حديث الثقلين

تواتره - فقهه

كما في كتب السنة

نقد لما كتبه الدكتور السالوس

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحیم

حدیث الثقلین

کاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز الابحاث العقائدیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

حدیث الثقلین

اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی:حدیث الثقلین. شرح

عنوان و نام پدیدآور:حدیث الثقلین: تواثره - فقهه کما فی کتب السنه نقد لما کتبه الدکتور السالوس/ تالیف علی الحسینی المیلانی.

مشخصات نشر:قم: علی حسینی میلانی، ۱۴۱۳ق.= ۱۳۷۱.

مشخصات ظاهری:[۱۶۸] ص.

شابک:۲۰۰۰ ریال

یادداشت:عربی.

یادداشت:کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع:سالوس، علی احمد. حدیث الثقلین -- نقد و تفسیر

موضوع:احادیث خاص (ثقلین) -- نقد و تفسیر [حذفی]

شناسه افزوده:سالوس، علی احمد.حدیث الثقلین. شرح

رده بندی کنگره:BP۱۴۵ /ث۷۰۲ س۲ ۱۳۷۱

رده بندی دیویی:۲۹۷/۲۱۸

شماره کتابشناسی ملی:م ۷۲-۲۶۴۸

ص: ۱

اشاره

کلمه المرکز

نظراً للحاجه الماسّه والضروره الملحّه لنشر العقائد الحقّه والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّه المتقنه والأدلّه النقلیه من الکتاب والسنّه، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثاره حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیه) بإخراج سلسله علمیه-عقائدیه، متنوّعه، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّه فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله) ، وهی من بحوث سماحه الفقیه المحقق آیه اللّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه) ، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللّه عز و جل أن یسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعتره الطاهره کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمین.

مرکز الحقائق الاسلامیه

ص:۵

کلمه المؤلّف

الحمد للّه رب العالمین، والصّلاه والسلام علی خیر خلقه محمّد وآله الطاهرین.

وبعد:

هذا نقد علمی لما کتبه الدکتور علی أحمد السالوس حول حدیث الثقلین.

هذا الحدیث الثابت صدوره عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لدی المسلمین کافّه.

فقد توافقوا علی روایته بأسانیدهم المعتبره الکثیره، وتسالموا علی ثبوته عنه، ولم نجد-خلال هذه القرون المتمادیه-من یشک فی صحته إلّارجلاً واحداً. . . وهو أبو الفرج ابن الجوزی الحنبلی. . . حیث أودعه فی روایهٍ واحدٍ له کتاب (العلل المتناهیه فی الأحادیث الواهیه) .

وقد خطّئه العلماء، وحذّروا من الاغترار بفعله، ومنهم من أحسن

الظنَّ به فحمل ذلك منه على عدم استحضاره لسائر طرق الحديث. . . لا سيّما وأنّه فى صحيح مسلم. . . كما سترى ذلك كلّه فى هذا الكتاب.

والحق معهم. . . فإنّه لو جاز رمى مثل هذا الحديث-الصحيحه أسانيده والكثيره طرقه-بالضّعف، لَما بقى فيما بأيدينا من الأحاديث النبويه ما نثق بصدوره عن الرسول الكريم إلّاالشاذ النادر، وهذا يؤدّى إلى سقوط السنّه النبويّه وهدم أركان الشريعه المقدّسه.

ولهذه الأمور وغيرها. . . لم نعثر-وما كنّا نظن العثور-على مقلّد لابن الجوزى من أهل العلم فيما قاله حول هذا الحديث، حتى جاء دور «الدكتور» .

و «للدكاتره» و «المشايخ» فى الآونه الأخيره تحرّك واسع فى شتى البلدان الإسلاميه للتأليف فى المسائل العقديه، وكثير منهم يتعرّضون لعقائد الشيعه الإماميه الإثنى عشريه، وخاصّه فى الإمامه والخلافه، لكنّها-فى الأغلب-حملات وتهجّمات مفعمه بالضغينه والحقد. . . إلّا أن الملفت للنّظر وقوع التناقضات العجيبه فيما بين هؤلاء الكتّاب من جههٍ، وبينهم وبين علمائهم السابقين من جههٍ أخرى.

فالسّابقون منهم على أنّ «الخلافه عن النبى» من فروع الدين لا من أصوله، فتكون الإمامه من المسائل العمليّه الفرعيه، شأنها شأن الصلاه والزكاه ونحوهما، ولكلٌ مجتهدٍ رأيه. . . يقول القاضى عضد الدّين الايجى وشارحه الجرجانى: «الإمامه ومباحثها ليست من أصول

الديانات والعقائد-خلافاً للشيعه-بل هى عندنا من الفروع المتعلّقه بأفعال المكلّفين» (۱)ويقول سعد الدين التفتازانى: «لا نزاع فى أن مباحث الإمامه بفروع الـدين أليق، لرجوعها إلى أن القيام بالإمامه ونصب الإمام الموصوف بالصـفات المخصوصه من فروض الكفايات. . . ولا خفاء فى أن ذلك من الأحكام العمليه دون الإعتقاديه» (۲).

وإذا كان هذا حكم الإمامه عندهم، فلماذا هذه الحملات والهجمات على الإماميّه؟

ثم إنهم يقولون بأنّ الإمامه تنعقد بالقهر والغلبه، فيجب إطاعه من تغلّب على الأمر وتسلّط على المسلمين بالجور والسّيف، وكان فاجراً وفاسقاً، وهذا ما نصَّ عليه التفتازانى وابن تيميه وغيرهما.

وفى هذه الأُصول إنكار للحكومه الشرعيه، وتقرير لسلطنه الظالمين، وفصل بين الدنيا والدين. . . .

فهذا ما بنى عليه السابقون.

والكتّاب الحاضـرون تناقضوا. . . فمنهم من مشى على طريقه السّلف، وعلى هذا الأساس ذهب إلى نفى أن يكون النبى صلى اللّه عليه وآله وسلم قد قام بتأسيس دوله، وجعل من الشريعه الإسلاميه شريعةً

۱- ۱) شرح المواقف ۸/۳۴۴.

۲- ۲) شرح المقاصد ۵/۲۳۲.

روحيه محضه، لا علاقه لها بالحكم والتنفيذ فى الدنيا، ثم طعن فى الخلفاء من بعده وأتباعهم بأنهم كانوا يعملون من أجل الدنيا والفتح والاستعمار، لا ـ من أجل الدين، وأن أبا بكر كان أول ملك فى الإسلام، ثم تبعه الملوك الآخرون، فهم جميعاً كانوا يخدعون الناس باسم الدين، وأنّ التاريخ الإسلامى لم يكن إلّاقهراً وغلبةً وحكماً بالسيف، وكان شراً وفساداً ونكبه للإسلام والمسلمين (١).

وقد أثار القوم ضجّه كبيرةً على هذا المؤلف وكتابه، وكتبت الردود عليه، حتى كفّروه، واتّهموه بالتعاون مع السياسات الأجنبيه، وكانت النتيجه صدور حكم من هيئه كبار العلماء فى مصر ضدّ الكتاب ومؤلّفه (٢).

ونحن وإنْ كنّا نرى بطلان هذه الفكره، إلّاأنا نقول بأنّ ما ذهب إليه هذا الشيخ ليس إلّاردّ فعلٍ للأسس التى بنيت عليه دعائم مذهب القوم منذ صدر الإسلام، لكنّهم يكفّرونه ويسكتون عمّن كان السّبب المباشر لحدوث مثل هذه الفكره.

وحول القرآن الكريم، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

---

١ – ١) لاحظ كتاب: الإسلام وأصول الحكم. للشيخ على عبد الرزاق من كبار علماء الأزهر ومن مشاهير القضاه فى الديار المصرّيه.

٢ – ٢) لاحظ كتاب: الإسلام والخلافه فى العصر الحديث للدكتور محمد ضياء الريّس. وكتاب: حقيقه الإسلام وأصول الحكم للشيخ محمد بخبت.

خلفه، قال أئمتهم من الصّحابه بوقوع التحريف فى القرآن، ففى أهم كتبهم الحديثيه-كالبخارى ومسلم ومسند أحمد والترمذى وابن ماجه والمستدرك وغيرها-عن غير واحدٍ من الصحابه: كان مما أنزل اللّه آيه كذا، وكانت آيه كذا تحت السرير فلما تشاغلنا بموت رسول اللّه دخل داجن فأكلها. وكنّا نقرأ فيما نقرأ على عهد رسول اللّه آيه كذا. وكانت آيه كذا من القرآن وأسقطت فيما أسقط منه. . . .

وهكذا فى عشراتٍ من الأحاديث الصحيحه سنداً، تراهم يصرّحون بنقصان القرآن وهم الجامعون له (۱).

ومن هنا جاء فى كتب القوم التصريح بالتحريف عن جماعهٍ منهم، ففى تفسير القرطبى أنّه طعن قوم على عثمان جمع القرآن (۲)وذكر الرّافعى ذلك عن جماعهٍ من أهل الكلام (۳)وعن الثورى-الذى وصفوه بأمير المؤمنين فى الحديث-: «بلغنا أنّ ناساً من أصحاب النبى كانوا يقرأون القرآن أصيبوا يوم مسيلمه فذهبت حروف من القرآن» (۴)وقال الشعرانى المتوفى سنه ۹۷۳: «لو لا ما يسبق للقلوب الضعيفه ووضع

ص:۱۱

۱- ۱) تجد هذه الأحاديث وغيرها مع النظر فى أسانيدها ومداليلها فى كتابنا: التحقيق فى نفى التحريف عن القرآن الشريف. المطبوع المنتشر فى البلاد.

۲- ۲) تفسير القرطبى ۱/۸۴.

۳- ۳) إعجاز القرآن:۴۱.

۴- ۴) الدر المنثور ۵/۱۷۹.

الحکمه فی غیر أهلها، لبیّنت جمیع ما سقط من مصحف عثمان» (۱).

حتی أنّ بعض أئمتهم فی القراآت، فی القرن الرابع، کـان یقرأ مـا حملته تلـک الروایـات عن أولئـک الصـحابه جاعلاًـ إیّاها من القرآن حقیقهً، اقتداءً بهم، لکنّ فقهاء القوم أشاروا علی السّـلطان بالقبض علیه، وضربه، فضرب ضرباً شدیداً، فلم یصبر واستغاث وأذعن بـالتوبه، فخلی سبیله وکتب علیه کتـاب بتوبته، وأخـذ فیه خطّه بالتوبه (۲)فتـاب من العمل بما جاء فی صـحیحی البخاری ومسـلم وسائر الصّـِحاح. . . عن أبی بکر، وعمر، وعثمان، وأبی موسـی الأشـعری، وزیـد بن ثابت، وعبداللّه بن مسـعود، وأبی بن کعب، وعائشه، وحفصه. . . .

هـذا ما فعله السابقون فی هـذا المجال، وکان الحق معهم، فلا یجوز متابعه أولئک. . . ولا یجوز الأخـذ بالکتب المذکوره. . . فی کلّ شیء. . . .

والکتّاب المعاصـرون. . . تناقضوا. . . فمن المشایخ والدکاتره کمحمد رشید رضا، وأحمد محمد شاکر، وأحمد أمین، والرافعی، والخضری، ومصطفی زید. . . وجماعه، یخطّأون الصحابه بصراحهٍ، ویردّون هذه الأحادیث ویبطلونها.

یقول الرافعی: «ولا یتوهمنّ أحد أن نسبه بعض القول إلی

۱- ۱) الکبریت الأحمر-هامش الیواقیت والجواهر-۱۴۳.

۲- ۲) راجع قضـیه أبی الحسن محمـد بن أحمد بن شـنبوذ البغدادی المتوفی سـنه ۳۲۸ فی تاریـخ بغداد ۱/۲۸۰، وفیات الأعیان ۳/۳۲۶، غایه النهایه فی طبقات القراء ۲/۵۲.

الصحابه نص فى أنّ ذلک القول صحیح ألبته، فإنّ الصحابه غیر معصومین» (۱)ویقول مصطفی زید: «أمّا الآثار التی یحتجّون بها فمعظمها مروی عن عمر وعائشه، ونحن نستبعد صدور مثل هذه الآثار عنهما، بالرغم من ورودها فی الکتب الصّحاح، وفی بعض هذه الروایات جاءت العبارات التی لا تتفّق ومکانه عمر وعائشه، ممّا یجعلنا نطمئنّ إلی اختلاقها ودسّها علی المسلمین» (۲).

ومنهم من ألّف کتاباً أسماه (الفرقان) فجمع فیه طائفهً من تلک الروایات المرویه عن الصّحابه، معتقداً بصحّتها لکونها فی الصحاح، فأحدث ضجّه کبیرهً-کما أحدث کتاب عبد الرزاق-حتی طلب علماء الأزهر من الحکومه مصادره الکتاب! (۳)ولا ندری هل فعل بمؤلّفه ما فعل بالقاریء البغدادی المسکین أو لا؟

وحول الصحابه. . . قالوا: الصحابه کلّهم عدول، وادّعی غیر واحدٍ من أئمه القوم کابن عبد البرّ القرطبی، وابن حزم الأندلسی، وابن حجر العسقلانی (۴)الإجماع علی ذلک. . . وهذا أیضاً من أهم الأسس التی بنوا علیه مذهبهم فی الأصول والفروع، لشدّه اعتنائهم بالأقوال والآثار التی

۱- ۱) إعجاز القرآن:۴۴.

۲- ۲) النسخ فی القرآن ۱/۲۸۳.

۳- ۳) طبع هذا الکتاب بمطبعه دار الکتب المصریه سنه ۱۳۶۷-۱۹۴۸.

۴- ۴) الاصابه ۱/۱۹، الاستیعاب ۱/۸.

يروونها عن الصحابه الذين يقتدون بهم. . وإن كانوا يواجهون الصعوبات فى مختلف الأبواب، ويقعون فى التناقضات، لوجود التناقضات بين الصحابه أنفسهم! لكن لا ـ إجماع، فقد جاء فى كلام التفتازانى: «إن ما وقع بين الصحابه من المحاربات والمشاجرات-على الوجه المسطور فى كتب التواريخ، والمذكور على ألسنه الثقات-يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن طريق الحق، وبلغ حدّ الظلم والفسق. وكان الباعث له الحقد والعناد، والحسد واللّداد، وطلب الملك والرياسه والميل إلى اللّذات والشهوات، إذ ليس كلّ صحابى معصوماً ولا كلّ من لقى النبى بالخير موسوماً» (۱).

وكذا قال آخرون.

والكتّاب المعاصرون. . . تناقضوا. . . فمن «المشايخ» و «الدكاتره» كمحمد رشيد رضا، ومحمود أبى ريه، والرافعى، وطه حسين، وأحمد أمين. . . من يقول بأنّ فى الصحابه عدولاً وغير عدول، كما قال التفتازانى وجماعه. ومنهم من بقى على قول السّلف. . . .

وحول الصحيحين (۲). . . فالمعروف بين السابقين منهم هو القول

۱- ۱) شرح المقاصد ۵/۳۱۰.

۲- ۲) كتابا البخارى ومسلم عرفا بالصّحيحين، وذكر لهما من الفضائل والمناقب ما لاتصدّقه العقول، وقد قال غير واحدٍ منهم: لو حلف رجل بطلاق زوجته فى صحه أحاديثهما لم يحنث، وقد وقع الخلاف بينهم-بعد جعلهما أصح الكتب بعد القرآن-فى ترجيح أحدهما على الآخر، والمعروف بينهم ترجيح كتاب البخارى.

بصحّه ما جاء فی هذین الکتابین من أول حدیثٍ إلی آخر حدیث، حتی اشتهر القول بینهم فی کتب الرجال بأنّ من أخرج له فی الصحیحین فقد جاز القنطره. ومن السّابقین من طعن فی الکتابین، وفی شروحهما الطعن فی کثیر من أحادیثهما (۱).

والکتّاب المعاصرون. . . تناقضوا. . . فمنهم من خالف المشهور بین السّلف، وقد ذکرنا بعضهم، ومنهم الذین أقاموا الضجّه الکبری علی کتاب (أضواء علی السنّه المحمدیه) للشیخ محمود أبی ریّه، وثاروا علیه، حتی ألّفوا فی ذلک کتباً، وما ذلک إلّالأنه جاء بحقائق عن الصحابه والکتب المعروفه بالصّحاح، حقائق طالما حاول السّابقون-وأتباعهم اللّاحقون-کتمها عن أعین الناس. . . .

و «الدکتور السالوس» لم نقف بعدُ علی آرائه فی القضایا المذکوره وغیرها، ولا ندری ما إذا کان أهلًا لأن یکون له رأی (۲). . . .

ص:۱۵

۱- ۱) قد ذکرنا فی الکتاب بعض الموارد من ذلک.

۲- ۲) قد بلغنا أنّ هناک کتباً مطبوعه باسم «الدکتور» ولا ندری هل هی له أو مطبوعه باسمه أو قد عاونه فیها غیره کما قد صرّح بهذا هو فی خصوص کتابه فی حدیث الثقلین. ولا تستغربنّ هذا الذی قلناه، فإنّ من الیقین أن ما نشر باسم الرجل الباکستانی-حشره اللّه مع أولیائه-لم یکن من تألیفه وکم له من نظیر!

أما فى كتابه فى (حديث الثقلين) وهو فى (۴۰) صفحه، فلم يحدّد موقفه-عن اجتهادٍ أو تقليد-من شىء من ذلك. . . وعلى كلّ حالٍ فقد وجدنا كتابه الصغير يشتمل على تناقضٍ كثير، ولاـ يقوم بحثه على أصولٍ ثابتةٍ من العلم الكامل، والمنطق السليم، والأسلوب المهذّب.

إنّ الذين عبّر عنهم فى كتابه ب «بعض المسلمين» وهم الشيعه الاثنا عشريه، إنما يحتجّون بروايات الذين يسمّون أنفسهم ب «أهل السنّه» ، تلك الروايات المخرّجه فى كتبهم فى شتى العلوم، والمرويّه بأسانيدهم عن الصّحابه عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . . إنما يحتجّون بها من باب الإلزام، لكونها رواياتهم وفى كتبهم، كما يحتج المسلم على النصرانى بما فى الإنجيل لكونه الكتاب الذى يؤمن به، مع أنه فى نفسه غير مؤمن بما يحتجُّ به.

وهكذا فعلوا فى خصوص حديث الثقلين. . . فى بحوثهم مع أهل السنّه. . . .

فهل «الدكتور» يرى عداله الصّحابه، وأنهم صادقون فيما يروونه عن الصّادق الأمين؛ أو فيهم الفاسق والعادل، فيجوز أن يكون بعضهم كاذباً عليه؟ وهل يقول: بأنّ كتاب مسلم وغيره من الصّحاح كلّ أحاديثها صحيحه من الأوّل إلى الآخر، أو لابدَّ من النظر فى رجالها، كما هو حال الكتب غير الموصوفه بالصّحه؟ وهل يعير وزناً لكلمات أعلام طائفته فى تراجم رجال أحاديثهم وشروح الأحاديث الوارده فى كتبهم، أو لا،

ص:۱۶

حتی وإن أجمعوا علی شیء، فربما یخالفهم ویستبدُّ برأیه؟

إن کان یذهب فی هذه الأمور إلی غیر مذهب الجمهور، کأن یقول: الصحابه فیهم العادل وغیره، وکتاب مسلم فیه الصحیح وغیره، وما یقوله کبار علماء السنّه غیر معتمد، فلیس للخصم أن یلزمه بما لا یراه حجةً، ویکون البحث معه بأسلوبٍ آخر.

ولکن، إن کان مذهبه ذلک، ولذا قال بعدم صحه حدیث الثقلین، والوارد فی صحیح مسلم، ومسند أحمد، وصحیح الترمذی، والمستدرک علی الصحیحین. . . فلماذا یستدلّ بأحادیث کتاب مسلم ومسند أحمد فی الصفحات الأخیره من کتابه؟

وتناقضات «الدکتور» فی کتابه کثیره:

فإنّه إذا کان یری أهل الکوفه شیعه، والشیعی لا یجوز الأخذ بحدیثه، فکیف یحتج بما یرویه أهل الکوفه؟

وإذا کان الأعمش مدلّساً فیتوّقف عن قبول حدیثه، فکیف یستند إلی حدیثٍ یرویه الأعمش؟

وإذا کان أحمد یتساهل فی روایه أحادیث الفضائل فی المسند، فکیف یحتج بحدیثٍ یرویه فی فضل أبی بکر؟

وإذا کان الحاکم شیعیّاً ومتساهلاً فی مستدرکه، فکیف یستدلّ بحدیثٍ یرویه السیوطی فی الجامع الصغیر عن المستدرک عن أبی هریره؟ وهل یجدیه عدم ذکر المستدرک والنقل عن

الجامع الصغير؟

وإذا كان يأخذ رأى الذهبى فى تلخيص المستدرک بعين الإعتبار، فلماذا يأخذه فى موضعٍ ويتغافل عنه فى مواضع؟

وهكذا. . . فى قضايا أخرى، تجدها فى ثنايا الكتاب. . . ومن ذلك أنه:

عندما يذكر روايه الترمذى يحرّف الكلام.

وعندما يورد عباره ابن حجر حول الحاكم أو غيره يحرّفها!

وعندما يورد روايات أحمد فى مسنده يقول: «هى سبعه» مع أنّها أكثر؟

وبعد:

فقد رأينا أن فى نشر هذا الكتاب خدمةً للحق، وأداء لبعض الواجب تجاه التراث، ووفاءً بما لروّاد الحقيقه وذوى الأفكار الحرّه علينا من وظيفه التوضيح والبيان، والتحذير من الانخداع بالأساليب التى يتّبعها بعض كتّاب العصر فى البحوث العلميه، ثم توعيه أهل الحق بما يدور حولهم هنا وهناك. واللّه ولى التوفيق.

قم/على الحسينى الميلانى

۱۴۱۳

ص:۱۸

مقدّمه فيها أُمور

الأُوّل: آداب يجب الالتزام بها فى البحث

إنه إذا كـان الغرض من البحث هو الوصول إلى الحقيقه والكشف عن الواقع، فلابـدّ فيه من الابتعـاد عن العصبيّه والهوى، ورعايه الأدب، وحفظ الأمانه لدى النقل، ثم الإحتجاج على الخصم وإلزامه بما يراه حجه. لاسيّما فى زماننا، فإنه عصر التحقيق عن طريق المنطق والاستدلال الصحيح، فلا يصغى فى هذا العصر إلى التهريج كما لا يروج فيه التدليس والتّحريف.

لقـد ولّت عصور التقليد الأعمى والتعصّب للهوى، تفتّحت العقول وتيقّظت الأفكار، الحقيقه ضالتها المنشوده، والعلماء متوافرون، والكتب موجوده.

وسيرى القارىء الكريم إلتزامنا فى هذا الكتاب بقواعد البحث وآدابه، وأصول الاستدلال وأُسسه المنطقيّه، فلم نتمسّك إلّابكتب أهل

ص:١٩

السنه، ولم نستدل إلّابكلمات علماء تلك الطائفه، من غير تصرّف فی شیء أو تحريف، مع ذکر القائل واسم کتابه بتعيين رقم الصفحه والجزء إن كانت طبعته فی أکثر من جزء.

الثانی: وجه استدلال الشيعه بکتب السنه

إنّ حديث الثقلين من الأحاديث المتفق عليها بين المسلمين، فالشيعه ترويه بأسانيدها وطرقها المعتبره عن غير واحدٍ من أئمه أهل البيت عليهم السلام وصحابه رسول اللّه-صلّی اللّه عليه وآله وسلّم-، وهو عندها حديث متواتر مقطوع الصّدور.

ويرويه أهل السنّه بأسانيدهم وطرقهم المتكثره عن أکثر من ثلاثين من أصحاب النبی-صلّی اللّه عليه وآله وسلّم-وهو مخرّج فی أكثر كتبهم من الصّحاح والسّنن والمسانيد والمعاجم. . . .

فاستدلال علماء الشيعه بكتب أهل السنه ورواياتهم لا يعنی عدم وجوده عندهم بطرقهم، وإنّما هو للإلزام والإحتجاج حسبما تقتضيه قواعد البحث والمناظره، إذ لا تكون كتب الشيعه حجةً على غير الشيعه.

الثالث: معنی التشيع والرأی فی روايه الشيعی

كثير من رجال الأحاديث المرويّه فی كتب أهل السنه، وكثير من مشاهير مؤلّفيهم، موصوفون عندهم بالتشيع، فيقولون بترجمته: «شيعی» أو «فيه تشيّع» أو «يتشيّع» ونحو ذلک، تجد ذلک فی رجال

الكتب المعروفه عندهم بالصّحاح، وخاصةً فى كتابى البخارى ومسلم، فقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الفصل التّاسع من مقدمه كتابه (فتح البارى فى شرح صحيح البخارى) وهو أشهر شروحه: «الفصل التاسع: فى سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب، مرتّباً لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعاً موضعاً» فذكر أسمائهم وبحث عنهم من الصفحه ۳۸۱ حتى قال فى ص ۴۵۹: «فصل: فى تمييز أسباب الطعن فى المذكورين» فأورد أسماء جماعهٍ رموا بالتشيع ودافع عنهم، كإسماعيل بن أبان، وعبد الرزاق بن همام الصنعانى، وعدى بن ثابت الأنصارى، وأبى نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن فضيل بن غزوان. . . .

فما معنى التشيع؟

قال الحافظ ابن حجر: «والتشيع محبّه على وتقديمه على الصحابه، فمن قدّمه على أبى بكر وعمر فهو غال فى تشيّعه ويطلق عليه رافضى وإلّا فشيعى، فإن انضاف إلى ذلك السبُّ أو التصريح بالبغض فغال فى الرفض، وإن اعتقد الرّجعه إلى الدنيا فأشدّ فى الغلو» (۱).

والقائلون بتقديم أميرالمؤمنين على على أبى بكر وعمر –فضلاً عن عثمان– فى الصحابه والتابعين كثيرون.

۱– ۱) مقدمه فتح البارى:۴۶۰.

فمن الصّحابه من ذكرهم الحافظ ابن عبد البر القرطبی فی (الاستیعاب) حیث قال:

«وروی عن سلمان، وأبی ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبی سعید الخدری، وزید بن الأرقم: أنّ علی بن أبی طالب-رضی اللّه عنه-أوّل من أسلم. وفضّله هؤلاء علی غیره» (۱).

ومن التابعین وأتباعهم ذکر ابن قتیبه جماعهً فی کتابه المعارف حیث قال: «الشیعه: الحارث الأعور، وصعصعه بن صوحان، والأصبغ بن نباته، وعطیه العوفی، وطاووس، والأعمش، وأبو إسحاق السبیعی، وأبو صادق، وسلمه بن کهیل، والحکم بن عتیبه، وسالم بن أبی الجعد، وإبراهیم النخعی، وحبّه بن جوین، وحبیب بن أبی ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفیان الثوری، وشعبه بن الحجاج، وفطر بن خلیفه، والحسن بن صالح بن حی، وشریک، وأبو إسرائیل المّلائی، ومحمد بن فضیل، ووکیع، وحمید الرواسی، وزید بن الحباب، والفضل بن دکین، والمسعود الأصغر، وعبید اللّه بن موسی، وجریر بن عبد الحمید، وعبداللّه بن داود، وهشیم، وسلیمان التیمی، وعوف الأعرابی، وجعفر الضبیعی، ویحیی بن سعید القطّان، وابن لهیعه، وهشام بن عمّار، والمغیره صاحب إبراهیم، ومعروف بن خرّبوذ،

ص:۲۲

۱- ۱) الاستیعاب فی معرفه الأصحاب ۳/۱۰۹۰.

وعبد الرزاق، ومعمر، وعلی بن الجعد» (۱).

ومن العلماء والمحدّثین فی القرون اللّاحقه من الشیعه من لا یحصی عددهم إلّااللّه. . . .

وقد اضطرب القوم واختلف موقفهم تجاه هؤلاء الروّاه من الصحابه والتابعین وتابعیهم. . . ولننقل عباره الحافظ ابن حجر فإنه قال:

«فقد اختلف أهل السنّه فی قبول حدیث من هذا سبیله، إذا کان معروفاً بالتحرّز من الکذب، مشهوراً بالسّلامه من خوارم المروءه، موصوفاً بالدیانه والعباده. فقیل: یقبل مطلقاً، وقیل: یردّ مطلقاً، والثالث التفصیل بین أن یکون داعیهً لبدعته أو غیر داعیه، فیقبل غیر الداعیه ویردّ حدیث الداعیه. وهذا المذهب هو الأعدل، وصارت إلیه طوائف من الأئمه، وادعی ابن حبّان إجماع أهل النقل علیه، لکن فی دعوی ذلک نظر.

ثم اختلف القائلون بهذا التفصیل، فبعضهم أطلق ذلک، وبعضهم زاده تفصیلاً فقال: إن اشتملت روایه غیر الداعیه علی ما یشیّد بدعته ویزیّنه ویحسّنه ظاهراً، فلا تقبل، وإن لم تشتمل فتقبل، وطرد بعضهم هذا التفصیل بعینه فی عکسه فی حق الداعیه فقال: إن اشتملت روایته علی ما یردّ بدعته قبل وإلّا فلا. وعلی هذا، إذا اشتملت روایه المبتدع

۱- ۱) المعارف:۳۴۱.

سواء کـان داعیهً أم لم یکن علی ما لا تعلّق له ببـدعته أصـلًا هل تردّ مطلقاً أو تقبل مطلقاً؟ مال أبو الفتـح القشـیری إلی تفصـیل آخر فیه فقـال: إن وافقه غیره فلاـ یلتفت إلیه هو إخمـاداً لبـدعته وإطفـاءً لنـاره، وإن لم یوافقه أحـد ولم یوجـد ذلـک الحـدیث إلّاعنده-مع ما وصـفنا من صدقه وتحرّزه عن الکذب واشتهاره بالدین وعدم تعلّق ذلک الحدیث ببدعته-فینبغی أن تقدم مصلحه تحصیل ذلک الحدیث ونشر تلک السّنه علی مصلحه إهانته وإطفاء بدعته. واللّه أعلم» (۱).

أقول:

فالتشـیع لا یضـرّ بالوثاقه ولا یمنع من الإعتماد، وهذا ما نصَّ علیه الحافظ ابن حجر وطبّقه فی غیر موضعٍ، ففی کلامه حول «خالد بن مخلّد القطوانی الکوفی» قال: «خ م ت س ق-خالد بن مخلَّد القطوانی الکوفی أبو الهیثم، من کبار شـیوخ البخاری، روی عنه وروی عن واحدٍ عنه، قال العجلی: ثقه وفیه تشیّع. وقال ابن سعد: کان متشیّعاً مفرطاً. وقال صالح جزره: ثقه إلّاأنه یتشیّع. وقال أبو حاتم: یکتب حدیثه ولا یحتج به.

قلت: أمّا التشیّع، فقد قدّمنا أنه-إذا کان ثبت الأخذ والأداء -

ص:۲۴

۱- ۱) مقدمه فتح الباری:۳۸۲.

لا يضرّه، سيّما ولم يكن داعيه إلى رأيه» (۱).

بل الرّفض غير مضر. . . قال الحافظ ابن حجر:

«خ ت ق-عبّاد بن يعقوب الرواجنى الكوفى أبو سعيد، رافضى مشهور، إلّاأنه كان صدوقاً، وثّقه أبو حاتم، وقال الحاكم: كان ابن خزيمه إذا حدّث عنه يقول: حدّثنا الثقه فى روايته المتّهم فى رأيه عبّاد بن يعقوب، وقال ابن حبان: كان رافضيّاً داعيه، وقال صالح بن محمد، كان يشتم عثمان رضى اللّه عنه. قلت: روى عنه البخارى فى كتاب التوحيد حديثاً واحداً مقروناً وهو حديث ابن مسعود: أىّ العمل أفضل؟ . وله عند البخارى طريق أخرى من روايه غيره» (۲).

وقال الحافظ الذهبى فى «أبان بن تغلب» :

«أبان بن تغلب [م، عو] الكوفى شيعى جلد، لكنّه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثّقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدى وقال: كان غالباً فى التشيّع. وقال السعدى: زائغ مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدّ الثقه العداله والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً مَن هو صاحب بدعه؟

وجوابه: إن البدعه على ضربين، فبدعه صغرى كغلوّ التشيّع أو

۱- ۱) مقدمه فتح البارى:۳۹۸.

۲- ۲) مقدمه فتح البارى:۴۱۰.

كالتشيّع بلا غلو ولا تحرّف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصّدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جمله من الآثار النبويّه، وهذه مفسده بيّنه. . .» (١).

لكنّ بعض المتعصّبين منهم يقدحون في الرجل إذا كان شيعيّاً ويكرهون الروايه عنه، ويعبّرون عنه بعباراتٍ شنيعه، بل حتى وإن كان من الصّحابه، مع أنّ المشهور بينهم-بل ادعى عليه الإجماع-عداله الصحابه أجمعين، وإليك نموذجاً من ذلك:

قال الحافظ ابن حجر: «ع-عامر بن واثله، أبو الطفيل اللّيثي المكي، أثبت مسلم وغيره له الصحبه، وقال أبو علي ابن السكن: روى عنه رويته لرسول اللّه صلى اللّه عليه [وآله] وسلّم من وجوهٍ ثابته، ولم يرو عنه من وجهٍ ثابت سماعه. وروى البخاري في التاريخ الأوسط عنه أنه قال: أدركت ثمان سنين من حياه النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم. وقال ابن عدي: له صحبه.

وكان الخوارج يرمونه باتّصاله بعلي وقوله بفضله وفضل أهل بيته، وليس بحديثه بأس. وقال ابن المديني: قلت لجرير: أكان مغيره يكره الروايه عن أبي الطفيل؟ قال: نعم. وقال: صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: مكي ثقه. وكذا قال ابن سعد وزاد: كان متشيّعاً. قلت: أساء

١- ١) ميزان الاعتدال ١/٥.

أبو محمد ابن حزم فضعّف أحاديث أبی الطفیل وقال: کان صاحب رایه المختار الکذّاب.

وأبو الطفیل صحابی لا شکّ فیه، ولا یؤثر فیه قول أحدٍ ولا سیّما بالعصبیّه والهوی. ولم أر له فی صحیح البخاری سوی موضعٍ واحدٍ فی العلم، رواه عن علی، وعنه معروف بن خرّبوذ. وروی له الباقون» (۱).

الرابع: عندما ینقل علماء الشیعه

عندما ینقل علماء الشیعه توثیق رجلٍ من رواه أهل السنّه عن أئمه الجرح والتعدیل منهم... فإنّهم لا یدّعون کون أهل السنّه متّفقین علی وثاقه الرّجل... لأنّ طرائق القوم وأنظارهم فی الجرح والتعدیل مختلفه، کما لا یخفی علی من راجع کتبهم فی علم روایه الحدیث... بل لا یوجد عندهم المجمع علی قبوله ووثاقته إلّاأقل قلیلٍ من الرّواه، ولذا أسّسوا قاعدهً فی تعارض الجرح والتعدیل، وأنّ أیّهما المقدَّم علی الآخر....

ولعلّک تستغرب إذا ما سمعت أنّ القوم لم یتّفقوا حتّی علی مثل (البخاری) و (مسلم) صاحبی الکتابین المعروفین ب(الصحیحین) !... لکنّه أمر واقع... وإلیک بعض العبارات الصّریحه فی هذا الأمر المهم بالنسبه إلی الأهم الأشهر منهما وهو «البخاری» .

قال الحافظ الذهبی بترجمه علی بن المدینی بعد الکلام علیه:

۱- ۱) مقدمه فتح الباری:۴۱۰.

«وكذا امتنع مسلم عن الروايه عنه فى صحيحه، لهذا المعنى، كما امتنع أبو زرعه وأبو حاتم من الروايه عن تلميذه (محمد) لأجل مسأله اللّفظ. وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم: كان أبو زرعه ترك الروايه عنه من أجل ما كان منه فى المحنه» (۱).

و (محمد) هو (البخارى) .

ولأجل تكلّم الإمامين المذكورين فى البخارى، فقد أورده الذهبى فى (الضعفاء) وقال: «حجّه إمام، ولا عبره بترك أبى زرعه وأبى حاتم له من أجل اللّفظ» (۲).

وقد اغتاظ السبكى والمناوى من صنيع الذهبى هذا، كما ستعلم.

لكنّ ابن أبى حاتم قد سبق الذّهبى فى ذلك، فأورد البخارى فى كتابه (الجرح والتعديل) ونصَّ على ترك أبيه وأبى زرعه الروايه عن البخارى، وقد نقل الذهبى ذلك بترجمه البخارى (۳).

وأضاف الذّهبى بترجمه البخارى تكلّم محمد بن يحيى الذهلى فيه وأنه قال: «من ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل البخارى

۱- ۱) ميزان الاعتدال ۳/۱۸۳.
۲- ۲) المغنى فى الضّعفاء ۲/۵۵۷.
۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۲/۴۶۲.

فاتّهموه، فإنّه لا يحضر مجلسه إلّامن كان على مثل مذهبه» (۱).

بل ذكر أنّ الذهلى أخرج البخاریَّ ومسلماً من مدينه نيسابور (۲).

وقال بترجمه الـذهلى: «كان الذهلى شديد التمسك بالسّـنه، قام على محمد بن إسـماعيل لكونه أشار فى مسأله خلق أفعال العباد إلى أنّ تلفّظ القارىء بالقرآن مخلوق. . . وسافر ابن إسماعيل مختفياً من نيسابور، وتألّم من فعل محمد بن يحيى. . .» (۳).

أقول:

فهـذا طرف من تكلّم الأكـابر من السّـنه فى محمّـد بن إسـماعيل البخـارى، ولو أردنـا التوسّع بـذكر جميع ما قيل فيه وفى مسـلم لخرجنا عن وضع المقدّمه.

وكما ذكرنا من قبل، فقد اشتدّ غيظ بعض العلماء على الذهبى لنقل هذه الأشياء، قال السّبكى فى (طبقات الشافعيّه) :

«وممّـا ينبغى أن يتفقّـد عنـد الجرح حـال العقائـد واختلافهـا بالنّسـبه إلى الجـارح والمجروح، فربما خالف الجارح المجروح فى العقيده فجرحه بذلك.

ص:۲۹

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۲/۴۵۳.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۲/۴۵۵.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۲/۲۸۳.

وإليه أشار الرافعى بقوله: وينبغى أن يكون المزّكون برآء من الشحناء والعصبّيه فى المذهب، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكيه فاسق، وقد وقع هذا لكثير من الأئمه، جرحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطِّئون والمجروح مصيب.

وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقى الدين ابن دقيق العيد فى كتابه الاقتراح إلى هذا وقال: أعراض المسلمين حفره من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان من الناس: المحدّثون والحكّام.

قلت: ومن أمثلته قول بعضهم فى البخارى: تركه أبو زرعه وأبو حاتم من أجل مسأله اللفظ. فياللّه والمسلمين! أيجوز لأحدٍ أن يقول: البخارى متروك، وهو حامل لواء الصناعه ومقدَّم أهل السنّه والجماعه! . . .» (١).

وقال المنّاوى بترجمه البخارى: «زين الأمّه، إفتخار الأئمه، صاحب أصحّ الكتب بعد القرآن، ساحب ذيل الفضل على ممرّ الزمان، الذى قال فيه إمام الأئمه ابن خزيمه: ما تحت أديم السماء أعلم منه. وقال بعضهم: إنه آيه من آيات اللّه يمشى على وجه الأرض. قال الذهبى: كان من أفراد العالم، مع الدين والورع والمتانه. هذا كلامه فى (الكاشف) .

ومع ذلك غلب عليه الغرض من أهل السنّه، فقال فى (كتاب

١- ١) طبقات الشافعيه ٢/١٢.

الضعفاء والمتروكين) : ما سلم من الكلام لأجل مسأله، تركه لأجلها الرازيّان. هذه عبارته، وأستغفر اللّه تعالى، نسأل اللّه السّلامه ونعوذ به من الخذلان» (۱).

الخامس:

وعندما ينقل علماء الشيعه الحديث عن كتاب من كتب القوم فليس معنى ذلك كون كلّ ما فيه من الأحاديث معتبراً، فإنّه وإن اشتهرت بين القوم كتب بالصّحاح، واشتهر من بينها كتابا البخارى ومسلم، فكانا أصحّ الكتب عندهم بعد القرآن الكريم، لكنّ ذلك مشهور عندهم وليس بمتّفقٍ عليه، ولذا تراهم يردّون بصراحةٍ كثيراً من الأحاديث المخرجه فى الكتابين فكيف بغيرهما من الكتب. . . ولا بأس بالإشاره إلى بعض ذلك:

فمنها: ما أخرجه البخارى من حديث خطبه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عائشه إلى أبى بكر، فقال له أبو بكر: «إنّما أنا أخوك» .

قال الحافظ ابن حجر: «قال مغلطاى: فى صحّه هذا الحديث نظر. . .» (۲).

ومنها: ما أخرجه البخارى حول شفاعه إبراهيم الخليل عليه السّلام لأبيه.

۱- ۱) فيض القدير ۱/۲۴.

۲- ۲) فتح البارى ۱۱/۲۶.

قال الحافظ ابن حجر: «قد استشكل الإسماعیلی هذا الحدیث من أصله وطعن فی صحّته» (۱).

ومنها: ما أخرجه البخاری فی مواضع من صحیحه من حدیث صلاه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی عبداللّه بن أُبی، وأنه نزل فی هذه القصّه قوله تعالی: «اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ» .

قال ابن حجر: «استشکل فهم التخییر من الآیه، حتی أقدم جماعه من الأکابر علی الطّعن فی صحه هذا الحدیث، مع کثره طرقه واتفاق الشیخین وسائر الذین خرّجوا الصحیح علی تصحیحه» فذکر من الطاعنین فی صحّه هذا الحدیث: أبا بکر الباقلانی، وإمام الحرمین الجوینی، وأبا حامد الغزالی، والداودی شارح البخاری (۲).

ومنها: ما أخرجه البخاری من حدیث دعاء النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی نزول المطر، ثم قوله: «اللهم حوالینا ولا علینا» .

وقد أبطله کبار الأئمه کبدر الدین العینی صاحب (عمده القاری فی شرح البخاری) ، وکالدمیاطی، والداودی وأبی عبد الملک، والکرمانی صاحب (الکواکب الدراری فی شرح صحیح البخاری) (۳).

۱- ۱) فتح الباری ۸/۴۰۶.

۲- ۲) فتح الباری ۸/۲۷۱.

۳- ۳) عمده القاری فی شرح صحیح البخاری ۷/۴۶.

والحافظ ابن حجر الذى طالما دافع عن أحاديث البخارى قال: - بترجمه أسباط بن نصر، راوى حديث الدعاء المشار إليه-: «هو حديث منكر» (١).

ومنها: ما أخرجه البخارى ومسلم من حديث شريك حول إسراء النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الذى جاء فيه: «وذلك قبل أن يوحى إليه» .

فقد قال النووى بشرحه: «هو غلط لم يوافق عليه» (٢)وتبعه الكرمانى فى شرح البخارى (٣)وقال ابن قيّم الجوزيّه: «قد غلّط الحفّاظ شريكاً فى ألفاظ حديث الإسراء» (۴).

ومنها: ما أخرجه البخارى من حديث رجم القرده الزناه! !

قال ابن حجر: «قد استنكر ابن عبد البر قصّه عمرو بن ميمون هذه وقال: فيها إضافه الزنا إلى غير مكلَّف وإقامه الحدّ على البهائم، وهذا منكر عند أهل العلم» (۵).

ومنها: ما أخرجه البخارى عن عطاء عن ابن عباس فى التفسير، وهو ثلاثه أحاديث.

١- ١) تهذيب التهذيب ١/٢١٢.
٢- ٢) المنهاج فى شرح صحيح مسلم ٢/۴۵-۶۶.
٣- ٣) الكواكب الدرارى ٢۵/٢٠۴.
۴- ۴) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢/۴٩.
۵- ۵) فتح البارى ٧/١٢٧.

فقد طعن غير واحدٍ من أئمتهم فی هذه الأحادیث، نقل الحافظ ابن حجر کلماتهم ثم اعترف بالحق فقال: «هذا عندی من المواضع العقیمه عن الجواب السدید، ولا بدّ للجواد من کبوه» (۱).

ومنها: ما أخرجه البخاری من حدیث فیه سماع (مسروق بن الأجدع) من (أم رومان) وهی اُم عائشه.

قال کبار الأئمه کالخطیب البغدادی، وابن عبدالبر، والقاضی عیاض، والسهیلی، وابن سید الناس، والمزّی، والذهبی، والعلائی، وغیرهم: هذا باطل. فراجع (۲).

أقول:

هذه نماذج فی هذا الباب. . . ولو کان لنا مجال لأوردنا غیرها.

وبعد

فإنّ الحق تواتر حدیث الثقلین-فضلًا عن صحّته-وأنه یدلُّ علی عصمه أهل البیت وأفضلیّتهم، فیدلُّ علی وجوب الرجوع إلیهم والأخذ منهم واتّباعهم. . . فهو من أدلّه إمامتهم بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله مباشرهً.

ویقع الکلام فی ذلک فی بابین:

۱- ۱) فتح الباری. المقدمه ۲/۱۳۵-۱۳۶.

۲- ۲) الاستیعاب ۴/۱۹۳۷، الروض الأنف ۶/۴۴۰، عیون الأثر فی المغازی والسیر ۲/۱۰۱، فتح الباری ۷/۵۳.

الباب الأوّل: تواتر حديث الثقلين

اشاره

حديث الثقلين ولفظه

حديث الثقلين وتكراره فى مواطن

حديث الثقلين وصحّته

حديث الثقلين وتواتره

حديث الثقلين والمحاولات السقيمه

مع الدكتور السالوس فى سند حديث الثقلين

ص:٣٦

١- حديث الثقلين ولفظه

إعلم أن الحديث المعروف ب «حديث الثقلين» قد رواه القوم بألفاظٍ مختلفه (١).

فمنها: ما أخرجه مسلم بإسناده عن زيد بن أرقم قال:

«قام رسول اللّه-صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم-يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خماً بين مكّه والمدينه، فحمد اللّه وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألا يا أيّها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أوّلهما كتاب اللّه فيه الهُدى والنور، فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به. فحثّ على كتاب اللّه ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتى، أذكّركم اللّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللّه فى أهل بيتى. . .» (٢).

١- ١) المقصود هنا إيراد بعض ألفاظه عن بعض المصادر.

٢- ٢) صحيح مسلم ٧/١٢٢.

ومنها: ما أخرجه أحمد بإسناده عن زيد بن ثابت قال:

«قال رسول اللّه–صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم–إنى تارك فيكم خليفتين كتاب اللّه حبل ممدود ما بين السّماء والأرض، أو ما بين السماء الى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» (۱).

ومنها: ما أخرجه الترمذى بإسناده عن جابر بن عبداللّه قال:

«رأيت رسول اللّه–صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم–فى حجّته يوم عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيّها الناس، قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب اللّه وعترتى أهل بيتى» (۲).

ومنها: ما أخرجه ابن سعد وأحمد والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى قال:

«قال رسول اللّه–صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم–أيها الناس: إنى تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى، أمر بيّن، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللّه حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض» (۳).

۱– ۱) مسند أحمد ۵/۱۸۱.

۲– ۲) صحیح الترمذی ۵/۶۲۱.

۳– ۳) الدر المنثور ۲/۶۰.

ومنهـا: ما عن ابن أبی شـیبه أنه أخرجه فی (المصـنّف) بإسـناده عن جابر بن عبـداللّه قال: «قال رسول اللّه-صـلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم-إنی ترکت فیکم ما لن تضلّوا بعدی إن اعتصمتم به: کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی» .

ومنها: ما أخرجه الترمذی باسناده عن زید بن أرقم قال:

«قـال رسول اللّه-صـلّی اللّه علیه [وآله] وسـلّم-إنی تـارک فیکم ما إن تمسّـکتم به لن تضـلّوا بعـدی، أحـدهما أعظم من الآخر؛ کتـاب اللّه حبـل ممـدود من السـماء إلی الأـرض وعترتی أهـل بیتی، ولن یتفرّقا حتی یردا علیَّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما» (۱).

ومنها: ما أخرجه الحاکم النیسابوری عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم قال:

«نزل رسـول اللّه-صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم-بین مکّه والمـدینه عنـد شـجرات خمس ودوحـات عظـام، فکنس النـاس مـا تحت الشـجرات، ثم راح رسول اللّه-صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم-عشیه فصلّی ثم قال خطیباً، فحمد اللّه وأثنی علیه وذکّر ووعظ فقال ما شـاء اللّه أن یقول، ثم قـال: أیّهـا النـاس إنی تارک فیکم أمرین لن تضـلّوا إن اتبعتموهما، وهما کتاب اللّه وأهل بیتی عترتی، ثم قال: أتعلمون أنی أولی بالمؤمنین من

۱- ۱) صحیح الترمذی ۵/۶۲۱.

أنفسهم؟ -ثلاث مرّات-قالوا: نعم. فقال رسول اللّه-صلّى اللّه عليه وآله وسلّم-: من كنت مولاه فعلى مولاه» (1).

ومنها: ما أخرجه الحاكم عن يحيى بن جعده عن زيد بن أرقم قال:

«أخبرنى محمد بن على الشيبانى بالكوفه، ثنا أحمد بن حازم الغفارى، ثنا أبو نعيم، ثنا كامل أبو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبى ثابت يخبر عن يحيى بن جعده عن زيد بن أرقم-رضى اللّه عنه-قال:

خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، حتى انتهينا إلى غدير خم، فأمر بدوح فكسح فى يومٍ ما أتى علينا يوم كان أشدّ حراً منه، فحمد اللّه وأثنى عليه وقال: يا أيّها الناس: إنّه لم يبعث نبى قط إلّاما عاش نصف ما عاش الذى كان قبله. وإنى أوشك أن أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم ما لن تضلّوا بعده: كتاب اللّه عزّوجل. ثم قام فأخذ بيد على - رضى اللّه عنه-فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: اللّه ورسوله أعلم: قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» .

وقال الذهبى فى تلخيصه: صحيح (2).

ومنها: ما أخرجه الطبرانى بإسناده عن زيد بن أرقم قال:

ص:40

1- 1) المستدرك على الصحيحين 3/110.

2- 2) المستدرك على الصحيحين 3/533.

«نزل النبی صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم یوم الجحفه، ثم أقبل علی الناس، فحمد اللّه وأثنی علیه ثم قال: إنی لا أجد لنبی إلّانصف عمر الذی قبله، وإنی أوشک أن أدعی فأجیب، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: ألیس تشهدون أن لا إله إلّااللّه وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأن الجنه حق والنار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال: فرفع یدیه فوضعهما علی صدره، ثم قال: وأنا أشهد معکم. ثم قال:

ألا تسمعون! قالوا: نعم. قال: فإنی فرطکم علی الحوض وأنتم واردون علیَّ الحوض، وإنّ عرضه أبعد ما بین صنعاء وبصری، فیه أقداح عدد النجوم من فضه، فانظروا کیف تخلفونی فی الثقلین:

فنادی منادٍ: وما الثقلان یا رسول اللّه؟

قال: کتاب اللّه، طرف بید اللّه عزّوجل، وطرف بأیدیکم، فاستمسکوا به ولا تضلّوا، والآخر: عترتی. وإنّ اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض. وسألت ذلک لهماربی.

فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم.

ثم أخذ بید علی-رضی اللّه عنه-فقال: من کنت أولی به من نفسه فعلی ولیه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۱).

ص:۴۱

۱- ۱) المعجم الکبیر ۵/۱۸۶-۱۸۷.

۲- حدیث الثقلین وتکراره فی مواطن

قال ابن حجر الهیتمی المکی فی کتابه الذی أسماه بالصّواعق المحرقه:

«ثم اعلم أنّ لحدیث التمسّک بذلک طرقاً کثیرهً وردت عن نیف وعشرین صحابیاً، ومرّ له طرق مبسوطه فی حادی عشر الشّبه، وفی بعض تلک الطّرق أنه قال ذلک بحجه الوداع بعرفه، وفی أخری: أنه قاله بالمدینه فی مرضه وقد امتلأت الحجره بأصحابه، وفی اُخری: أنه قال ذلک بغدیر خم، وفی آخر أنه قال لمّا قام خطیباً بعد انصرافه من الطائف کما مرّ.

ولا تنافی، إذ لا مانع من أنّه کرّر علیهم ذلک فی تلک المواطن وغیرها، إهتماماً بشأن الکتاب العزیز والعتره الطاهره.

وفی روایه-عند الطبرانی-عن ابن عمر: إنّ آخر ما تکلّم به النبی - صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم-: اُخلفونی فی أهل بیتی.

ص:۴۲

وفی أخری-عنـد الطبرانی وأبی الشـیخ-: إنّ للّه عزّوجـلّ ثلاث حرمات فمن حفظهنّ حفظ اللّه دینه ودنیاه، ومن لم یحفظهنّ لم یحفظ اللّه دنیاه ولا آخرته.

قلت: ما هنّ؟ قال: حرمه الإسلام وحرمتی وحرمه رحمی» (۱).

أقول:

*أمّا حدیث أنّه قاله فی حجه الوداع بعرفه، فقد تقدّم عن الترمذی. ومن رواته أیضاً:

أبو بکر ابن أبی شیبه کما جاء فی کنز العمال ۱/۴۸ ط ۱ والحکیم الترمذی فی نوادر الأصول:۶۸.

وأبو القاسم الطبرانی فی المعجم الکبیر ۳/۶۳ برقم ۲۶۷۹.

والمزّی فی تهذیب الکمال ۱۰/۵۱ وتحفه الأشراف ۲/۲۷۸.

وابن الأثیر فی جامع الأصول ۱/۲۷۷.

والخطیب التبریزی فی المشکاه ۳/۲۵۸.

وابن کثیر الدمشقی فی تفسیره-هامش فتح البیان ۹/۱۱۵.

*وأمّا حدیث أنه قاله فی غدیر خم، فقد تقدم عن مسلم والطبرانی والحاکم، ومن رواته أیضاً:

أحمد فی المسند ۳/۱۷.

۱- ۱) الصواعق المحرقه:۸۹-۹۰.

والدارمی فی السنن ۲/۳۱۰.

وابن أبی عاصم فی کتاب السنه:۶۲۹.

والبیهقی فی السنن الکبری ۲/۱۴۸.

والبغوی فی المصابیح ۲/۲۰۵.

وابن کثیر فی تاریخه ۵/۲۰۹.

*وأمّا حدیث أنّه قاله فی مرضه وقد امتلأت الحجره، فقد أخرجه الحافظ أبو بکر ابن أبی شیبه:

«إن النبی-صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم-قال فی مرض موته: أیّها الناس یوشک أن أقبض قبضاً سریعاً، فینطلق بی، وقد قدّمت إلیکم القول معذرهً إلیکم، ألا إنی مخلّف فیکم الثقلین: کتاب اللّه عزّوجل وعترتی. ثم أخذ بید علی فرفعها فقال: هذا علی مع القرآن والقرآن مع علی، لا یفترقان حتی یردا علیَّ الحوض فأسألهما ما خلفت فیهما» .

ورواه عنه العصامی فی سمط النجوم العوالی ۲/۵۰۲ رقم ۱۳۶.

وأخرجه أبو بکر البزار فی مسنده بلفظٍ أوجز، کما فی کشف الأستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ رقم ۱۲/۲۶.

وقال العّلامه الأزهری فی تهذیب اللغه ۹/۷۸: «روی عن النبی - صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم-أنه قال فی مرضه الذی مات فیه: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه وعترتی ولن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض» .

ص:۴۴

ورواه ابن حجر المكی عن اُم سلمه فی مرضه قالت–وقد امتلأت الحجره بأصحابه:۸۹.

*وأمّا حدیث أنه قاله فی منصرفه من الطّائف فأخرجه ابن أبی شیبه–کما فی الصواعق–حیث قال: «وأخرج ابن أبی شیبه عن عبد الرحمن بن عوف قال: لمّا فتح رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم مکه انصرف إلی الطائف، فحصرها سبع عشره لیله أو تسع عشره لیله، ثم قام خطیباً فحمد اللّه وأثنی علیه ثم قال: أوصیکم بعترتی خیراً وإنّ موعدکم الحوض، والذی نفسی بیده لتقیمنَّ الصلاه ولتؤتنّ الزکاه أو لأبعثنَّ إلیکم رجلاً منی أو کنفسی یضرب أعناقکم. ثم أخذ بید علی رضی اللّه عنه ثم قال: هو هذا.

وفیه رجل اختلف فی تضعیفه، وبقیه رجاله ثقات.

وفی روایهٍ: إنه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم قال فی مرض موته: یا أیها الناس یوشک أن اُقبض قبضاً سریعاً فینطلق بی، وقد قدمت إلیکم معذرهً إلیکم، ألا إنی مخلّف فیکم کتاب اللّه ربی عزّوجل وعترتی أهل بیتی. ثم أخذ بید علی فرفعها فقال: هذا مع علی والقرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علیَّ الحوض، فأسألهما ما خلفت فیهما» (۱).

۱- ۱) الصواعق المحرقه:۷۵.

۳– حدیث الثقلین وصحّته

اشاره

لقد أخرج حدیث الثقلین فی غیر واحدٍ من الصحاح السّـته والصحاح الأخری، ومن الکتب الملتزم فیها بالصحه، کما نصَّ علی صحّته کثیر من الحفّاظ:

۱– الحدیث فی صحیح مسلم:

فقد أخرجه مسلم فی کتابه الذی قال جمهورهم بصحه کلّ ما جاء فیه، بل قدّمه بعضهم علی کتاب البخاری، وعلی رأسهم أبو علی الحافظ النیسابوری المشتهر ب «الحافظ» ، حتی ذکره السمعانی فی (الأنساب) بهذا العنوان، وقال:

«وذکرت من حفّاظ الحدیث واحداً عرف به، وهو أبو علی الحافظ النیسابوری. . . واحد عصره فی الحفظ والإتقان والورع والرحله، ذکره الحافظ أبو عبداللّه الحافظ فی تاریخ نیسابور فقال:

ص:۴۶

أبو على الحافظ النيسابورى، ذكره فى الشرق كذكره فى الغرب، تقدّم فى مذاكره الأئمه وكثره التصنيف، وكان مع تقدّمه فى هذه العلوم أحد المعدِّلين المقبولين فى البلد» .

وإن شئت المزيد من الثناء عليه، فراجع: تذكره الحفّاظ ٣/٩٠٢ وطبقات السبكى ٣/٢٧٦.

توفى أبو على الحافظ سنه ٣٤٩.

٢- الحديث فى صحيح الترمذى:

وأخرجه أبو عيسى الترمذى فى صحيحه، وسيأتى وصفه بإيجاز.

٣- الحديث فى مسند أحمد:

وأخرجه أحمد بن حنبل فى مواضع من مسنده بأسانيد عديده، وسيأتى الكلام على المسند وتلك الروايات ببعض التفصيل.

٤- الحديث فى صحيح ابن خزيمه:

وأخرجه إمام الأئمه-كما وصفوه-ابن خزيمه فى صحيحه، فقد أورده عنه الحافظ السخاوى فى كتابه (إستجلاب إرتقاء الغرف) (١)، وهذا كلام الحافظ جلال الدين السّيوطى فى وصف صحيح ابن خزيمه،

ص:٤٧

١- ١) هذا الكتاب مخطوط وعندنا منه نسخه مصوره، والحديث فى الورقه ٢٢.

«صحیح ابن خزیمه أعلی مرتبهً من صحیح ابن حبان، لشدّه تحرّیه، حتی أنّه یتوقف فی التصحیح لأدنی کلام فی الإسناد فیقول: إن صحّ الخبر، وإن ثبت کذا، ونحو ذلک» .

وقال: «قد علم ممّا تقرّر أنَّ أصحّ من صنّف فی الصحیح ابن خزیمه ثم ابن حبان ثم الحاکم، فینبغی أن یقال: أصحّها بعد مسلم ما اتفق علیه الثلاثه، ثم ابن خزیمه وابن حبان والحاکم، ثم ابن حبان والحاکم، ثم ابن خزیمه فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاکم فقط، إن لم یکن الحدیث علی شرط الشیخین» (۱).

۵- الحدیث فی صحیح أبی عوانه:

وأخرجه الحافظ أبو عوانه الإسفرائنی فی صحیحه، وأورده عنه العّلامه الشیخ محمود القادری فی کتابه (الصّراط السوی) (۲). وقد نصّ القوم علی صحّه کتابه وتلقّوه بالقبول حتی وصفوه بصاحب المسند الصحیح، فلاحظ ترجمته فی وفیات الأعیان ۵/۴۳۶، وتذکره الحفّاظ ۲/۷۷۹، ومرآه الجنان ۲۹/۲۶۹، وطبقات السبکی ۳/۴۸۷ وغیرها.

۱- ۱) تدریب الراوی-شرح تقریب النواوی ۱/۱۰۴،۱۰۹،۱۲۴.

۲- ۲) هذا الکتاب مخطوط، وعندنا منه نسخه مصوّره، والحدیث فی الورقه ۱۸.

۶- الحدیث فیما ألّف حول الصحاح أو الصحیحین:

وأخرجه الحاکم النیسابوری فی کتابه (المستدرک علی الصحیحین) بأسانید علی شرطهما.

وأخرجه أبو عبداللّه الحمیدی فی (الجمع بین الصحیحین) .

وأخرجه رَزین العبدری فی (تجرید الصّحاح) .

۷- الحدیث فی الکتب الملتزم فیها بالصحّه:

اشاره

وأخرجه غیر واحدٍ من الحفاظ فی کتبهم التی التزموا فیها بالصحّه، کالعّلامه سراج الدین الفرغانی فی کتابه (نصاب الأخبار) «الذی وعد بجمعه مقتصراً علی إیراد ألف حدیث صحیح» (۱). وکالحافظ ضیاء الدین المقدسی فی کتابه (المختاره) قال الحافظ السیوطی نقلاً عن الحافظ العراقی: «جمع کتاباً سمّاه (المختاره) والتزم فیه الصحّه» (۲).

ذکر بعض من نصَّ علی صحّته:

والذین نصّوا علی صحّه هذا الحدیث کثیرون، فمن أشهرهم:

محمد بن جریر الطبری-کما فی کنز العمال-ولفظه: «عن

۱- ۱) کشف الظنون ۲/۱۹۵۴.

۲- ۲) التقیید والإیضاح:۲۴، تدریب الراوی ۱/۱۴۴.

محمد بن عمر بن علی عن أبیه علی بن أبی طالب أن النبی قال: إنی قد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا کتاب اللّه سبب بید اللّه وسبب بأیدیکم وأهل بیتی. ابن جریر وصحّحه» (۱).

ومحمد بن إسحاق، وتبعه الأزهری وابن منظور. وستعرف لفظه.

والقاضی الحافظ أبو عبد اللّه المحاملی، کما فی کنز العمال، حیث رواه «عن علی: أن النبی-صلّی اللّه علیه وسلّم-حضر الشجره بخم، ثم خرج آخذاً بید علی فقال: أیّها الناس: ألستم تشهدون أنّ اللّه ربّکم؟ قالوا: بلی، قال: ألستم تشهدون أن اللّه ورسوله أولی بکم من أنفسکم، وأن اللّه ورسوله مولاکم؟ قالوا: بلی.

قال: فمن کان اللّه ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه، وقد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعده: کتاب اللّه سببه بیده وسببه بأیدیکم وأهل بیتی.

ابن راهویه

وابن جریر

وابن أبی عاصم

والمحاملی فی أمالیه وصحح» (۲).

۱- ۱) کنز العمال ۱/۳۸۰.

۲- ۲) کنز العمال ۱۳/۱۳۹.

والحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرك كما ستعرف.

والحافظ أبو بكر الهيثمى فى (مجمع الزوائد) .

والحافظ ابن كثير فى تاريخه ۵/۲۰۹ ونقل تصحيح الذهبى، وفى تفسيره ۶/۱۹۹.

والحافظ جلال الدين السّيوطى فى الجامع الصغير.

وتبعه شارحه العلّامه المناوى.

وهو صحيح لدى كلّ من أورده عن صحيح مسلم، ولا يحصى عددهم.

ص:۵۱

۴- حديث الثقلين وتواتره

اشاره

لكنّ الحق أنّ هذا الحديث متواتر بالنظر إلى رواته فی القرون المختلفه:

١-رواته من الأصحاب:

ذكر الترمذی بعد أن أخرج حديث الثقلين عن جابر:

«وفی الباب عن: أبی ذر، وأبی سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفه بن أسيد» .

وقد عرفت روايته عن أمير المؤمنين علی-عليه السلام-وعن زيد بن ثابت وأم سلمه.

وعرفت من عباره ابن حجر المكی: «أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقاً كثيرةً وردت عن نيف وعشرين صحابيّاً» .

ولكنك إذا تتبعت وجدتها واردةً عن نيف وثلاثين. . . ولكن لا حاجه، لثبوت التواتر بالعدد الذی ذكر بل بالأقلّ منه.

ص:۵۲

۲–رواته من التّابعين:

اشاره

وبـالنظر فی تلـك الطرق الكـثيره الـتی أشـار اليهـا ابن حجر المكی وغيره يعرف رواه الحـديث من التـابعين، الـذين أثنی عليهم القرآن الكريم والنبیّ العظيم كما يروی القوم ويقولون. . . وهذه أسماء ثلّه من رواه حديث الثقلين من التابعين:

۱–أبو الطفيل عامر بن واثله، وعداده فی الصحابه، كما تقدم عن ابن حجر العسقلانی.

۲–عطيه بن سعد العوفی.

۳–حنش بن المعتمر.

۴–الحارث الهمدانی.

۵–حبيب بن أبی ثابت.

۶–علی بن ربيعه.

۷–القاسم بن حسّان.

۸–حصين بن سبره.

۹–عمر بن مسلم.

۱۰–أبو الضحی مسلم بن صبيح.

۱۱–يحيی بن جعده.

۱۲–الأصبغ بن نباته.

ص:۵۳

۱۳-عبداللّه بن أبی رافع.

۱۴-المطلب بن عبداللّه بن حنطب.

۱۵-عمر بن علی بن أبی طالب.

رواته عبر القرون:

اشاره

وأمّا من رواه من بعد الصحابه والتابعین من أعلام الأمه وحفّاظ الحدیث ومشاهیر رجال العلم عبر القرون، فلا یحصون کثرهً، فإلیک أسماء أشهرهم فی کلّ قرن حسب الطّبقات.

القرن الثّانی:

۱-سعید بن مسروق الثوری المتوفی سنه ۱۲۶.

۲-أبو إسحاق السبیعی سنه ۱۲۹.

۳-الرکین بن الربیع ۱۳۱.

۴-أبو حیان التیمی ۱۴۵.

۵-سلیمان بن مهران الأعمش ۱۴۷.

۶-زکریا بن أبی زائده ۱۴۸.

۷-محمد بن إسحاق المدنی ۱۵۱.

۸-کثیر بن زید ۱۵۸.

۹-معروف بن خرّبوذ المکی.

ص:۵۴

۱۰-أبو عوانه وضّاح بن عبداللّه الواسطى ۱۷۵.

۱۱-حاتم بن إسماعيل ۱۸۶.

۱۲-أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم البصرى المعروف بابن عليّه المتوفى سنه ۱۹۳.

القرن الثالث:

۱۳-محمد بن عبداللّه أبو أحمد الزبيرى الحبّال سنه ۲۰۳.

۱۴-أبو عامر عبد الملک بن عمرو العقدى ۲۰۴.

۱۵-جعفر بن عون المخزومى ۲۰۶.

۱۶-الأسود بن عامر الشامى ۲۰۸.

۱۷-يعلى بن عبيد الطنافسى ۲۰۹.

۱۸-أبو غسّان مالک بن إسماعيل النهدى ۲۱۹.

۱۹-أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى ۲۲۵.

۲۰-سعيد بن سليمان الواسطى ۲۲۵.

۲۱-سعيد بن منصور الخراسانى ۲۲۷.

۲۲-محمد بن سعد الزهرى البصرى ۲۳۰.

۲۳-أبو محمد خلف بن سالم المخرّمى السندى ۲۳۱.

۲۴-أبو خيثمه زهير بن حرب ۲۳۴.

۲۵-أبو الفضل شجاع بن مخلد الفلاس البغوى ۲۳۵.

۲۶-أبو بكر ابن أبی شیبه ۲۳۵.

۲۷-أبو یعقوب إسحاق بن راهویه ۲۳۸.

۲۸-أحمد بن حنبل ۲۴۱.

۲۹-سفیان بن وكیع الجراح ۲۴۷.

۳۰-أبو محمد عبد بن حمید الكسی ۲۴۹.

۳۱-عباد بن یعقوب الرواجنی ۲۵۰.

۳۲-أبو موسی محمد بن المثنی العنزی ۲۵۲.

۳۳-أبو محمد عبداللّه بن عبد الرحمن الدارمی ۲۵۵.

۳۴-مسلم بن الحجاج النیسابوری ۲۶۱.

۳۵-أحمد بن المنصور الرمادی ۲۶۵.

۳۶-أحمد بن یونس أبو العباس الضبی ۲۶۸.

۳۷-أبو عبداللّه محمد بن یزید ابن ماجه القزوینی ۲۷۳.

۳۸-أبو داود سلیمان بن الأشعث السجستانی ۲۷۵.

۳۹-یعقوب بن سفیان الفسوی ۲۷۷.

۴۰-أبو عیسی محمد بن عیسی الترمذی ۲۷۹.

۴۱-أبو بكر ابن أبی الدنیا البغدادی ۲۸۱.

۴۲-أبو عبداللّه الحكیم الترمذی ۲۸۵.

۴۳-أبو بكر ابن أبی عاصم الشیبانی ۲۸۷.

۴۴-عبداللّه بن أحمد بن حنبل ۲۹۰.

۴۵-أبو العباس ثعلب البغدادی ۲۹۱.

۴۶-أبو بكر البزار البصری ۲۹۲.

۴۷-أبو جعفر المطين ۲۹۷.

القرن الرّابع:

۴۸-أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائی ۳۰۳.

۴۹-الحسن بن سفيان النسوی ۳۰۳.

۵۰-أبو يعلى أحمد بن علی الموصلی ۳۰۷.

۵۱-أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجی ۳۰۷.

۵۲-أبو جعفر محمد بن جرير الطبری ۳۱۰.

۵۳-أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه ۳۱۱.

۵۴-أبو بكر ابن أبی داود السجستانی ۳۱۶.

۵۵-أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الإسفرائينی ۳۱۶.

۵۶-أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوی ۳۲۱.

۵۷-أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبی ۳۲۸.

۵۸-أبو عبد اللّه القاضی المحاملی ۳۳۰.

۵۹-أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقده ۳۳۲.

۶۰-أبو عبداللّه محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيبانی ۳۴۴.

۶۱-أبو محمد دعلج بن أحمد السجزی ۳۵۱.

۶۲-أبو القاسم الطبرانی ۳۶۰.

۶۳-أبو الشیخ ابن حیان ۳۶۹.

۶۴-أبو منصور الأزهری اللغوی ۳۷۰.

۶۵-أبو الحسین محمد بن المظفر البغدادی ۳۷۹.

۶۶-أبو الحسن علی بن عمر الدارقطنی ۳۸۵.

۶۷-أبو طاهر المخلّص الذهبی ۳۹۳.

القرن الخامس:

۶۸-أبو عبید الهروی ۴۰۱.

۶۹-أبو عبداللّه الحاکم النیسابوری ۴۰۵.

۷۰-أبو سعد الخرکوشی النیسابوری ۴۰۷.

۷۱-أبو زکریا یحیی بن ابراهیم المزکی النیسابوری ۴۱۴.

۷۲-أبو إسحاق الثعلبی ۴۲۷.

۷۳-أبو نعیم أحمد بن عبداللّه الإصفهانی ۴۳۰.

۷۴-أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی ۴۵۸.

۷۵-أبو غالب ابن بشران النحوی ۴۶۲.

۷۶-أبو عمر یوسف بن عبداللّه ابن عبد البر القرطبی ۴۶۳.

۷۷-أبو بکر الخطیب البغدادی ۴۶۳.

۷۸-أبو محمد الحسن بن أحمد الغندجانی ۴۶۷.

٧٩-أبو عبداللّه الحميدى الأزدى ۴٨٨.

٨٠-أبو المظفر السمعانى ۴٨٩.

القرن السادس:

٨١-أبو على إسماعيل بن أحمد البيهقى ۵٠٧.

٨٢-أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى المعروف بابن القيسرانى ۵٠٧.

٨٣-أبو شجاع شيرويه الديلمى ۵٠٩.

٨۴-أبو محمد حسين بن مسعود البغوى ۵١۶.

٨۵-أبو بكر المزرفى الشيبانى ۵٢٧.

٨۶-زاهر بن طاهر الشحامى ۵٣٣.

٨٧-أبو الحسن رزين بن معاويه العبدرى ۵٣۵.

٨٨-جار اللّه الزمخشرى ۵٣٨.

٨٩-القاضى أبو الفضل عياض اليحصبى ۵۴۴.

٩٠-أبو الفضل ابن ناصر البغدادى ۵۵٠.

٩١-أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمدانى ۵۶٩.

٩٢-أبو القاسم على بن الحسين ابن عساكر الدمشقى ۵٧١.

٩٣-أبو موسى محمد بن عمر المدينى ۵٨١.

٩۴-سراج الدين أبو محمد الأوشى الفرغانى ۵٩۶.

ص:۵٩

القرن السابع:

۹۵-أبو الفتح أسعد بن محمود العجلى ۶۰۰.

۹۶-المبارک بن محمد المعروف بابن الأثیر ۶۰۶.

۹۷-أبو محمد عبد العزیز بن الأخضر البغدادی ۶۱۱.

۹۸-أبو الحسن علی بن محمد المعروف بابن الأثیر ۶۳۰.

۹۹-ضیاء الدین المقدسی ۶۴۲.

۱۰۰-أبو عبداللّه ابن النجار البغدادی ۶۴۳.

۱۰۱-رضی الدین الصاغانی ۶۵۰.

۱۰۲-أبو سالم محمد بن طلحه القرشی ۶۵۲.

۱۰۳-شمس الدین أبو المظفر سبط ابن الجوزی ۶۵۴.

۱۰۴-أبو الفتح الأبیوردی ۶۶۷.

۱۰۵-أبو زکریا النووی ۶۷۶.

۱۰۶-القاضی ناصر الدین البیضاوی ۶۸۵.

۱۰۷-محبّ الدین أبو العباس الطبری المکی ۶۹۴.

القرن الثامن:

۱۰۸-جمال الدین ابن منظور الأفریقی ۷۱۱.

۱۰۹-صدر الدین إبراهیم بن محمد الحموئی ۷۲۲.

ص:۶۰

١١٠-نجم الدين أبو العباس القمولى ٧٢٧.

١١١-علاء الدين البغدادى الخازن ٧٤١.

١١٢-أبو الحجاج المزى ٧٤٢.

١١٣-أثير الدين أبو حيان الأندلسى ٧٤٥.

١١٤-شمس الدين الذهبى ٧٤٨.

١١٥-علاء الدين الترّكمانى ٧٤٩.

١١٦-أبو الفداء ابن كثير الدمشقى ٧٧٤.

١١٧-سعد الدين التفتازانى ٧٩١.

القرن التاسع:

١١٨-نور الدين أبو بكر الهيثمى ٨٠٧.

١١٩-مجد الدين الفيروزآبادى ٨١٧.

١٢٠-أبو العباس تقى الدين المقريزى ٨٤٥.

١٢١-ابن حجر العسقلانى ٨٥٢.

١٢٢-نور الدين ابن الصبّاغ المالكى ٨٥٥.

القرن العاشر:

١٢٣-أبو الخير شمس الدين السخاوى ٩٠٢.

١٢٤-جلال الدين السيوطى ٩١١.

ص:٦١

۱۲۵–نور الدين السمهودى ۹۱۱.

۱۲۶–شهاب الدين القسطلانى ۹۲۳.

۱۲۷–شمس الدين العلقمى ۹۲۹.

۱۲۸–شمس الدين الصالحى ۹۴۲.

۱۲۹–ابن الديبع الشيبانى ۹۴۳.

۱۳۰–شمس الدين ابن طولون ۹۵۳.

۱۳۱–محمد بن أحمد الخطيب الشربينى ۹۶۸.

۱۳۲–شهاب الدين ابن حجر المكى ۹۷۳.

۱۳۳–على بن حسام الدين المتقى ۹۷۵.

۱۳۴–شيخ بن عبداللّه العيدروس اليمنى ۹۹۰.

القرن الحادى عشر:

۱۳۵–على بن سلطان الهروى القارى ۱۰۱۳.

۱۳۶–عبد الرؤف المناوى ۱۰۳۱.

۱۳۷–نور الدين الحلبى ۱۰۳۳.

۱۳۸–الشيخ عبد الحق الدهلوى ۱۰۵۲.

۱۳۹–شهاب الدين الخفاجي المصرى ۱۰۶۹.

۱۴۰–على بن أحمد العزيزى ۱۰۷۰.

۱۴۱–محمد بن محمد المغربى ۱۰۹۴.

القرن الثانی عشر:

۱۴۲-صالح بن مهدی المقبلی الصنعانی المتوفی ۱۱۰۸.

۱۴۳-عبد الملک العصامی المکی ۱۱۱۱.

۱۴۴-محمد أمین المحبّی ۱۱۱۱.

۱۴۵-ابن حمزه الحسینی ۱۱۲۰.

۱۴۶-محمد بن عبد الباقی الأزهری ۱۱۲۲.

۱۴۷-رضی الدین بن محمد الشّامی ۱۱۴۲.

۱۴۸-عبد الغنی النابلسی ۱۱۴۳.

۱۴۹-إبراهیم الشبراوی ۱۱۶۲.

۱۵۰-ولی اللّه بن عبدالرحیم الدهلوی ۱۱۷۶.

۱۵۱-محمد بن إسماعیل الأمیر الصنعانی ۱۱۸۲.

القرن الثالث عشر:

۱۵۲-أبو الفیض محمد مرتضی الزبیدی ۱۲۰۵.

۱۵۳-میر غنی الحسینی ۱۲۰۷.

۱۵۴-محمد مبین بن محبّ اللّه الکهنوی ۱۲۲۰.

۱۵۵-سلیمان بن إبراهیم البلخی ۱۲۹۳.

القرن الرابع عشر

١٥٦–حسن العدوى الحمزاوى ١٣٠٣.

١٥٧–أحمد زينى دحلان ١٣٠٤.

١٥٨–صديق حسن القنوجى ١٣٠٧.

١٥٩–أحمد ضياء الدين الكمشخانوى ١٣١١.

١٦٠–مؤمن بن حسن الشبلنجى.

١٦١–القاضى بهجت بهلول أفندى.

١٦٢–الشيخ منصور على ناصف.

١٦٣–محمد بن عبد الرحمن المباركفورى ١٣٥٣.

١٦٤–الشيخ محمود أبو ريّه.

١٦٥–الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانى.

ص:٦٤

۵- حديث الثقلين والمحاولات السقيمه

اشاره

قد ذكرنا جملةً من ألفاظ حديث الثقلين وطائفةً من رواته فى مختلف القرون، فلا ريب فى تواتره فضلًا عن صحّته. وإذ لم يكن لأحدٍ مجال لأن يخدش فى هذا الحديث من حيث السّند، ترى بعضهم يحاول تحريف نصّه والتصرّف فى متنه كى يسقط الاستدلال به:

*أخرج الخطيب البغدادى بإسناده عن مطيّن عن نصر بن عبد الرحمن عن زيد بن الحسن الأنماطى، عن معروف، عن أبى الطفيل عن حذيفه بن أسيد: «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يا أيّها الناس إنى فرط لكم، وأنتم واردون علىّ الحوض، وإنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى، الثقل الأكبر كتاب اللّه، سبب طرفه بيد اللّه، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا» (۱).

ص:۶۵

۱- ۱) تاريخ بغداد ۸/۴۴۲.

أقول:

وسيأتى النصّ الكامل للحديث بترجمه «زيد بن الحسن الأنماطى» .

*وأخرج أبو جعفر العقيلى فى كتابه (الضعفاء الكبير) بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر: «إن النبى صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم خطب يوم عرفه فقال فى خطبته: قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب اللّه. وأنتم مسؤلون عنى فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت. فقال بإصبعه السبّابه يرفعها إلى السماء ويكبّها إلى الأرض: اللهم اشهد» .

وهذا تحريف للحديث الذى أخرجه الترمذى فى كتابه، وقد تقدّم لفظه وسيأتى أيضاً مع البحث عن سنده.

*وجاء ابن تيميّه الحرانى، فزعم أنّ قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «وعترتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» غير صحيح، قال: «فهذا رواه الترمذى، وقد سئل عنه أحمد فضعّفه، وضعّفه غير واحد من أهل العلم وقالوا: لا يصح» (1).

۱- ۱) منهاج السنّه ۴/۱۰۴.

أقول:

أوّلاً: يكفى للشيعى إخراج الترمذى وحده.

ثانياً: الترمذى غير منفرد به، فقد أخرجه كثيرون قبله وبعده، فمن المتقدّمين عليه الذين رووا هذا القول فى حديث الثقلين:

۱-سليمان بن مهران الأعمش.

۲-ومحمد بن إسحاق.

۳-وأبو أحمد الزبيرى الحبّال.

۴-وأبو عامر العقدى.

۵-ومحمّد بن سعد الزهرى.

۶-وابن بقيّه الواسطى.

۷-وأحمد بن حنبل.

۸-وعبّاد بن يعقوب الرواجنى.

۹-ونصر بن على الجهضمى.

۱۰-وعبد الملك بن محمد الرقاشى البصرى.

ومن المتأخّرين عن الترمذى الرّواه لهذه الفقره من الحديث:

۱-الحكيم الترمذى.

۲-عبداللّه بن أحمد بن حنبل:

۳-أبو بكر البزار.

۴-أبو نصر القبانی.

۵-أبو عبدالرحمن النسائی.

۶-أبو یعلی الموصلی.

۷-محمد بن جریر الطبری.

۸-أبو القاسم الطبرانی.

۹-الحاکم النیسابوری.

۱۰-شمس الدین الذهبی.

وثانیاً: قوله عن أحمد أنه ضعّفه. لم نجد هذا النقل عن أحمد فی شیء من کتب الحدیث، علی أن أحمد نفسه من أکبر وأشهر رواته فی مسنده، وسیأتی الکلام عن ذلک بالتفصیل.

رابعاً: قوله: ضعّفه غیر واحدٍ من أهل العلم. لا أساس له، لأنّ القوم بین راوٍ ومصحّح للحدیث کلّه، وبین مضعّف للحدیث کلّه، ولم نجد مضعّفاً لهذه الفقره، کما لم نجد مضعّفاً له من أصله غیر ابن الجوزی وستعلم ما فی ذلک، وهلا ذکر ابن تیمیّه واحداً من «غیر واحد» ! !

*وبما ذکرنا من روایه الأئمه الأعلام حدیث الثقلین فی مختلف القرون، وهم من بلادٍ مختلفه، فیهم المکی، والمدنی، والشامی، والکوفی، والبصری، والخراسانی. . . یظهر سقوط قول «الدکتور» عنه بأنّه «کوفی النّشأه» ، فإن أراد أنّ رواته کلّهم من الشیعه، لکون الکوفه

مدینه شیعیه.

قلنا: لیس الأمر کذلک، فقد کان فی الکوفه شیعه وغیر شیعه، بل کان فی الکوفه أناس یسبّون علیاً، وعثمانیّون یبغضون علیاً علیه السّلام (۱).

ولو سلّمنا کون الأمر کذلک، فقد عرفت أنّ التشیع غیر ضائر، بل کان غیر واحدٍ من شیوخ البخاری من الشیعه. . . .

*هـذا، ولاـ یعارض حـدیث التمسّک بالکتاب والعتره، ما ورد فی بعض کتب القوم من الوصـیه بالکتاب والسـنه بعنوان «الثقلین» ونحوه، وهذا واضح، إلّاأنّه لابدّ من الإلتفات إلی ما یلی:

أوّلًا:

لقـد جاء فی (الموطّأ) ما نصّه: «وحدّثنی عن مالک أنّه بلغه أنّ رسول اللّه-صـلّی اللّه علیه [وآله] وسـلّم-قال: ترکت فیکم أمرین لن تضلّوا ما تمسّکتم بهما کتاب اللّه وسنه نبیّه» (۲).

ص:۶۹

۱- ۱) روی عن عبدالرحمن بن أخی زید بن أرقم قال: «دخلت علی أم سـلمه أم المؤمنین رضی اللّه عنها. فقالت: من أین أنتم؟ فقلت: من أهل الکوفه. فقالت: أنتم الذین تشـتمون النبی صـلّی اللّه علیه [وآله] وسـلّم. قالت: بلی. ألیس یلعنون علیاً ویلعنون من یحبّه؟ ! وکان رسول اللّه یحبّه» رواه الحافظ ابن عساکر فی تاریخ دمشق، بترجمه علی ۲/۱۶۴ورواه غیر أیضاً.

۲- ۲) الموطّأ بشرح السیوطی ۲/۲۰۸.

أقول:

لم أجد الوصيّه بالكتاب والسنه بهذا اللّفظ فی المصادر الأولیّه من الصّحاح وغیرها، وهذا الذی جاء فی (الموطّأ) لا سند له، وتعبیر «الدکتور» عنه ب «غیر متّصل الإسناد» فی غیر محلّه، وما فی شرح السیوطی من أنه «وصله ابن عبد البر من حدیث کثیر بن عبداللّه بن عمرو بن عوف عن أبیه عن جدّه» (1)لایجدی، فإنه لو کان سند ابن عبد البرّ معتبراً لنصّ علیه الجلال وغیره، واشتهر فی الکتب الحدیثیّه. هذا أوّلاً.

وثانیاً: إنه یمکن التأکّد مما ذکرنا بمراجعه ترجمه (کثیر بن عبداللّه) فی تهذیب التهذیب ۸/۳۷۷ ففیها ما یلی:

قال أبو طالب عن أحمد: منکر الحدیث لیس بشیء.

وقال عبداللّه بن أحمد: ضرب أبی علی حدیث کثیر بن عبداللّه فی المسند ولم یحدّثنا عنه.

وقال أبو خیثمه: قال لی أحمد: لا تحدّث عنه شیئاً.

وقال الدوری عن ابن معین: لجدّه صحبه، وهو ضعیف الحدیث، وقال مرةً: لیس بشیء.

۱- ۱) تنویر الحوالک ۲/۲۰۸.

وقال الدارمی عن ابن معین أیضاً: لیس بشیء.

وقال الآجری: سئل أبو داود عنه فقال: أحد الکذّابین. سمعت محمد بن الوزیر یقول: سمعت الشافعی-وذکر کثیر بن عبداللّه بن عمرو بن عوف فقال-ذاک أحد الکذابین، أو أحد أرکان الکذب.

وقال ابن أبی حاتم: سألت أبا زرعه عنه فقال: واهی الحدیث.

وقال أبو حاتم: لیس بالمتین.

وقال النسائی فی موضعٍ آخر: لیس بثقه.

وقال ابن عدی: عامّه ما یرویه لا یتابع علیه.

وقال أبو نعیم: ضعّفه علی بن المدینی.

وقال ابن سعد: کان قلیل الحدیث، یستضعف.

وقال ابن حجر: ضعّفه السّاجی.

وثالثاً: إنه ضعیف عند ابن عبد البر نفسه، بل قد ذکر أنه مجمع علی ضعفه.

ورابعاً: فالحدیث یرویه عن أبیه عن جدّه، وقد قال ابن حبان: روی عن أبیه عن جدّه نسخةً موضوعه لا یحلّ ذکرها فی الکتب، ولا الروایه إلّاعلی جهه التعجّب!

وقال ابن السّکن: یروی عن أبیه عن جدّه أحادیث فیها نظر.

وقال الحاکم: حدّث عن أبیه عن جدّه نسخةً فیها مناکیر.

وما ذکره الجلال من أنه «ما من مرسلٍ فی الموطّأ إلّاوله عاضد أو

عواضد كما سأبيّن ذلك فی هذا الشرح، فالصواب إطلاق أنّ الموطأ صحيح لا يستثنی منه شیء» (۱).

رأی من عنده، وقد نقل هو عن الحافظ ابن حزم قال: «وقال ابن حزم فی كتاب مراتب الديانه: أحصيت ما فی موطأ مالك، فوجدت فيه من المسند خمسمائه ونيفاً، وفيه ثلاثمائه ونيف مرسلاً، وفيه نيف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها، وفيه أحاديث ضعيفه وهّاها جمهور العلماء» (۲).

علی أنّ رأيه هنا منقوض بكلامه فی (تدريب الراوی) حيث ذكر فيه فوائد قال: «الثالثه: صرّح الخطيب وغيره بأن الموطّأ مقدّم علی كلّ كتابٍ من الجوامع والمسانيد» ثم قال السيوطی: «فعلی هذا هو بعد صحيح الحاكم» (۳).

أقول:

فالموطأ من حيث الصحّه متأخر رتبةً عن (المستدرک علی الصحيحين) للحاكم، الذی أورده الحافظ ابن حجر العسقلانی فی (لسان الميزان) وهذه هی العباره كاملةً:

ص:۷۲

۱- ۱) تنوير الحوالک ۱/۸.

۲- ۲) تنوير الحوالک ۱/۹.

۳- ۳) تدريب الراوی ۱/۸۳.

«إمام صدوق ولكنّه يصحّح فی مستدركه أحاديث ساقطه فيكثر من ذلك، فما أدری هل خفيت عليه؟ فما هو ممّن يجهل ذلك، وإن علم فهو خيانه عظيمه، ثم هو شيعی مشهور بذلك، من غير تعرّض للشيخين، وقد قال أبو طاهر: سألت أبا إسماعيل عبد اللّه الإنصاری عن الحاكم أبی عبداللّه، فقال: إمام فی الحديث رافضی خبيث.

قلت: إنّ اللّه يحبّ الإنصاف: ما الرجل رافضی بل شيعی فقط، ومن شقاشقه قوله: اجتمعت الأمه علی أنّ الضبی كذاب. وقوله فی أن المصطفی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم ولد مسروراً مختوناً قد تواتر هذا. وقوله: إن عليّاً وصی.

فأمّا صدقه فی نفسه ومعرفته بهذا الشأن، فأمر مجمع عليه. مات سنه ۴۰۵.

والحاكم أجلّ قدراً وأعظم خطراً وأكبر ذكراً من أن يذكر فی الضعفاء. لكن قيل فی الإعتذار عنه أنّه عند تصنيفه للمستدرك كان فی أواخر عمره. وذكر بعضهم أنّه قد حصل له تغيّر وغفله فی آخر عمره. ويدلّ علی ذلك أنّه ذكر جماعةً فی كتاب الضعفاء له وقطع بترك الروايه عنهم، ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم فی مستدركه وصحّحها. . .» (۱).

۱- ۱) لسان الميزان ۵/۲۳۳.

موجز الكلام فی مالک:

هذا، ویبقی الکلام علی (مالک بن أنس) ولا بأس بنقل نقاطٍ مذکورهٍ فی تراجمه فی کتب القوم:

۱-کونه من الخوارج. قال أبو العباس المبرّد فی بحثٍ له حول الخوارج: «وکان عدّه من الفقهاء یُنسبون إلیهم، منهم عکرمه مولی ابن عباس، وکان یقال ذلک فی مالک بن أنس. ویروی الزبیریّون: إن مالک بن أنس کان یذکر عثمان وعلیّاً وطلحه والزبیر فیقول: واللّه ما اقتتلوا إلّاعلی الثرید الأعفر» (۱).

ویشهد بذلک ترکه الروایه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام فی (الموطأ) حتی أنّ هارون الرّشید الذی حمل الناس علی أخذ (الموطأ) تعجّب من ذلک (۲). مع أنّه قد کذّب أناساً ثم أخرج عن بعضهم فیه، مثل هشام بن عروه (۳).

۲-کونه مدلّساً. ذکروا ذلک عنه فی غیر موضع. وقال الخطیب البغدادی فی أخبار بعض المدلّسین: «یقال: إن ما رواه مالک بن أنس عن

۱- ۱) الکامل ۱/۱۵۹.

۲- ۲) تنویر الحوالک ۱/۷.

۳- ۳) مقدمه فتح الباری ۲/۱۶۹.

ثور بن زيد عن ابن عباس، كان يرويه عن عكرمه عن ابن عباس، وكان مالك يكره الروايه عن عكرمه، فأسقط اسمه من الحديث وأرسله. وهذا لا يجوز، وإن كان مالك يرى الإحتجاج بالمراسيل، لأنه قد علم أنّ الحديث عمّن ليس بحجه عنده» (١).

٣-إجتماعه بالأمراء وسكوته عن منكراتهم. قال عبداللّه بن أحمد: «سمعت أبی يقول: كان ابن أبی ذئب ومالك يحضران عند الأمراء، فيتكلّم ابن أبی ذئب، يأمرهم وينهاهم ومالك ساكت. قال أبی: ابن أبی ذئب خير من مالك وأفضل» (٢).

٤-كان يتغنّی بالآلات. حتّی ذكر ذلك أبو الفرج الإصبهانی فی كتابه (٣).

٥-تكلّم الأئمه فيه. ولهذه الأمور وغيرها تكلّم فيه الأئمه فی زمانه. قال الخطيب: «عابه جماعه من أهل العلم فی زمانه» (٤)ثم ذكر: ابن أبی ذئب، وعبد العزيز بن الماجشون، وابن أبی حازم، ومحمد بن إسحاق (٥).

وقال ابن عبدالبر: «تكلّم ابن أبی ذئب فی مالك بن أنس بكلامٍ فيه

١- ١) الكفايه فی علم الروايه:٣٦٥.

٢- ٢) العلل ومعرفه الرجال ١/١٧٩.

٣- ٣) الأغانی ٢/٧٥. وانظر نهايه الارب ٤/٢٢٩.

٤- ٤) تاريخ بغداد ١٠/٢٢٣.

٥- ٥) تاريخ بغداد ١٠/٢٢٤.

جفاء وخشونه كرهت ذكره» (۱)وتكلّم فيه إبراهيم بن سعد-وكان يدعو عليه-وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وابن أبی يحيی (۲).

وثانياً:

لقد جاء فی سيره محمد بن إسحاق التی جمعها ابن هشام خطبه الرسول-صلّی اللّه عليه وآله وسلّم-فی حجه الوداع، وممّا جاء فی الخطبه قوله: «وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً أمراً بيّناً: كتاب اللّه وسنه نبيّه» (۳).

أقول:

خطبه الرسول صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فی حجه الوداع، فی سيره ابن إسحاق التی جمعها ابن هشام، ليس لها سند حتی ننظر فيه، وإنما جاء فی الكتاب المذكور: «خطبه الرسول فی حجه الوداع: قال ابن إسحاق: ثم مضی رسول اللّه-صلّی اللّه عليه [وآله] وسلّم-علی حجّه. . . وخطب الناس خطبته التی بيّن فيها ما بيّن، فحمد اللّه وأثنی عليه، ثم قال: أيّها الناس! إسمعوا قولی. . .» هذا أوّلاً.

وثانياً: إن محمد بن اسحاق من رواه حديث الثقلين مع التصريح

ص:۷۶

۱- ۱) جامع بيان العلم ۲/۱۵۷.

۲- ۲) جامع بيان العلم ۲/۱۵۸.

۳- ۳) سيره ابن هشام ۴/۶۰۳.

بصحّته، قال ابن منظور فی (لسان العرب) ما نصّه: «وقال الأزهری - رحمه اللّه-وفی حدیث زید بن ثابت قال قال رسول اللّه-صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم-: إنّی تارک فیکم ثقلین خلفی، کتاب اللّه وعترتی، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علیَّ الحوض.

وقال: قال محمد بن إسحاق: هذا حدیث صحیح، ورفعه عن زید بن أرقم وأبی سعید الخدری، وفی بعضها: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی، فجعل العتره أهل البیت» (۱).

ثالثاً: ابن اسحاق أیضاً مقدوح عند جماعهٍ من أعلام القوم، فقد رمی بالتدلیس، وبالقدر، وبالتشیع، وقال غیر واحدٍ منهم مثل: سلیمان التیمی، ویحیی القطّان، ووهب بن خالد، ومالک بن أنس، وغیرهم: «کذّاب» .

وإن شئت التفصیل فراجع ما ذکره الحافظ ابن سید الناس المتوفی ۷۳۴ فی مقدّمه سیرته (عیون الأثر) .

ثالثاً:

جاء فی (فیض القدیر-شرح الجامع الصغیر) روایه عن أبی هریره عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنه خطب فی حجه الوداع فقال: «ترکت فیکم شیئین لن تضلّوا بعدهما: کتاب اللّه وسنتی، ولن یتفرقا

۱- ۱) لسان العرب ۴/۵۳۸.

حتى يردا عليَّ الحوض» (١).

وقد أورد «الدكتور» هذا الحديث من دون أن يشير إلى مصدره - وهو المستدرك-وينظر فی سنده!

وهذا سند الحديث: «أخبرنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطی، ثنا داود بن عمرو الضبی، ثنا صالح بن موسى الطلحی، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبی صالح، عن أبی هريره. . .» (٢).

وفيه: صالح بن موسى الطلحی الكوفی. قال ابن حجر العسقلانی:

قال ابن معين: ليس بشیء.

وقال أيضاً: صالح وإسحاق ابنا موسى: ليسا بشیء ولا يكتب حديثهما.

وقال هاشم بن مرثد عن ابن معين: ليس بثقه.

وقال الجوزجانی: ضعيف الحديث على حسنه.

وقال ابن أبی حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث جدّاً كثير المناكير عن الثقات؛ قلت: يكتب حديثه؟ قال: ليس يعجبنی حديثه.

وقال البخاری: منكر الحديث عن سهيل بن أبی صالح.

١- ١) فيض القدير ٣/٢٤٠.

٢- ٢) المستدرك على الصحيحين ١/٩٣.

وقال النسائی: لا یکتب حدیثه، ضعیف.

وقال فی موضع آخر: متروک الحدیث.

وقال ابن عـدی: عامه ما یرویه لا یتابعه علیه أحـد وهو عندی ممّن لا یتعمّد الکذب، ولیس یشـبه علیه، ویخطیء، وأکثر ما یرویه عن جدّه من الفضائل ما لا یتابعه علیه أحد.

وقال الترمذی: تکلّم فیه بعض أهل العلم.

وقال عبداللّه بن أحمد: سألت أبی عنه فقال: ما أدری، کأنه لم یرضه.

وقال العقیلی: لا یتابع علی شیء من حدیثه.

وقـال ابن حبـان: کـان یروی عن الثقـات مـا لاـ یشـبه حـدیث الأثبـات حتی یشـهد المسـتمع لهـا أنّها معموله أو مقلوبه، لا یجوز الإحتجاج به.

وقال أبو نعیم: متروک، یروی المناکیر» (۱).

ص:۷۹

۱- ۱) تهذیب التهذیب ۴/۳۵۴.

۶- مع الدكتور السالوس فی سند حدیث الثقلین

كلامه فی مقدّمه البحث

اشاره

وإذ عرفت فی الفصول السابقه موجز الكلام حول تواتر حدیث الثقلین فضلًا عن صحته، بعد أن وقفت علی طائفهٍ من ألفاظه المعتبره المشتمله علی الأمر بالتمسّك بالكتاب والعتره، والتأكید علی أنّ الأمه لن تضلّ ما دامت متمسّكهً بهما ومنقادهً لهما وآخذهً عنهما، والتأكید علی أنهما لن یفترقا حتی یردا الحوض. . . .

إذا عرفت ذلك. . . فلننظر فیما ذكره الدكتور السّالوس فی بحثه حول هذا الحدیث الشریف وفقهه. . . .

وقد جعل الدكتور بحثه فی فصلین: «الفصل الأول: الروایات من كتب السُّنّه» وهذا الفصل یبدأ من الصفحه رقم-۹-الی الصفحه-۳۳-. ثم «الفصل الثانی: فقه الحدیث» من الصفحه (۳۴) إلی الصفحه (۴۰) .

وقد ذكر قبل الفصل الأول:

«الحدیث ومنهج الدراسه» جاء فیه:

«يطلق الثقلاـن على الجن والإـنس، قـال تعالى فى سوره الرحمن «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ اَلثَّقَلانِ» . غير أنّ هـذا المعنى ليس المراد هنا، وإنّمـا المراد: القرآن الكريم وعتره رسول اللّه-صـلّى اللّه عليه [وآله] (١)وسلّم-والثقلان مثّنى ثقل-بفتحتين-أى: الشىء النفيس الخطير. والمقصـود بحـديث الثقلين: مـا يروى عن الرسول-صـلّى اللّه عليه وسـلّم-أنه ترك بعـده كتـاب اللّه المجيـد وأهـل بيته الأطهـار. قـال الإمام النووى: قال العلماء: سـمّيا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما. وقيل: لثقل العمل بهما والحـديث اختلفت أسانيـده وتنوّعت متونه» .

أقول:

سنتكلّم عن المراد بالثقلين، وعن معنى هذه الكلمه، فى الباب الثانى حيث نبحث عن «فقه الحديث» .

وليس المقصود بحديث الثقلين «ما يروى عن الرّسول» ! ! وإنّما هو حديث مقطوع بصدوره عنه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم، رواه عنه من أصحابه من عرفت، ورواه عنهم التابعون، ثم رواه الأئمه والحفّاظ فى

ص:٨۴

١- ١) نضـيف فى كـلّ موردٍ من موادر الصّـلوه والتسـليم [وآله] عطفـاً على النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم، لأنّ النبى هو أمرنا بـذلك فى الأحاديث المتفق عليها، لكن بعض من ينتسب إلى السـنّه ويجعل نفسه من أهلها يلتزم بمخالفه هـذه السـنه الثابته عنه لدى الفريقين!

مختلف القرون، كما عرفت أنّ النبی-صلّی اللّه علیه وآله وسلّم-قد کرّر هذا الکلام مرّةً بعد أخری، لا سیّما فی أواخر حیاته الکریمه، وفی زمنٍ قصیر، إذ لم یکن بین موقفه فی یوم عرفه وبین وفاته ثلاثه أشهر. . . وسیأتی مزید بیان لهذا فی «فقه الحدیث» .

وأمّا قوله: «والحدیث اختلفت أسانیده وتنوّعت متونه» فاعتراف بالحقیقه، فأسانیده کثیره جداً، ومتونه المتنوّعه یجمعها الوصیّه بالکتاب والعتره ووجوب اتّباعهما وامتثال أوامرهما ونواهیهما. . . کما ستعرف ذلک.

قال:

«وصدر فی القاهره مؤخَّراً کتاب عنوانه حدیث الثقلین، ذکر مؤلّف الکتاب أنه ینقل الأخبار الصحیحه الموقوفه المنسوبه إلی أصحابها ورواتها. ونشرت الکتاب جهه علمیّه أیّدت قول المؤلّف. نظرت فی الکتاب فوجدته. . .» .

أقول:

هذا الکتاب الصّادر فی القاهره بالعنوان المذکور، إنما أُلّف فی سنه (۱۳۷۰) ونشر فی القاهره فی سنه (۱۳۷۴) أی قبل أن ینشر «الدکتور» کتابه بأکثر من (۳۰) سنه، فهل یعبّر عن هذا الزّمان ب «مؤخَّراً» ؟ !

ص:۸۵

ثم لماذا لم يذكر «الجهه العلميّه» التى نشرت الكتاب وأيّدته؟

وإذا كان «الدكتور» يحاول كتم اسم «الجهه العلميّه» التى أيّدت قول مؤلّف كتاب (حديث الثقلين) المطبوع الموجود بين أيدى الناس، فما ظنّك به فى المسائل العلميّه، والقضايا الدقيقه؟

نعم، هذا الكتاب ألّفه العلّامه الشيخ قوام الدين الوشنوى، ونشرته وأيّدته (دار التقريب بين المذاهب الإسلاميه) فى القاهره، والعلماء الأعلام أصحاب مجلّه (رساله الإسلام) . . . .

يقول الدكتور:

«رأيت أن أتتبع روايات هذا الحديث الشريف فى كتب السنّه قدر الاستطاعه، وأجمع كلّ الروايات» .

لكنّه لم يتطرّق إلّالرواياته فى (صحيح مسلم) و (مسند أحمد) و (صحيح الترمذى) و (المستدرک على الصحيحين) مع وجوده فى عشرات الكتب غيرها. . وهذا ليس ببعيد ممّن يكتم إسم «الجهه العلميه» التى اعترفت بالحق! !

أللهم إلّاأن يكون لقصرباعه الذى عبّر عنه ب «قدر الاستطاعه» ! !

١- كلامه فى الفصل الأوّل: الروايات من كتب السنّه

وقبل الورود فى البحث نشير إلى أنّ عنوان الفصل الأوّل من كتابه - وهو «الروايات من كتب السنّه» -يوهم أن ليس لحديث الثقلين ذكر إلّا

ص:٨۶

فی الکتب التی ذکرها، وهـذا مخالف للواقع کما نبهّنا علیه من قبل. فإن أراد من کلمه «من» فی العنوان أنّ ما ذکر بعض روایات کتب السنّه لا کلّها، فقد اعترف بالحقیقه، وأنّه لم یتتّبع روایات هذا الحدیث فی کتب السنّه. . . ! !

ثم إنّه ذکر:

«أوّلاً-الموطأ، لا نجد فی موطأ الإمام مالک ذکراً للثقلین. . . .

ثانیاً: ذکر الکتاب والسنّه فی غیر الموطّأ. . .» .

لکنه یعلم جیّداً: أنّ الکلام لیس فی وصیّه النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بالکتاب والسنّه. . . ولذا یقول-بعد ذکر ما أراد ذکره- «ولسنا فی حاجهٍ إلی أن نطیل الوقوف هنا، فلا خلاف بین المسلمین فی وجوب التمسّک والإعتصام بالقرآن الکریم والسنّه النبویّه المطهّره» .

فما الغرض من ذکر هذه الأحادیث مع هذا الإعتراف؟

إنّ وجوب التمسّک والإعتصام بالقرآن والسنّه لا خلاف فیه بین المسلمین، کما لا خلاف بینهم فی أنّ ما دلَّ علی هذا المعنی لا یعارض ما یدلّ علی وجوب التمسّک والاعتصام بالقرآن والعتره، بل إنّ کلّاً منهما مفسّر للآخر ومؤیّد له. . . فالنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یأمر بالتمسّک بالقرآن والسنّه، لکن لا بالسنّه التی یأتی بها أبو هریره وأمثاله من الکذّابین علیه فی حیاته وبعد وفاته صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، بل

بالسنّه التی ینقلها العتره الطّاهره وأتباعهم، الذین لا خلاف بین المسلمین فی وجوب قبول ما رووه عنه. . . .

لکنّا نعترض علی «الـدکتور» بأنّ الأحادیث التی أوردها لا أساس لها من الصـحّه، فحـدیث (الموطأ) لا سـند له، وکذا ما جاء فی (سیره ابن هشام) ، وما نقله عن (فیض القدیر) عن أبی هریره ضعیف جدّاً، وهو عن (مستدرک الحاکم) الذی سیطعن «الدکتور» فیه وفی مولّفه نقلًا عن (لسان المیزان) ! ! ولعلّه لذا نسب الحدیث هنا إلی (فیض القدیر) دون (المستدرک) ! !

هذا، وقد تکلَّمنا علی کلّ هذا فی أحد الفصول الماضیه تحت عنوان (حدیث الثقلین والمحاولات السقیمه) .

۲- البخاری وحدیث الثقلین:

یقول: «الدکتور» :

«ثالثاً: الصـحیحان: لم یرد فی صحیح البخاری ذکر لحدیث الثقلین، إلّاما أشرنا إلیه من قبل من أن الإمام البخاری جعل من کتب صحیحه: کتاب الاعتصام بالکتاب والسنّه» .

لکن ما المقصود من هـذا الکلام؟ فسواء جعل البخاری ذلک من کتب کتابه أو لم یجعل، فالاعتصام بالکتاب والسـنّه لا خلاف فیه بین المسلمین. . . ولکن إذا کان إعراض البخاری عن حدیث التمسّک

بالكتاب والعتره موهناً له، فقد أعرض عن حديث الثقلين الوارد فی الموطّأ!

لكن حديث الموطأ لا سند له، وإعراض البخاری أو غيره عن حديثٍ لا يوهنه إذا كان له طريق صحيح، وقد نصَّ غير واحدٍ من الأئمه على أنّه ليس كلّ ما ليس فی الصحيحين بمردود، وهذه عباره الإمام النووی-كما وصفه «الدكتور» لدى النقل عنه-فی الدفاع عن الصحيحين: «فإنّهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صحَّ عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه، وإنما قصدا جمع جملٍ من الصحيح، كما يقصد المصنّف فی الفقه جمع جملهٍ من مسائله» (۱).

وقال ابن القيّم فی حديث أبی الصهباء الذی انفرد به مسلم: «وما ضرَّ ذلك الحديث انفراد مسلم به شيئاً، ثم هل تقبلون أنتم أو أحد مثل هذا فی كلّ حديثٍ ينفرد به مسلم عن البخاری؟ وهل قال البخاری قط: إن كلّ حديثٍ لم أدخله فی كتابی فهو باطل أو ليس بحجهٍ أو ضعيف؟ وكم قد احتجّ البخاری بأحاديث خارج الصحيح وليس لها ذكر فی صحيحه؟ وكم صحّح من حديثٍ خارج عن صحيحه؟» (۲).

بل إنّهم طعنوا فی كثيرٍ من الأحاديث التی أخرجها وحكم

۱- ۱) المنهاج فی شرح صحيح مسلم بن الحجاج ۱/۳۷.

۲- ۲) زاد المعاد فی هدى خير العباد ۴/۶۰.

بصحتّها، كما تقدَّم فى المقدّمه.

على أنّه لو أخرج البخارى حديث التمسّك بالكتاب والعتره فى كتابه المعروف بالصحيح، لكان من الممكن أن يقدح «الدكتور» فى سنده! ! كما فعل بالنسبه إلى سند روايه مسلم له فى كتابه الذى قدَّمه غير واحدٍ من أكابر القوم على كتاب البخارى!

ثم إنَّ البخارى وإن لم يخرج هذا الحديث الشريف فى كتابه المعروف بالصحيح، فقد أشار إليه فى تاريخه الكبير حيث عنون «حذيفه» فقال:

«حذيفه بن أسيد أبو سريحه الغفارى، قال سعيد بن سليمان: حدثنا زيد بن الحسن الكوفى قال: حدثنا معروف بن خرّبوذ قال: حدثنا أبو الطفيل عن حذيفه بن أسيد الغفارى قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنكم واردون علىَّ الحوض.

نزل الكوفه» (۱).

۳- روايه مسلم بن الحجاج النيسابورى:

ثم يقول «الدكتور» :

«أما الإمام مسلم، فقد ذكر أربع روايات لهذا الحديث الشريف،

۱- ۱) التاريخ الكبير ۳/۹۶.

نثبتها هنا كما جاءت فى صحيحه، وكلّها عن زيد بن أرقم، فى باب فضائل على بن أبى طالب. كتاب فضائل الصّحابه، رضى اللّه عنهم، والرّوايات هى:

۱-حدثنى زهير بن حرب وشجاع بن مخلّد جميعاً عن ابن عليّه. قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنى أبو حيّان، حدثنى يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبره وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله]وسلّم وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه. لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم. قال:

يا ابن أخى، واللّه لقد كبرت سنّى، وقدم عهدى، ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم. فما حدّثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلّفونيه. ثم قال: قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خمّاً، بين مكه والمدينه، فحمد اللّه وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: أما بعد، ألا أيّها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب اللّه، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به. فحثّ على كتاب اللّه ورغّب فيه. ثم قال: وأهل بيتى. أذكّركم اللّه فى أهل بيتى،

أذكّركم اللّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللّه فى أهل بيتى. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصّدقه بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم.

۲-وحدثنا محمد بن بكّار بن الريّان، حدثنا حسّان (يعنى ابن إبراهيم) عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، عن النبى صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم. وساق الحديث بنحوه، بمعنى حديث زهير.

۳-حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدّثنا محمد بن فضيل. ح وحدثنا إسحاق بن ابراهيم، أخبرنا جرير، كلاهما عن أبى حيان، بهذا الإسناد، نحو حديث إسماعيل. وزاد فى حديث جرير: كتاب اللّه فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ.

۴-حدثنا محمد بن بكار بن الريّان، حدثنا حسان (يعنى ابن إبراهيم) عن سعيد (وهو ابن مسروق) عن يزيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، وصلّيت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبى حيّان، غير أنه قال: ألا وإنى تارك فيكم ثقلين، أحدهما:

كتاب اللّه عزّوجل، وهو حبل اللّه، من اتّبعه كان على هدى ومن تركه كان على ضـلاله. وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وأيم اللّه، إنّ المرأه تكون مع الرجل العصـر من الدهر، ثم يطلّقها، فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصـله وعصبته الذين حرموا الصدقه بعده» .

أقول:

ذكر نصوص روايات مسلم، ولم يتكلّم هنا بشيءٍ حول أسانيدها.

ثم قال:

«رابعاً: مسند الإمام أحمد وروايته عن زيد بن أرقم: ذكر الإمام أحمد فى مسنده سبع روايات لحديث الثقلين، احداها عن زيد بن أرقم، وهى تتفّق مع ما رواه الإمام مسلم. . .» .

فذكر روايه أحمد المتفقه مع ما رواه مسلم. . . .

وبالنسبه إلى أسانيد هذه الروايات قال: «رأينا فيما سبق ما رواه الإمامان مسلم وأحمد عن زيد بن أرقم، وهذا لا خلاف حول صحّته» لكنّه-مع ذلك-ينسب إلى ابن الجوزى القول بأنَّ الحديث من الأحاديث الموضوعه، ثمّ يتفضّل فيقول: «وإن كانت الروايات فى جملتها كما يبدو لنا لا تجعل الحديث ينزل إلى درجه الموضوع» (۱).

ص:۹۳

۱- ۱) أنظر:۲۴.

أقول: صارت زحمه (١)! !

وسيتبيّن لک حقيقه الأمر. . . فانتظر. . . .

۴- روايه أحمد بن حنبل:

اشاره

ثم قال: «خامساً: باقى روايات الثقلين فى المسند وغيره:

بالبحث فى كتب السنّه نجد روايتين فى سنن الترمذى تتّفقان مع روايات مسند الإمام أحمد السته، التى أشرنا إليها من قبل، ونذكر هنا الروايات الثمانيه، ثم نتحدّث عنها. روايات المسند هى:

١-حدّثنا عبداللّه، حدّثنى أبى، حدّثنا أسود بن عامر، أخبرنا إسرائيل-يعنى إسماعيل بن أبى إسحاق الملائى-عن عطيه عن أبى سعيد قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنى تارک فيکم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب اللّه، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» ٣/١۴.

٢-حدّثنا عبداللّه، حدّثنى أبى، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا محمد - يعنى ابن طلحه-عن الأعمش، عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: إنى أوشک أن أدعى

١- ١) مثل عراقى، يضربُ لمن يدلى بشيءٍ من الحق-لا كلّه-ويجعل نفسه متفضّلًا! !

فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين، كتاب اللّه عزّوجل، كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى. وإن اللّطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظرونى بم تخلفونى فيهما؟ ٣/١٧.

٣-حدّثنا عبداللّه، حدّثنى أبى، ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك-يعنى ابن أبى سليمان-عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله]: إنى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللّه عزّوجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض»٣/٢٦.

۴۴-حدّثنا عبداللّه، حدّثنى أبى، ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك بن أبى سليمان، عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى: الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض»٣/۵٩.

۵-حدّثنا عبداللّه، حدّثنى أبى، ثنا الأسود بن عامر، ثنا شريک، عن الركين، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله]وسلّم. إنى تارك فيكم خليفتين، كتاب اللّه حبل

ممــدود مــا بيـن الســماء والأــرض-أو مــا بيـن الســماء إلى الأــرض-وعـترتى أهـل بيـتى، وإنهمـا لـن يفترقـا حـتى يردا علىَّ الحوض» ۵/۱۸۱-۱۸۲.

۶-حـدّثنا عبـداللّه، حدّثنى أبى، ثنا أبو أحمد الزبيرى، ثنا شـريك عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنى تارك فيكم خليفتين: كتاب اللّه وأهل بيتى. وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض جميعاً» ۵/۱۸۹-۱۹۰.

والترمذى أخرج روايتين، هما:

۱-حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى، حدّثنا زيد بن الحسن - هو الأنماطى-عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبداللّه قـال: رأيت رسول اللّه-صـلّى اللّه عليه [وآله] وسـلّم-فى حجته يوم عرفه، وهو على ناقته القصواء-يخطب، فسـمعته يقول: يا أيها الناس، قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب اللّه وعترتى أهل بيتى. (حسن غريب) .

۲-حدّثنا على بن المنذر كوفى، حدّثنا محمد بن فضيل، قال: حدّثنا الأعمش، عن عطيه، عن أبى سعيد، والأعمش عن حبيب بن أبى ثـابت، عن زيـد بن أرقم-رضـى اللّه عنهمـا-قالاـ: قـال رسول اللّه - صـلّى اللّه عليه [وآله] وسـلّم-: إنى تـارك فيكم مـا إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب اللّه حبل ممدود من

السماء إلى الأرض وعترتی أهل بیتی، ولن یتفرقا حتی یردا علیَّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما (حسن غریب)» .

أقول: هنا مؤاخذات:

أوّلاً: روایات المسند أکثر ممّا ذکر:

لقد نصّ «الدکتور» علی أنه: «ذکر الإمام أحمد فی مسنده سبع روایات لحدیث الثقلین، إحداها عن زید بن أرقم» .

لکنّ الموجود فی المسند أکثر. . . فمن روایاته: الروایه الآتیه وهی عن زید بن أرقم، وهذا نصّها:

«حدّثنا عبداللّه، حدّثنی أبی، ثنا أسود بن عامر، ثنا إسرائیل، عن عثمان بن المغیره، عن علی بن ربیعه، قال: لقیت زید بن أرقم- وهو داخل علی المختار أو خارج من عنده-فقلت له: أسمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم یقول: إنی تارک فیکم الثقلین؟ قال: نعم» (1).

وأخرجه أحمد فی کتابه الآخر (فضائل الصحابه) ط/جامعه أُم القُری، ونصّ محققه علی صحّته.

لکنّ: «الدکتور» أسقطه من الحساب! ! لماذا؟ لإنّ هذه الروایه من أقوی روایات حدیث الثقلین سنداً ودلالهً، فلا مناص من کتمه! !

1- 1) مسند أحمد 4/371.

وكما كتم ذكر روايه على بن ربيعه هذه عن زيد، وهى فى مسند أحمد، كذلك كتم ذكر روايه يحيى بن جعده عنه، وهى فى مستدرك الحاكم بسند صحيح على شرط الشيخين، عند الحاكم والذهبى، كما سترى. . . .

وثانياً: عدم ذكر صحيح الترمذى بالاستقلال:

ثم لماذا لم يذكر صحيح الترمذى ولم يعنونه بالاستقلال؟

إنّ الغرض من ذلك هو التمهيد للطعن فى أسانيده! !

لقد ذكر الشيخ أحمد محمد شاكر-فى مقدّمه شرحه وتحقيقه لكتاب الترمذى-ترجمةً وافيةً له وتعريفاً بكتابه، نقلاً عن كبار العلماء السّابقين، حتى ذكر عن بعضهم التصريح بأنّ كتاب الترمذى أنفع من كتابى البخارى ومسلم، وعن آخر أنه قال بعد ذكر الموطأ وكتابى البخارى ومسلم: ليس فيهم مثل كتاب أبى عيسى. . . فإن شئت الوقوف على ذلك فارجع إليه.

وثالثاً: التحريف فى كلام الترمذى:

وكما لم ينوّه بشأن كتاب الترمذى كذلك عمد إلى تحريفه، للغرض المذكور. . . ولأجل أن يتبيّن واقع الأمر ننقل نصّ ما ذكره الترمذى:

«حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفی، حدّثنا زيد بن الحسن-هو الأنماطی-عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد اللّه قال: رأيت رسول اللّه صلّی اللّه عليه [وآله] وسلّم فی حجته يوم عرفه، وهو علی ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس إنی قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب اللّه وعترتی أهل بيتی.

قال: وفی الباب عن: أبی ذر، وأبی سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفه بن أسيد.

قال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وزيد بن الحسن قد روی عنه سعيد بن سليمان وغير واحدٍ من أهل العلم» (۱).

«حدّثنا علی بن المنذر، كوفی، حدّثنا محمد بن فضيل، قال: حدّثنا الأعمش، عن عطيه عن أبی سعيد، والأعمش عن حبيب بن أبی ثابت، عن زيد بن أرقم-رضی اللّه عنهما-قالا:

قال رسول اللّه-صلّی اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنی تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بيتی، ولن يتفرقا حتی يردا

۱- ۱) صحيح الترمذی ۵/۶۲۱.

عليَّ الحوض. فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

وقال: هذا حديث حسن غريب» (۱).

۵- النّظر فی مناقشه الروايات المذكوره:

يقول «الدكتور» بعد إيراد الرّوايات الثّمانيه عن مسند أحمد والترمذى:

«هذه هى بقيّه روايات حديث الثقلين، وبالنظر فيها نجد ما يأتى:

١-عن أبى سعيد الخدرى خمس روايات، الأربع الأولى من المسند والثانيه من سنن الترمذى، وهذه الروايات كلّها يرويها: عطيّه عن أبى سعيد.

وعطيّه هو: عطيه بن سعد بن جناده العوفى، والإمام أحمد نفسه - صاحب المسند-تحدّث عن عطيّه وعن روايته عن أبى سعيد فقال: بأنّه ضعيف الحديث، وأن الثورى وهشيماً كانا يضعّفان حديثه، وقال: بلغنى أنّ عطيّه كان يأتى الكلبى فيأخذ عنه التفسير وكان يكنّيه بأبى سعيد فيقول: قال أبو سعيد، فيوهم أنه الخدرى. وقال ابن حبان: سمع عطيّه من أبى سعيد الخدرى أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبى، فإذا قال الكلبى: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم كذا،

۱- ۱) صحيح الترمذى ۵/۶۲۲.

فيحفظه، وكنّاه أبا سعيد وروى عنه، فإذا قيل له: من حدّثك بهذا؟ فيقول: حدّثنى أبو سعيد، فيتوهّمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى، وإنما أراد الكلبى. قال: لا يحلّ كتب حديثه إلّاعلى التعجّب. وقال البخارى فى حديثٍ رواه عطيّه: أحاديث الكوفيين هذه مناكير. وقال أيضاً: كان هشيم يتكلّم فيه. ولقد ضعّفه النسائى أيضاً فى الضعفاء، وكذلك أبو حاتم. ومع هذا كلّه: وثّقه ابن سعد فقال: كان ثقه إن شاء اللّه وله أحاديث صالحه، ومن الناس من لا يحتج به، وسئل يحيى بن معين: كيف حديث عطيه؟ قال صالح (١).

وما ذكره ابن سعد وابن معين لا يثبت أمام ما ذكر من قبل» .

۶- ترجمه عطيّه العوفى:

أقول:

الطّعن فى «عطيّه العوفى» عجيب جدّاً، لأنّه إن كان المطلوب كون الرّجل مجمعاً على وثاقته حتى تقبل روايته، فلا إجماع على عطيّه، بل لا إجماع حتى على البخارى وأمثاله كما ذكرنا فى المقدّمه. . . إذن، لابدَّ من التحقيق والنّظر الدقيق، لنعرف من روى عن عطيه واعتمد عليه، ولنفهم السبب فى طعن من طعن فيه. . . .

١- ١) أنظر: ترجمته فى تهذيب التهذيب، وميزان الاعتدال.

لقد أمر «الدكتور» بالرجوع إلى (تهذيب التهذيب) و (ميزان الاعتدال) ، وعندما نرجع إلى الأوّل منهما وهو أجمع الكتب الرجاليّه للأقوال (۱)نجد:

۱-عطيّه من التابعين:

إنه يروى عن: أبى سعيد، وأبى هريره، وابن عباس، وابن عمر، وزيد بن أرقم.

وقد رويتم فى الصحيح عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنه قال: «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم» (۲).

وفى (معرفه علوم الحديث) : «النوع الرابع عشر من هذا العلم معرفه التابعين، وهذا نوع يشتمل على علوم كثيره، فإنهم على طبقاتٍ فى الترتيب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرّق بين الصحابه والتابعين، ثم لم يفرّق أيضاً بين التابعين وأتباع التابعين. قال اللّه عزّوجل: «وَ اَلسّابِقُونَ اَلْأَوَّلُونَ مِنَ اَلْمُهاجِرِينَ وَ اَلْأَنْصارِ وَ اَلَّذِينَ اِتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اَللّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا اَلْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ اَلْفَوْزُ اَلْعَظِيمُ» . وقد ذكرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلم. . . فخير الناس قرناً بعد الصحابه من شافه

ص:۱۰۲

۱- ۱) تهذيب التهذيب ۷/۲۰۰.

۲- ۲) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وغيرهم. جامع الاصول ۹/۴۰۴.

أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلم وحفظ عنهم الدين والسنن، وهم قد شهدوا الوحى والتنزيل. . .» (۱).

۲-عطيّه من رجال البخارى فى الأدب المفرد:

والبخارى وإن لم يخرج عن عطيّه فى كتابه المعروف بالصحيح، أخرج عنه فى كتابه الآخر (الأدب المفرد) . . . وهذا الكتاب وإن لم يلتزم فيه بالصحّه، لكن من البعيد أن يخرج فيه عمّن يراه من الكذّابين! !

۳-عطيّه من رجال أبى داود:

وأبو داود السجستانى أخرج عنه فى كتابه الذى جعلوه من الصّحاح السته، وقال الإمام الحافظ إبراهيم الحربى لمّا صنف أبو داود كتابه: «ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود الحديد» نقله قاضى القضاه ابن خلّكان (۲). وفى المرقاه فى شرح المشكاه: «قال الخطابى شارحه: لم يصنّف فى علم الدين مثله، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين. وقال أبو داود: ما ذكرت فيه حديثاً أجمع الناس على تركه. وقال ابن الأعرابى: من عنده القرآن وكتاب أبى داود لم يحتج معهما إلى شىء من العلم ألبته. وقال الناجى: كتاب اللّه أصل الاسلام وكتاب أبى داود عيد الاسلام، ومن ثَمَّ صرّح حجه الإسلام الغزالى باكتفاء

۱- ۱) معرفه علوم الحديث:۴۱.

۲- ۲) وفيات الأعيان ۲/۱۳۸.

المجتهد به فى الأحاديث، وتبعه أئمه الشافعيّه على ذلك» (۱).

فهذا طرف من كلمات القوم فى وصف كتاب أبى داود الذى أخرج فيه عن عطيه العوفى.

۴-عطيّه من رجال الترمذى:

والترمذى أيضاً أخرج عنه عطيّه فى كتابه المعدود من الصّحاح السّته عندهم، والذى حكوا عنه أنه قال: «صنّفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلّم» (۲).

۵-عطيّه من رجال ابن ماجه:

وابن ماجه القزوينى أيضاً أخرج عنه عطيّه فى كتابه الذى نصَّ ابن خلكان على كونه أحد الصحاح السته (۳).

۶-عطيّه من رجال أحمد فى المسند:

وأحمد بن حنبل أخرج عنه فأكثر، ومن ذلك روايات حديث الثقلين، ولابدَّ من البحث هنا فى جهاتٍ:

۱- ۱) المرفاه فى شرح المشكاه ۱/۲۲.

۲- ۲) اُنظر مقدّمه الشيخ أحمد محمد شاكر لصحيح الترمذى.

۳- ۳) وفيات الأعيان ۳/۴۰۷.

الأولی: فی رأی أحمد فی مسنده وأنه هل شرط الصحیح أو لا؟

والثانیه: فی رأی العلماء فی مسند أحمد.

والثالثه: فی رأی أحمد فی عطیه.

أما رأیه فی عطیه فسنتکلّم علیه عندما نتعرّض لطعن من طعن فیه.

۷- رأی أحمد فی المسند:

أمّا رأی أحمد بن حنبل فی مسنده، فقد ذکر الحافظ السیوطی عن بعض العلماء، أن أحمد شرط فی مسنده الصحیح (۱). وذکر قاضی القضاه السبکی بترجمه أحمد من (طبقاته) عن عبداللّه بن أحمد قال: «قلت لأبی: لم کرهت وضع الکتب وقد عملت المسند؟ فقال: عملت هذا الکتاب إماماً إذا اختلف الناس فی سنّهٍ عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم رجعوا إلیه» .

قال السبکی: «قال أبو موسی المدینی: لم یخرج إلّاعمّن ثبت عنده صدقه ودیانته، دون من طعن فی أمانته. ثم ذکر بإسناده إلی عبداللّه ابن الإمام أحمد-رحمه اللّه-قال: سألت أبی عن عبدالعزیز بن أبان، لم أخرج عنه فی المسند شیئاً، لمّا حدّث بحدیث المواقیت ترکته» .

وأورد السبکی ما ذکره المدینی بإسناده إلی حنبل بن إسحاق قال:

۱- ۱) تدریب الراوی ۱/۱۷۱-۱۷۲.

«جمعنا عمّی-یعنی الإمام أحمد-لی ولصالح ولعبد اللّه، وقرأ علینا المسند، وما سمعه معنا-یعنی تماماً-غیرنا، وقال لنا: إن هذا الکتاب قد جمعته وانتقیته من أکثر من سبعمائه وخمسین ألفاً، فما اختلف فیه المسلمون من حدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم فارجعوا إلیه، فإن کان فیه وإلّا لیس بحجه» .

قال السبکی: «قال أبو موسی: ومن الدّلیل علی أنّ ما أودعه الإمام أحمد-رحمه اللّه-مسنده قد احتاط فیه إسناداً ومتناً، ولم یورد فیه إلّاما صحَّ عنده: ما أخبرنا به أبو علی الحداد. قال: أنا أبو نعیم، وأنا ابن الحصین وأنا ابن المذهب قال: أنا القطیعی، ثنا عبداللّه قال: حدثنی أبی، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبی التیاح قال: سمعت أبا زرعه یحدّث عن أبی هریره عن النبی صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم أنه قال: یهلک أمتی هذا الحیّ من قریش. قالوا: فما تأمرنا یا رسول اللّه؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم. قال عبداللّه: قال أبی فی مرضه الذی مات فیه: إضرب علی هذا الحدیث، فإنه خلاف الأحادیث عن النبی. یعنی قوله: إسمعوا وأطیعوا.

وهذا مع ثقه رجال إسناده حین شذّ لفظه مع الأحادیث المشاهیر أمر بالضرب علیه. فکان دلیلاً علی ما قلناه» (۱).

۱- ۱) طبقات الشافعیه الکبری ۲/۳۱-۳۳.

وقال شاه ولی اللّه الدهلوی بعد ذکر طبقهٍ من الکتب: «وکاد مسند أحمد یکون من جمله هذه الطبقه، فإنّ الإمام أحمد جعله أصلًا یعرف به الصحیح والسقیم. قال: ما لیس فیه فلا تقبلوه» (۱).

۸- آراء العلماء فی المسند:

وقال جماعه من أعلام الحفّاظ بصحّه أحادیث المسند کلّها، ومنهم:

الحافظ أبو موسی المدینی.

وقاضی القضاه السبکی.

والحافظ أبو العلاء الهمدانی.

والحافظ عبد المغیث بن زهیر الحربی، وله فی ذلک مصنَّف.

والحافظ ابن الجوزی عدّ المسند من دواوین الإسلام، وذکره قبل الصحیحین. وهذه عبارته فی مقدمه کتابه الموضوعات:

«فمتی رأیت حدیثاً خارجاً عن دواوین الإسلام کالموطّأ ومسند أحمد والصحیحین وسنن أبی داود والترمذی ونحوها، فانظر فیه. فإن کان له نظیر فی الصحاح والحسان فرتّب أمره، وإن ارتبت فیه فرأیته یباین الأصول فتأمّل رجال إسناده، واعتبر أحوالهم من کتابنا المسمّی

۱- ۱) حجه اللّه البالغه:۱۳۴.

بالضعفاء والمتروكين، فإنك تعرف وجه القدح فيه» (1).

وقاضی القضاه السبکی، فی کتابه الذی ألّفه فی زیاره قبر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، وتعرّض فیه للردّ علی ابن تیمیه، قال فی البحث حول حدیث: «من زار قبری وجبت له شفاعتی» بعد ذکر أنه فی مسند أحمد: «وأحمد-رحمه اللّه-لم یکن یروی إلّاعن ثقه، وقد صرّح الخصم-یعنی ابن تیمیه-بذلک، فی الکتاب الذی صنّفه فی الردّ علی البکری، بعد عشر کراریس منه، قال: إنّ القائلین بالجرح والتعدیل من علماء الحدیث نوعان، منهم من لم یرو إلّاعن ثقه عنده کمالک. . . وأحمد بن حنبل. . . .

وقد کفانا الخصم مؤنه تبیین أن أحمد لا یروی إلّاعن ثقه.

وحینئذٍ، لا یبقی له مطعن فیه» (2).

وقال الحافظ جلال الدین السیوطی: «قال شیخ الإسلام-یعنی ابن حجر العسقلانی-فی کتابه: تعجیل المنفعه فی رجال الأربعه: لیس فی المسند حدیث لا أصل له إلّاثلاثه أحادیث أو أربعه، منها حدیث عبد الرحمن بن عوف أنه یدخل الجنه زحفاً، قال: والاعتذار عنه أنه ممّا أمر أحمد بالضرب علیه فترک سهواً، أو ضرب وکتب من

1- 1) الموضوعات 1/99.

2- 2) شفاء الأسقام فی زیاره خیر الأنام:10-11.

تحت الضرب» .

قال السيوطی: «وقال فی کتابه: تجرید زوائد مسند البزار: إذا کان الحدیث فی مسند أحمد لم نعزه إلی غیره من المسانید» .

قال: «وقال الهیثمی فی زوائد المسند: مسند أحمد أصح صحیحاً من غیره» .

قال: «وقال ابن کثیر: لا یوازی مسند أحمد کتاب مسند فی کثرته وحسن سیاقاته. . .» .

قال: «وقال الحسینی فی کتابه: التذکره فی رجال العشره: عدّه أحادیث المسند أربعون ألفاً بالمکرّر» (1).

وقال الدکتور أحمد عمر هاشم-استاذ الحدیث بجامعه الأزهر - فی تعلیقه علی کتاب تدریب الراوی فی هذا الموضع: «وللشیخ ابن تیمیّه فی ذلک کلام حسن، فقد ذکر فی التوسّل والوسیله: إنه إن کان المراد بالموضوع ما فی سنده کذّاب، فلیس فی المسند من ذلک شیء، وإن کان المراد ما لم یقله النبی-صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم لغلط راویه وسوء حفظه، ففی المسند والسنن من ذلک کثیر» .

٧-توثیق عطیّه من قبل الأئمّه:

هذا، وبالإضافه إلی کلّ ما تقدّم. . . نجد فی ترجمه عطیّه:

١- ١) تدریب الراوی ١/١٣٩.

وثّقه ابن سعد وقال: له أحاديث صالحه.

وقال الدوری عن ابن معین: صالح.

ووثّقه الحافظ سبط ابن الجوزی (۱).

وقال الحافظ أبو بکر البزار: یعدّ فی التشیع، روی عنه جلّه النّاس.

وأبو حاتم وابن عدی-وإن ضعّفاه-قالا: یکتب حدیثه.

۸-طعن بعضهم فی عطیّه بسبب تشیّعه:

ثم إنّ المستفاد من کلمات القوم بترجمه عطیّه: إن السّبب العمده فی تضعیفه هو تشیّعه، فعندما نراجع تهذیب التهذیب نجد:

إن الجوزجانی لم یضعّفه وإنما قال: «مائل» . وعن ابن عدی: «قد روی عن جماعهٍ من الثقات، ولعطیه عن أبی سعید أحادیث عدّه وعن غیر أبی سعید، وهو مع ضعفه یکتب حدیثه، وکان یعدّ مع شیعه أهل الکوفه» . والبزار لم یضعّفه وإنما ذکر تشیعه ونصَّ علی أنه مع ذلک فقد روی عنه جلّه الناس، والساجی قال: «لیس بحجه» ولم یذکر لقوله دلیلاً إلّا: «کان یقدّم علیّاً علی الکلّ» .

وقال ابن حجر: «قال ابن سعد: خرج عطیه مع ابن الأشعث، فکتب الحجاج إلی محمد بن القاسم أن یعرضه علی سبّ علی، فإن لم یفعل فاضربه أربعمائه سوط واحلق لحیته، فاستدعاه فأبی أن یسبّ، فأمضی

۱- ۱) تذکره خواص الأمه:۴۲.

حكم الحجاج فيه، ثم خرج إلى خراسان، فلم يزل بها حتى ولى عمر بن هبيره العراق، فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفى سنه ١١»
.

٩-النّظر فى الطّاعن وكلامه:

لقد ضُرب الرّجل أربعمائه سوطاً وحلقت لحيته. . . بأمرٍ من الحجّاج. . . ثم جاء من لسانه وسوط الحجاج شقيقان فقال عنه: «مائل» أو ضعّفه، أو اتّهمه. . . وما ذلك كلّه إلّالأنّه أبى أن يسبَّ عليّاً. . . ! !

لقد عرفت فى المقدمه أنّ التشيع لا يضّر بالوثاقه، كما نصّ عليه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (شرح البخارى) ، وبنى عليه فى غير موضع، منها فى ترجمه خالد بن مخلّد حيث قال: «أمّا التشيّع، فقد قدمّنا أنّه إذا كان ثبت الأخذ والأداء لا يضرّه، لا سيّما ولم يكن داعيةً إلى رأيه» (١).

والجوزجانى الذى قال عن عطيه «مائل» : كان ناصبيّاً منحرفاً عن على عليه السلام، وكان يطلق هذه الكلمه على الرواه الشيعه. . . فاستمع إلى ابن حجر يقول:

«خ د ت: إسماعيل بن أبان الورّاق الكوفى، أحد شيوخ البخارى ولم يكثر عنه، وثّقه النسائى، ومطين، وابن معين، والحاكم أبو أحمد، وجعفر الصائغ، والدارقطنى، وقال فى روايه الحاكم عنه: أثنى عليه

١- ١) مقدمه فتح البارى:٣٩٨.

أحمد وليس بقوى.

وقال الجوزجانى: كان مائلاً عن الحق ولم يكن يكذب فى الحديث. يعنى: ما عليه الكوفيون من التشيع.

قلت: الجوزجانى كان ناصبياً منحرفاً عن على، فهو ضدّ الشيعى المنحرف عن عثمان. والصواب موالاتهما جميعاً، ولا ينبغى أن يسمع قول مبتدع فى مبتدع» (۱).

أقول:

فلا يسمع قول الجوزجانى فى عطيّه وأمثاله إلّاناصبى منحرف عن على!!

وأيضاً: قد عرفت-فى المقدّمه-تنبيه الحافظ ابن حجر على عدم الإعتداد بالطعن بسبب الاختلاف فى العقائد قائلًا: «واعلم أنه وقع من جماعهٍ الطعن فى جماعهٍ بسبب اختلافهم فى العقائد، فينبغى التنبّه لذلك وعدم الاعتداد به إلّابحق» (۲).

وقد ذكرنا أنّ الحافظ ابن أبى حاتم الرازى أورد إمامه الأكبر البخارى فى كتاب (الجرح والتعديل) ، وأورده الحافظ الذهبى فى كتاب (المغنى فى الضعفاء) لطعن جماعهٍ من الأئمه فى البخارى بسبب

۱- ۱) مقدمه فتح البارى:۳۸۷.

۲- ۲) مقدمه فتح البارى:۳۸۲.

اختلافه معهم فى مسأله اللّفظ، وهى من أهم المسائل فى العقائد. . . حتى تضجّر العلّامه السبكى والعّلامه المناوى من فعل الحافظ الذهبى هذا! !

وممّا يؤكّد ما ذكرنا–من كون الرجل من رجال الصحاح، وأنّ تضعيف بعضهم إيّاه إنما هو لأجل الاختلاف فى العقائد، وأنه لا يعتدّ به–حذف الحافظ ابن حجر اسم عطيه العوفى من ميزان الاعتدال، وعدم ذكره فى (لسان الميزان) ، مشيراً إلى أنّه لا ينبغى الإصغاء إلى تكلّم الجوزجانى ومن كان على شاكلته. . . فى مثل عطيّه التابعى الثقه المعتمد عليه فى الكتب المعوّل عليها عندهم. . . .

١٠–رأى أحمد فى عطيّه:

بقى أن نعرف رأى أحمد فى عطيّه الذى أكثر عنه فى المسند:

جاء فى تهذيب التهذيب عن أحمد أنه قال: «هو ضعيف الحديث. ثم قال: بلغنى أن عطيه كان يأتى الكلبى فيسأله عن التفسير، وكان يكنّيه بأبى سعيد فيقول: قال أبو سعيد.

قال أحمد: وحدثنا أبو أحمد الزبيرى: سمعت الكلبى يقول: كنّانى عطيّه أبو سعيد» .

أقول:

هنا نقاط نضعها على الحروف، أرجو أن يتأمّلها المحقّقون المنصفون، بعد الالتفات إلى ما ذكرناه حول–رأى أحمد فى المسند –

وبعد البناء على ثبوت هذا النقل عن أحمد الذى أكثر من الروايه عن عطيّه عن أبى سعيد:

١-إنّ السبب فى قوله: «ضعيف الحديث» هو ما ذكره قائلاً: «بلغنى» ثم نظرنا فإذا فى الجمله اللّاحقه يذكر السند الذى بلغه الخبر به وهو: «أبو أحمد الزبيرى سمعت الكلبى يقول. . .» .

٢-هذا الكلبى هو: محمد بن السائب المفسّر المشهور، ووفاته سنه (١٤۶) (١)وقد عرفت أن عطيّه مات سنه (١١١) (٢)، وهذا ما يجعلنا نتردّد فى أصل الخبر، ففى أىّ وقت حضر عطيّه التفسير عند الكلبى؟ وأىّ مقدارٍ سمع منه؟

٣-قال ابن حجر: «قال ابن حبّان-بعد أن حكى قصته مع الكلبى بلفظ مستغربٍ فقال: سمع من أبى سعيد أحاديث، فلمّا مات جعل يجالس الكلبى يحضر بصفته، فإذا قال الكلبى قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم كذا فيحفظه، وكنّاه أبا سعيد، ويروى عنه، فإذا قيل له: من حدّثك بهذا؟ فيقول: حدثنى أبو سعيد، فيتوهّمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى، وإنما أراد الكلبى-قال: لا يحلّ كتب حديثه إلّاعلى التعّجب» .

١- ١) اُنظر: العبر وغيره حوادث ١۴۶.

٢- ٢) وهو قول ابن سعد ومطيّن والذهبى. قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: «وقال خليفه: مات سنه ١٢٧. وهذا القول غلط» .

يفيد هذا النقل:

(أ) أنّ السبب فى تضعيف ابن حبّان أيضاً هو هذه القصّه. . . .

(ب) أنّ القصه-إن كان لها أصل-قد زاد القوم عليها أشياء من عندهم.

(ج) أنّ هذا اللّفظ مستغرب بحيث التجأ ابن حجر إلى الطعن فيه. واعلم أنّ «الدكتور» أورد اللفظ المذكور عن ابن حبان بواسطه ابن حجر وأسقط كلمته «بلفظٍ مستغرب» ! ! .

۴-إنّ الكلبى المذكور رجل قد أجمعوا على تركه، متهم عندهم بالكذب والرفض، قال ابن سعد: «قالوا: ليس بذاك، فى روايته ضعيف جدّاً» (۱).

وقال الذهبى فى وفيات سنه (۱۴۶) : «فيها: محمد بن السائب أبو نضر الكلبى الكوفى، صاحب التفسير والأخبار والأنساب، أجمعوا على تركه، وقد اتّهم بالكذب والرفض. قال ابن عدى: ليس لأحدٍ أطول من تفسيره» (۲).

وفى طبقات المفسرين: «محمد بن السائب بن بشر الكلبى، أبو النضر الكوفى النسابه المفسر، روى عن: الشعبى وجماعه. وعنه:

۱- ۱) تهذيب التهذيب ۹/۱۵۹.

۲- ۲) العبر ۱/۱۵۸.

إبنه، وأبو معاويه، ويزيد، ويعلى بن عبيد، وخلف. متهم بالكذب، ورمى بالرفض. قال البخارى: تركه القطّان وابن مهدى. قال مطيّن: مات سنه (۱۴۶) .

أخرج له: أبو داود فى المراسيل، والترمذى وابن ماجه فى التفسير.

وله تفسير مشهور، وتفسير الآى الذى نزل فى أقوامٍ بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه» (۱).

فأقول:

إذا كان هذا الرجل مجمعاً على تركه ومتّهماً بالكذب والرفض، فكيف روى عنه الجماعه وحتى بعض أصحاب الصحاح؟

الواقع: إنهم كانوا يعتمدون عليه فى التفسير، فقد ذكر ابن حجر عن ابن عدى: «حدّث عنه ثقات من الناس ورضوه فى التفسير» ولذا روى عنه الترمذى وابن ماجه فى التفسير كما عرفت، ولم يكونوا يعتمدون عليه فى الحديث، كما عرفت من عباره ابن سعد حيث قال: «فى روايته ضعيف جدّاً» ، بل إنّ مثل عطيّه الذى لازم جماعةً من كبار الصحابه وروى عنهم، فى غنىً عن الروايه عن الكلبى.

لكنّهم حيث كانوا يأخذون منه التفسير كانوا يحاولون التستّر على ذلك. . . لأنّه كان يفسّر الآى ويذكر الأقوام الذين نزلت فيهم بأعيانهم

۱- ۱) طبقات المفسرين ۲/۱۴۹.

– ولعلّه لـذا رمى بالكذب والرفض–وكذلك كان عطيّه، فإنّه كان يكنّيه لئلّا يعرف الرجل فتلاحقه السّـلطات، لا لغرض التدليس والتلبيس. . . ويشـهد بذلك كلام قاضـى القضاه ابن خلكان بترجمه الكلبى: «روى عنه سـفيان الثورى ومحمد بن إسحاق، وكانا يقولان: حدثنا أبو النصر، حتى لا يعرف» (١). فلو كان ما يفعله عطيّه مضرّاً بوثاقته لتوجّه ذلك بالنسبه إلى سفيان وابن إسحاق. . . .

بل لتوجّه الطعن فى البخارى وكتابه المشـهور بالصـحيح، فإنه كان يروى عن «محمـد بن يحيى الذهلى» –الذى طرد البخارى من نيسـابور، وكتب إلى الرىّ ضـدّه، فترك أئمه القوم فى الرىّ الحضور عنـده والسّـماع منه–فقـد جاء بترجمه الـذهلى: أن البخارى يروى عنه ويـدلّسه كثيراً، لا يقول: (محمد بن يحيى) بل يقول: (محمد) فقط، أو (محمد بن خالد) أو (محمد بن عبداللّه) ينسـبه إلى الجدّ ويعمّى اسمه، لمكان الواقع بينهما» (٢).

فهذا واقع الحال فى روايه عطيّه عن الكلبى إن ثبت أصل القضيّه.

ويؤكّد ما ذكرنا توثيق ابن سعد وابن معين وغيرهما عطيّه، وروايتهم عنه، فلو كان صنيع عطيه مضرّاً بوثاقته لما وثّقوه ولا رووا

ص:١١٧

١– ١) وفيات الأعيان ٣/٤٣٦.

٢– ٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٢٧٥.

عنه. ولا سيّما أحمد وأرباب الصّحاح. . . ويحيى بن معين الذى روى عنه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود وسائر الأئمه، وقد وصفوه بإمام الجرح والتعديل وجعلوه المرجوع إليه فى معرفه الصحيح والسقيم، وربّما قدّموا رأيه على رأى البخارى فى الرجال. . . .

٩– الكلمه الأخيره:

وأخيراً. . . لو كان أحمد يرى ضعف حديث عطيّه، فلماذا روى عنه بكثره فى المسند الذى عرفت رأيه فيه؟

لقد تنبّه «الدكتور» إلى هذا الإعتراض فانبرى للجواب عنه، وهذه عبارته: «وقد يقال هنا: إذا كان الإمام أحمد يرى ضعف حديث عطيّه، فلماذا روى عنه؟ والجواب: إن الإمام أحمد إنما روى فى مسنده ما اشتهر، ولم يقصد الصحيح ولا السقيم. ويدلّ على ذلك أنّ ابنه عبداللّه قال: قلت لأبى: ما تقول فى حديث ربعى بن خراش عن حذيفه؟ قال: الذى يرويه عبد العزيز بن أبى رواد؟ قلت: نعم. قال: الأحاديث بخلافه. قلت: فقد ذكرته فى المسند؟ قال: قصدت فى المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صحّ عندى لم أرو من هذا المسند إلّاالشىء بعد الشىء اليسير. وقد طعن الإمام أحمد فى أحاديث كثيره فى المسند، وردَّ كثيراً ممّا روى، ولم يقل به، ولم يجعله مذهباً له.

وعندما عدّ ابن الجوزى من الأحاديث الموضوعه أحاديث

أخرجها الإمام أحمد فى مسنده، وثار عليه من ثار، ألّف ابن حجر العسقلانى كتابه (القول المسدّد فى الذبّ عن المسند) . فذكر الأحـاديث التى أوردهـا ابن الجوزى، ثم أجـاب عنها، وممّا قال: الأحاديث التى ذكرها ليس فيها شـيء من أحاديث الأحكام فى الحلال والحرام. والتساهـل فى إيرادهـا مع ترك البيـان بحالهـا شائع. وقـد ثبت عن الإمام أحمـد وغيره من الأئمه أنهم قالوا: إذا روينا فى الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا فى الفضائل ونحوه تساهلنا. وهكذا حال هذه الأحاديث.

وما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث المرويه فى فضائل أهل البيت والتمسّك بالعتره» .

نقول:

هذه عباره «الدكتور» كما هى بلا زيادةٍ ولا نقصان، وعليك بمراجعه «المسـند تحقيق شاكر-طلائع الكتاب ١/٥٧» و «ص ١١ من القول المسدّد» هل ترى من اختلافٍ بين ما فيهما وما نقله عنهما؟ !

والمهمّ فيها هو الجواب عن السؤال. . . والجواب هو قوله:

«ما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث المرويه فى فضائل أهل البيت والتمسّك بالعتره» .

أى: إن أحمد يرى ضعف حديث عطيّه، لكنّه روى فضائل أهل البيت والتمسّك بالعتره عن عطيّه وأمثاله لتساهله فى الفضائل.

ص:١١٩

لكن هـذا الجواب غير مسـموع، ولو كلّف «الـدكتور» نفسه وراجع روايات أحمـد عن عطيّه عن أبى سـعيد الخدرى فقط، لوجد فيها الفضائل، والأحكام فى الحلال والحرام، والتفسير، والمواعظ. . . .

وبتعبير آخر: إنّ هـذا الجواب من «الـدكتور» يؤكّـد الأدلّه التى أقمناها على وثاقه عطيه عند أحمد وغيره من الأئمه، والبيان الذى ذكرنـاه لقصّه روايته على الكلبى-إن صـحّت-. . . لأنّ المفروض أنه «قـد ثبت عن الإمام أحمـد وغيره من الأئمه أنهم قالوا: إذا روينـا فى الحلال والحرام شـددنا، وإذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا» هـذا هو المفروض. . . وقـد وجـدنا أحمـد يروى عن عطيه الحلال والحرام. . . .

فهل «الدكتور» يجهل هذا؟ أو يتجاهله؟ !

نعم. . . إن أحمـد كما روى حـديث التمسك بالعتره عن عطيّه عن أبى سـعيد الخـدرى. . . وهو من أحاديث الفضائل، كـذلك روى عن عطيّه عن أبى سعيد الخدرى. . . من أحاديث الحلال والحرام بكثره. . . .

ففى نظرهٍ سـريعه فى الجزء الثالث فى مسـند أبى سعيد الخدرى، الذى يبدء من الصفحه (۲) وينتهى فى صفحه (۹۸) نجد روايته عنه فى الصفحات: ۴۰،۳۹،۳۸،۳۲،۳۱،۲۷،۲۲،۲۱،۲۰،۱۷،۱۴،۱۳،۱۰،۹،۷، ۹۸،۹۷،۹۳،۸۹،۸۳،۸۰،۷۴،۷۳،۶۵،۵۵،۵۴،۴۵،۴۳،۴۲. . . .

فمثلاً فى الصفحه (۴۳) روى عنه حديثاً فى حكم الأضحيّه.

ص:۱۲۰

وفى الصفحه (۴۵) حديثاً فى أن الجنين ذكاته ذكاه أمّه.

وفى الصفحه (۵۴) و (۷۳) فى حكم غسل الجنابه. . . .

وهكذا. . . .

هـذا فى رواياته عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى. . . ولو وجدنا فراغاً لعددنا روايات أحمد عن عطيّه عن غير أبى سعيد من الصّحابه، لا سيّما ما كان منها فى الأحكام والحلال والحرام. . . إلّاأن فيما ذكرنا غنىً وكفايه.

۱۰– ثم قال «الدكتور» :

«۲–الروايه الثانيه للترمذى، رواها عن على بن المنذر الكوفى، عن محمد بن فضيل. ثم انقسم السند إلى طريقين، انتهى الأوّل إلى عطيّه عن أبى سعيد. والثانى: إلى زيد بن أرقم. ولا يظهر هنا أى السندين هو الأصل. . . والذى جمع بين الطريقين فى هذا الإسناد هو: على بن المنذر الكوفى، أو محمد بن الفضيل. ولكن الثانى روى عنه مسلم فى إحدى رواياته السابقه عن زيد بن أرقم. فيستبعد الجمع عن طريقه، فلم يبق إلّا على بن المنذر. وهو من شيعه الكوفه. قال ابن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى وهو صدوق ثقه. سُئل عنه أبى فقال: محلّه الصدق. قال النسائى: شيعى محض ثقه، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال ابن نمير: هوثقه صدوق. وقال الدارقطنى: لا بأس به. وكذا قال مسلمه بن قاسم وزاد: كان

يتشيع. وقال الإسماعيلى: فى القلب منه شىء لست أخيّره. وقال ابن ماجه: سمعته يقول: حججت ثمانياً وخمسين حجه أكثرها راجلاً (۱).

وما سمعه منه ابن ماجه يجعلنا نتردّد كثيراً فى الاحتجاج بقوله، فكيف يقطع آلاف الأميال للحج ثمانياً وخمسين مره أكثرها راجلًا؟ ليس من المستبعد إذن أن يجمع راوٍ شيعى كهذا بين روايتين فى مناقب أهل البيت تتفّقان فى شىء وتختلفان فى شىء آخر» .

۱۱– ترجمه على بن المنذر الكوفى:

ونقول:

لقد تقدّم لفظ روايه الترمذى حديث الثقلين فى كتابه الذى يعدّ من (الصِّحاح السته) عند القوم، وكما ذكرنا من قبل، فإنّ مجرد إخراج الترمذى لهذا الحديث الشريف يكفى للاحتجاج به عليهم، لا سيّما وأنّه أخرجه من طريقين عن اثنين من كبار الصحابه بعد أن أخرجه عن جابر بسندٍ آخر، ونصّ على أنّ «فى الباب عن: أبى ذر، وأبى سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفه بن أسيد» ممّا يدلُّ على شدّه اعتنائه به وسعيه وراء إثباته.

والحاصل: إنه قد أخرج الحديث بثلاثه طرق عن ثلاثه من

۱– ۱) انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب.

الصحابه، واكتفى بالنسبه إلى روايه غيرهم بالإشاره.

وقد أخرج الترمذى الروايه الثانيه بطريقيها عن شيخه: على بن المنذر الكوفى. . . ولننظر إلى ترجمته فى تهذيب التهذيب:

«ت س ق (الترمذى والنسائى وابن ماجه) .

على بن المنذر بن زيد الأودى ويقال: الأسدى. أبو الحسن الكوفى الطريقى.

روى عن: أبيه، وابن عيينه، وابن فضيل، وابن نمير، ووكيع، والوليد بن مسلم، وإسحاق بن منصور السلولى، وأبى غسّان النهدى، وجماعه.

وعنه: الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، ومطيّن، ومحمد بن يحيى بن منده، وزكريا السجزى، وابن أبى الدنيا، وعبداللّه بن عروه، وعبداللّه بن محمد بن سيار الفرهيانى، وعمر بن محمد بن بجير، والهيثم بن خلف، وأبو على ابن مصقله، والحسن بن محمد بن شعبه، وجعفر بن أحمد بن سنان القطان، ويزيد بن الهيثم القاضى، ويحيى بن صاعد، وأحمد بن الحسين بن إسحاق الصدفى، وعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، ومحمد بن جعفر بن رباح الأشجعى. وآخرون.

قال ابن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى وهو صدوق ثقه. سئل عنه أبى فقال: محلّه الصدق. وقال النسائى: شيعى محض ثقه. وذكره

ابن حبّان فی الثقات، وقال مطین: مات فی ربیع الآخر سنه ۲۵۶ سمعت ابن نمیر یقول: هو ثقه صدوق.

قلت: وقال الإسماعیلی: فی القلب منه شیء لست أخیره.

وقال ابن ماجه: سمعته یقول: حججت ثمانیاً وخمسین حجه أکثرها راجلاً.

وذکر ابن السمعانی: إنه قیل له الطریقی، لأنه ولد بالطریق.

وقال الدارقطنی: لا بأس به. وکذا قال مسلمه بن قاسم وزاد: کان یتشیع» (۱).

هذا کلّ ما جاء فی تهذیب التهذیب. . . وهل تجد فیه إلّاالتوثیق. بل التصریح بکونه صدوقاً؟

أمّا کلمه الإسماعیلی فلا تدل علی قدح، ولا نعلم ما کان فی قلبه!

وأمّا أنه «کان یتشیّع» فلا یضرّ کما تقدم. . . .

لقد ظهر:

۱-أنّه من مشایخ الترمذی.

۲-أنّه من مشایخ ابن ماجه.

وذلک فی کتابیهما المعدودین من الصّحاح السته عندهم، وقد عرفت شأن الکتابین عندهما وعند القوم.

۱- ۱) تهذیب التهذیب ۷/۳۳۷.

۳-أنّه من مشايخ النّسائى، وقد أخرج عنه فى كتابه الذى نقلوا عنه القول بأنّ كلّ ما فيه صحيح، والذى أطلق عليه الصّحه جماعه من كبار أئمتهم. قال السيوطى: «قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر: قد أطلق اسم الصّحه على كتاب النسائى: أبو على النيسابورى، وأبو أحمد ابن عدى، وأبو الحسن الدارقطنى، وأبو عبداللّه الحاكم، وابن منده، وعبد الغنى بن سعيد، وأبو يعلى الخليلى، وأبو على ابن السكن، وأبو بكر الخطيب، وغيرهم» بل نقلوا عن بعض أكابرهم: «أن لأبى عبدالرحمن شرطاً فى الرجال أشدّ من شرط البخارى ومسلم» (۱).

۴-وأنّه من مشايخ جماعه كبيره من كبار الأئمه، أمثال: مطيّن، وأبى حاتم، وابن منده، والسجزى، وابن صاعد، وابن أبى حاتم. . . .

۵-وأنّه وثّقه: أبو حاتم الرازى، والنّسائى، وابن حبان، وابن نمير وغيرهم. . . .

۶-وأنّه قال أبو حاتم وولده عبد الرحمن: صدوق. وقال النسائى: ثقه.

أمّا النسائى فقد تقدّم أن له شرطاً فى الرجال أشدّ من شرط البخارى ومسلم. وأمّا أبو حاتم فقد ذكر الذهبى أنه متعنّت فى الرجال يجب التوقف عن قبول قدحه، أمّا لو وثّق فالزم توثيقه. . . وسنذكر عباره

۱- ۱) راجع مقدمه شرح السيوطى على سنن النسائى.

الذهبى كاملةً. . . .

فهذا حال على بن المنذر الكوفى. . . .

يقول «الدكتور» حيث لم يجد مجالاً ـ للطعن فى الرجل: «وقال ابن ماجه: سمعته يقول: حججت ثمانياً وخمسين حجه أكثرها راجلاً ـ وما سمعه منه ابن ماجه يجعلنا نتردّد كثيراً فى الاحتجاج بقوله، فكيف يقطع آلاف الأميال للحج ثمانياً وخمسين مره أكثرها راجلاً؟» .

باللّه عليك! ! يأتى الرجل بعد مئات السّنين فيشكّك فى عداله رجلٍ، ويتردد فى الاحتجاج بقوله لشيءٍ سمعه منه ابن ماجه ولم يتردّد - ابن ماجه-فى الاحتجاج بقوله! كأنّ هذا الرجل يرى نفسه أفهم وأتقى من ابن ماجه وأبى حاتم الرازى والنّسائى والترمذى و و. . . ! ! إن كان كذلك فأهلاً وسهلاً! !

إنّ هذا الأمر لا يوجب التردّد فى العداله والإحتجاج به، وإلّا لم يوثّقه القوم ولم ينصّوا على أنّه صدوق. . . .

والواقع: إن الذى قد وفّق له على بن المنذر-وإن كان لا يتيسّر لكلّ أحدٍ-قد حصل لكثيرٍ من الناس، على ما يذكر فى تراجمهم (1)بل لقد

ص:١٢٦

١- ١) بل ذكر صاحب (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل) بترجمه: «صالح بن يوسف أبى شعيب المقنع الواسطى الأصل» : أنه «يقال: إنه حج تسعين حجه راجلاً، فى كلّ حجه يحرم من صخره بيت المقدس» انظر ج ١ ص ٢٩٦.

ذکر القوم بتراجم مشایخهم من هذا الباب ما یستغربه أولوا الألباب، ولننقل من ذلک حکایتین، والعهده علی الراوی:

ذکر الحافظ ابن الجوزی (۱)عن موسی بن هارون قال: «رأیت الحسن بن الخلیل مرهً بعرفات وکلّمته، ثم رأیته یطوف بالبیت، فقلت: ادع اللّه لی أن یقبل حجی. فبکی ودعالی. ثم أتیت مصر فقلت: إن الحسن کان معنا بمکه، فقالوا: ما حجّ العام، وقد کان یبلغنی أنه یمرّ إلی مکه فی کلّ لیله فما کنت أصدّق، حتی رأیته فعاتبنی وقال: شهرتنی، ما کنت أحبّ أن تحدّث بها عنی، فلا تعد بحقّی علیک» (۲).

وقال ابن العماد: «ذکر السخاوی فی طبقاته: إنّ الشیخ معالی سأل الشیخ سلطان بن محمد البعلبکی المتوفی سنه ۶۴۱ فقال: یا سیدی کم مرّه رحت إلی مکه فی لیله؟ قال: ثلاث عشره مره. قلت: قال الشیخ عبداللّه الیونینی: لو أراد أن لا یصلّی فریضهً إلّافی مکه لفعل» (۳).

---

۱ – ۱) وهو صاحب (العلل المتناهیه) الذی أورد فیه حدیث الثقلین بأحد أسانیده، وحذّرالعلماء من الاغترار بذلک، إلّاأنّ «الدکتور» . . . !

۲– ۲) صفه الصفوه ۴/۲۹۳.

۳– ۳) شذرات الذهب ۵/۲۱۱.

۱۲– سماع الأعمش من حبیب بن أبی ثابت حدیث الثقلین:

وثمه تشکیک آخر لا أساس له من «الدکتور» .

یقول: «والأعمش وحبیب من الثقات، وثبت سماع الأعمش من حبیب، وسماع حبیب من زید بن أرقم، إلّاأنّ فی هذه الرّوایه لم یثبت السّماع» .

أقول:

فی هذه العباره أمور:

۱-الاعتراف بوثاقه الأعمش وحبیب بن أبی ثابت. وحینئذٍ لا یضرّ کونهما مدلّسین، إذ لو کان تدلیسهما مضراً بالوثاقه لما وثّقهما.

۲-الاعتراف بسماع الأعمش من حبیب، وسماع حبیب من زید.

۳-دعوی أنه فی هذه الروایه لم یثبت السّماع! ! فما الدلیل؟

لقد أخرج حدیث الثقلین الحافظ النسائی بإسناده عن الأعمش عن حبیب عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم (۱).

وأورده الحافظ ابن کثیر عن النسائی فی سننه ثم قال: «قال شیخنا أبو عبداللّه الذهبی: هذا حدیث صحیح» (۲).

۱- ۱) خصائص علی. رقم الحدیث:۷۹.

۲- ۲) البدایه والنهایه ۵/۲۰۹.

وأخرجه الحاكم بثلاثه طرق عن يحيى بن حمّاد، فى أحدها عبداللّه بن أحمد عن أبيه، قال: «ثنا أبو عوانه عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم. . .» ثم صحّحه هو والذهبى على شرط الشيخين (۱).

وأخرجه الحاكم فى «ذكر زيد بن أرقم الأنصارى» من كتاب «معرفه الصحابه» من (مستدركه) بإسناده عن حبيب عن يحيى بن جعده عن زيد، وصحّحه هو والذهبى على شرط الشيخين، وقد تقدّم لفظه (۲).

وقال الحافظ السخاوى فى كتابه الجليل (استجلاب إرتقاء الغرف) بعد تفسير قوله تعالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبى» : «وإذ قد بان لك الصحيح فى تفسير هذه الآيه فأقول: قد جاءت الوصيّه الصريحه بأهل البيت فى غيرها من الأحاديث، فعن سليمان بن مهران الأعمش عن عطيّه بن سعد العوفى وحبيب بن أبى ثابت، أوّلهما عن أبى سعيد الخدرى-رضى اللّه عنه- وثانيهما عن زيد بن أرقم - رضى اللّه عنه-قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنى تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى. . . .

ص:۱۲۹

۱- ۱) المستدرک ۳/۱۰۹.

۲- ۲) المستدرک ۳/۵۳۳.

أخرجه الترمذى فى جامعه وقال: حسن غريب» .

أقول:

فلماذا يفضح «الدكتور» نفسه؟ ! ليقال عنه: إنّه إمّا جاهل وإما متجاهل؟ !

١٣- حول الحاكم وروايات حديث الثقلين:

وتعرّض «الدكتور» للحديث فى المستدرك، فقال:

«وفى المستدرك، روى الحاكم هذا الحديث بما يفيد سماع الأعمش من حبيب، وهذا يحتاج إلى مراجعه الإسناد الذى ذكره، وما أكثر رجاله، غير أنّا لسنا مضطرّين إلى بذل هذا الجهد، فإن ثبت سماع الأعمش بقى أكثر من موطن ضعف.

والحاكم ذكر الحديث بروايتين: احداهما فى إسنادها الإمام أحمد بن حنبل. وسيأتى أنّه هو نفسه ضعّف الحديث كما ذكر ابن تيميه. والأخرى بيّن الذهبى وهى إسنادها» .

أقول:

أوّلاً: ذكر «الدكتور» فى هذا الموضع فى الهامش مترجماً الحاكم ما هذا نصّه:

«هو أبو عبداللّه محمد بن عبداللّه الضبى النيسابورى. ولد سنه ٣٢١ ه. قال عنه ابن حجر فى لسان الميزان: إمام صدوق ولكنّه

يصحّح فی مستدرکه أحادیث ساقطه فیکثر من ذلک. فما أدری هل خفیت علیه؟ فما هو ممن یجهل ذلک، وإن علم فهو خیانه عظیمه. ثم هو شیعی مشهور بذلک من غیر تعرّض للشیخین. والحاکم أجلّ قدراً وأعظم خطراً وأکبر ذکراً من أن یذکر فی الضعفاء. لکن قیل فی الاعتذار عنه أنّه عند تصنیفه للمستدرک کان فی أواخر عمره. وذکر بعضهم أنه حصل له تغیّر فی عقله فی آخر عمره. ویدلّ علی ذلک أنه ذکر جماعه فی کتاب الضعفاء له، وقطع بترک الروایه عنهم، ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحادیث بعضهم فی مستدرکه وصحّحها» .

وقال «الدکتور» فی هامش الصفحه-۲۶-: «راجع ما ذکرناه من قبل عن الحاکم ومستدرکه، وعن روایتیه لهذا الحدیث» .

وخلاصه کلامه بترجمه الحاکم هو الطعن فیه وفی کتابه، لکن الملاحظ:

۱-إنّه فی الصفحه-۱۱-نقل عن (فیض القدیر-شرح الجامع الصغیر) روایهً عن أبی هریره. . . وکتم المصدر الذی نقل عنه الروایه فی فیض القدیر، وقد ذکرنا سابقاً أنّه مستدرک الحاکم، ونظرنا فی سنده علی ضوء کلمات علماء الجرح والتعدیل. . . .

فإذا کان حال الحاکم وکتابه کما ذکر عن ابن حجر واعتمده، فلماذا احتّج بحدیثه هناک مع محاوله التکتّم علی اسمه؟

ص:۱۳۱

۲-إنّه حرّف كلام الحافظ ابن حجر! وقد نقلناها سابقاً كاملةً! لقد جاءت عباره «الدكتور» : «ثم هو شيعى مشهور بذلك من غير تعرّض للشيخين، والحاكم أجل. . .» إلّاأنّ بين كلمه «الشيخين» وكلمه «والحاكم» يوجد ما يلى:

«وقد قال أبو طاهر: سألت إسماعيل بن عبداللّه الأنصارى عن الحاكم أبى عبداللّه. فقال: إمام فى الحديث رافضى خبيث.

قلت: إن اللّه يحبّ الإنصاف! ما الرجل رافضى، بل شيعى فقط. ومن شقاشقه قوله. . . .

فأمّا صدقه فى نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه. مات سنه ۴۰۵» .

هذا، والسّبب فى الطعن فى الحاكم وكتابه والاقتصار على ما جاء فى لسان الميزان-مع التحريف لكلام ابن حجر-هو إسقاط حديث الثقلين المخرّج فى المستدرك عن الاحتجاج كما لا يخفى.

۳-لكن الإحتجاج بروايه الحاكم صحيح، لأنّهم قدّموا كتاب (المستدرك) حتى على مثل (الموطّأ) كما عرفت سابقاً، وأثنوا على الحاكم نفسه من حيث الصدق والمعرفه بالحديث بما لا مزيد عليه:

قال ابن خلكان: «إمام أهل الحديث فى عصره، والمؤلّف فيه

الكتب التى لم يسبق إلى مثلها. كان عالماً عارفاً واسع العلم» (١).

وقال الذهبى: «الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدّثين. . .» (٢).

وقال: «برع فى معرفه الحديث وفنونه، وصنّف التصانيف الكثيره، وانتهت إليه رئاسه الفن بخراسان، لابل فى الدنيا، وكان فيه تشيع وحطّ على معاويه، وهو ثقه حجّه» (٣).

وقال السّيوطى: «الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدّثين. وكان إمام عصره فى الحديث، العارف به حق معرفته، صالحاً ثقه، يميل إلى التشيع» ثم ذكر الثناء عليه عن غير واحد (۴).

وقال ابن قاضى شهبه: «قال الخطيب البغدادى: كان ثقه، وكان يميل إلى التشيع. قال الذهبى: هو معظّم للشيخين بيقين ولذى النورين، وإنما تكلّم فى معاويه فأوذى» (۵).

وقال ابن الجزرى: «وكان إماماً ثقةً صدوقاً» (۶).

ص:١٣٣

١- ١) وفيات الأعيان ٣/۴٠٨.

٢- ٢) تذكره الحفاظ ٣/١٠٣٩.

٣- ٣) العبر فى خبر من غبر ٢/٢١٠.

۴- ۴) طبقات الحفّاظ:۴١٠.

۵- ۵) طبقات الشافعيه ١/١٩٨.

۶- ۶) طبقات القراء ١/١٨۵.

ومن مصـادر ترجمته أيضاً: الوافی بالوفيات ۳/۳۲۰، طبقات الشافعيه للسبکی ۴/۱۵۵، النجوم الزاهره ۴/۲۳۸، مرآه الجنان ۳/۱۴، المختصـر فی أخبار البشر ۲/۱۴۴، شذرات الذهب ۳/۱۷۶، الجواهر المضيه ۲/۶۵، المنتظم ۷/۲۷۴، تاريـخ ابن کثير ۱۱/۳۵۵. . . وغيرها.

ثانياً: ماذا يعنی من قوله: «والحاکم ذکر الحديث بروايتين. . .» ؟ فی هذا الموضع خيانه عظيمه أو جهل مفرط. وبيان ذلک أنّه:

إن أراد روايه الأعمش عن حبيب عن زيد، فليس إلّاروايه واحده.

وإن أراد ذکر الحاکم الحديث مطلقاً، فليس بروايتين بل بأربعه روايات:

إحداها: ما أخرجه عن أبی عوانه عن الأعمش عن حبيب عن زيد (۱).

والثانيه: ما أخرجه عن حسان بن إبراهيم الکرمانی عن محمد بن سلمه بن کهيل عن أبيه عن أبی الطفيل عن زيد (۲).

والثالثه: ما أخرجه عن أبی نعيم عن کامل أبو العلاء عن حبيب عن يحيی بن جعده عن زيد (۳).

ص:۱۳۴

۱- ۱) المستدرک ۳/۱۰۹.

۲- ۲) المستدرک ۳/۱۱۰.

۳- ۳) المستدرک ۳/۵۳۳.

والرابعه: ما أخرجه بقوله: «حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالرى، ثنا محمد بن أيوب، ثنا يحيى بن المغيره السعدى، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبداللّه النخعى، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم-رضى اللّه عنه-قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وأهل بيتى، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض.

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (١).

ووافقه الذهبى على التصحيح ووضع علامه الشيخين فى آخر الحديث فى تلخيصه.

فالثالثه والرابعه كتمهما «الدكتور» أو جَهِلَ بهما؟ !

١٤- النّظر فى مناقشه سند روايات الحاكم:

وثالثاً: يقول «الدكتور» وهو يقصد مناقشه سند ما أخرجه الحاكم بعد أن قال بأنه ذكر روايتين:

«إحداهما: فى إسنادها الامام أحمد بن حنبل. وسيأتى أنّه هو نفسه ضعّف الحديث كما ذكر ابن تيميه. والأخرى بيّن الذهبى وهى إسنادها» .

١- ١) المستدرك ٣/١٤٨.

أقول:

هنا أيضاً خيانه أو جهل! !

أمّا أوّلاً:

فلأنّ إحداهما-وهو الذى عن الأعمش عن حبيب عن زيد-قد أخرجه الحاكم بثلاثه طرق.

وأمّا ثانياً:

فلأن أحمد بن حنبل فى إسناد طريق واحدٍ من الطرق الثلاثه دون الطريقين الآخرين! !

وإن كنت فى ريبٍ فهذه عباره الحاكم:

«حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلى ببغداد، ثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى، ثنا يحيى بن حماد.

وحدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار، قالا: ثنا عبداللّه بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد.

وثنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادى، ثنا خلف بن سالم المخرمى، ثنا يحيى بن حماد.

ثنا أبو عوانه عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم-رضى اللّه عنه-قال: لمّا رجع

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من حجّه الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحاتٍ فقممن فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب اللّه تعالى وعترتى. فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض. ثم قال: إن اللّه عزوجلّ مولاى وأنا مولى كلّ مؤمنٍ. ثم أخذ بيد على-رضى اللّه عنه - فقال: من كنت مولاه فهذا وليّه، اللهم وال ممن والاه وعاد من عاداه. وذكر الحديث بطوله. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله» .

ووافقه الحافظ الذهبى فى تلخيصه على تصحيحه (١).

وأمّا ثالثاً:

فلأنَّ أحمد بن حنبل لم يضعّف الحديث!

يقول «الدكتور» : «وسيأتى أنّه هو نفسه ضعّف الحديث كما ذكر ابن تيميّه» مشيراً إلى قوله فى الصفحه-٢٥-نقلاً عن منهاج السنه ۴/١٠۵:

«وشيخ الإسلام ابن تيميّه رفض هذا الحديث وقال: وقد سئل عنه أحمد ابن حنبل فضعّفه، وضعّفه غير واحدٍ من أهل العلم وقالوا: لا يصح» .

١- ١) المستدرك ٣/١٠٩.

لكنّا قد ذكرنا كلام ابن تيميّه فى فصل (حديث الثقلين والمحاولات السقيمه) وتكلّمنا عليه.

وأمّا رابعاً:

فلأنّ أحمد-لو كان منه تضعيف-فقد ضعّف جمله: «وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» هذه الجمله التى وردت فى روايه الترمذى. فأحمد ليس مضعّفاً للحديث، كما أن ابن تيميه أيضاً ليس برافض للحديث. . . وقد أوردنا سابقاً كلام ابن تيميه وما نسبه إلى أحمد، وتكلّمنا عليه هناك، فراجع.

وأمّا خامساً:

فلأنَّ الذّهبى-الذى اعتمد عليه «الدكتور» فى غير موضع، وفى مناقشته الروايه الثانيه وستعلم ما فيها من النظر-وافق الحاكم فى تصحيح هذه الروايه على شرط الشيخين. . . ولو كان هناك من أحمد أو غيره من الأئمه كلام فى إسناد هذه الروايه لأشار إليه، كما فعل بالنسبه إلى الروايه الثانيه.

وأمّا سادساً:

فلأنّ الذهبى أخرج الروايه الثانيه بقوله: «حسّان بن إبراهيم الكرمانى، ثنا محمد بن سلمه بن كهيل، عن أبيه عن الطفيل عامر بن واثله أنّه سمع زيد بن أرقم. . .» فلم يقل إلّا: «لم يخرجا لمحمد وقد

وهّاه السّعدى» .

فالذهبى لم يطعن فى رجال الإسناد وإنّما قال بعد روايه الحديث: «قلت: لم يخرجا لمحمّد، وقد وهّاه السعدى» وهذا غير صريح فى أنه يطعن فى «محمّد بن سلمه» ومن المستبعد أن يقلّد الذهبى السّعديَّ الجوزجانى وقد أورده فى (ميزان الاعتدال) فقال نقلاً عن ابن عدى: «كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق فى التحامل على على رضى اللّه عنه» (۱).

وقال ابن حجر: «وممن ينبغى أن يتوقّف فى قبول قوله فى الجرح: من كان بينه وبين من جرحه عداوه سببها الاختلاف فى الإعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمّل ثلب أبى إسحاق الجوزجانى لأهل الكوفه رأى العجب، وذلك لشدّه انحرافه فى النصف وشهره أهلها بالتشيّع. . .» (۲).

وقد تقدّم كلام ابن حجر فى مقدمه فتح البارى حول الرجل. وإن شئت المزيد فراجع ترجمته (۳).

وأمّا سابعاً:

فلأنّ الروايه الثالثه-التى أخفاها «الدكتور» أو جهل بها-قال

۱- ۱) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ۱/۷۶.

۲- ۲) لسان الميزان ۱/۱۶.

۳- ۳) تهذيب التهذيب ۱/۱۵۸.

الحاكم: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى بصراحهٍ. . . وقد تقدم نصّها سابقاً.

والروايه الرابعه–التى أخفاها «الدكتور» أو جهل بها كذلك – صحيحه عندهما، وقد تقدم نصّها قريباً.

۱۵– ترجمه القاسم بن حسّان العامرى:

يقول «الدكتور» :

«۳–القاسم بن حسان العامرى الكوفى، روى الروايتين الخامسه والسادسه من المسند عن زيد بن ثابت. ورجّح المرحوم الشيخ أحمد شاكر توثيقه وقال: «وثقه أحمد بن صالح وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين. وذكر البخارى فى الكبير اسمه فقط، ولم يذكر عنه شيئاً، وترجمه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً، ثم نقل عن المنذرى أن البخارى قال: القاسم بن حسان سمع من زيد بن ثابت. وعن عمّه عبد الرحمن بن حرمله، وروى عن الركين بن الربيع، لم يصح حديثه فى الكوفيين. ثم عقّب شاكر على هذا بقوله: والذى نقله المنذرى فى شأن القاسم بن حسان لا أدرى من أين جاء به. . .» .

قال «الدكتور» بعد نقل كلام الشيخ المذكور الذى نصّ على خطأ المنذرى فى نسبه الطعن إلى البخارى: «وفى توثيق القاسم بن حسان نظر، فابن حبّان ذكره أيضاً فى أتباع التابعين ومقتضاه أنه لم يسمع من

زيد بن ثابت. وقال ابن القطان لا يعرف حاله» ثم قال فى الهامش: انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب.

ثم حاول الدّفاع عن المنذرى مدّعياً أنّ للبخارى كتاباً كبيراً فى الضعفاء يقع فى تسعه أجزاء، وهو مخطوط، ولا توجد منه نسخ فى مصر، فلِمَ لا يكون المنذرى نقل منه؟

ونقول:

لقد نظرنا إلى ترجمه القاسم فى تهذيب التهذيب كما أمر «الدكتور» فوجدناها كما يلى:

«د س-أبى داود والنسائى: القاسم بن حسان العامرى الكوفى.

روى عن: أبيه، وعمه عبد الرحمن بن حرمله، وزيد بن ثابت، وفلفله الجعفى.

وعنه: الركين بن الربيع، والوليد بن قيس السكونى والد أبى بدر.

ذكره ابن حبّان فى الثقات.

قلت: فى أتباع التابعين، ومقتضاه أنه لم يسمع من زيد بن ثابت. ثم وجدته قد ذكره فى التابعين أيضاً.

وقال ابن شاهين فى الثقات: قال أحمد بن صالح: ثقه.

وقال ابن القطّان: لا يعرف حاله» .

ص:۱۴۱

وهذا آخر ترجمته فی تهذیب التهذیب (۱). وخلاصتها أنّه ثقه عند: ابن حبان، وأحمد بن صالح، وابن شاهین. . . فأین الجرح؟ ومن الجارح؟

إن قول ابن القطّان: «لا یعرف حاله» لیس بجرحٍ ولا یعارض توثیق ابن حبان وأحمد بن صالح وابن شاهین، لأنه جاهل بحال الرجل وأولئک عارفون!

وصریح عباره ابن حجر: أن ابن حبان ذکره فی الثقات فی أتباع التابعین ومقتضاه أنّه لم یسمع عن زید بن ثابت، قال: ثم وجدته قد ذکره فی التابعین أیضاً. أی: فمقتضاه أنّه سمع من زید بن ثابت ومن التابعین. . . .

ولا یخفی أن «الدکتور» أورد کلام ابن حجر بعبارهٍ موهمه! !

وإذ رأیت أن لا جارح للرّجل، والبخاری-کما ذکرالشیخ شاکر-لم یذکر عنه شیئاً فی تاریخه الکبیر، ولم یترجمه فی الصغیر، ولم یذکره فی الضعفاء، وأیضاً: لم ینقل عنه أحد شیئاً فی الرّجل، إلّاالمنذری، فیقول شاکر: «وهم فأخطأ» ویقول «الدکتور» : لِمَ لا یکون المنذری نقل من کتاب مخطوطٍ للبخاری؟ لکنّ هذا الکتاب لم یره لا هو، ولا الشیخ

ص:۱۴۲

۱- ۱) تهذیب التهذیب ۸/۲۷۹.

شاكر، ولا ابن حجر العسقلانى، ولا غيرهم، ولا توجد منه نسخه فى مصر، ولم يطّلع عليه المحققون عن الكتب التراثيه، ولا أصحاب دور النشر المحيون لآثار القدماء. . . ؟ ! !

۱۶- روايات زيد بن الحسن الأنماطى:

وناقش «الدكتور» سند الروايه الأولى من روايتى الترّمذى: بأنّ «فى سندها: زيد بن الحسن الأنماطى الكوفى. الذى روى عن الإمام الصّادق عن أبيه عن جابر بن عبداللّه.

قال أبو حاتم عن زيد هذا: كوفى، قدم بغداد، منكر الحديث. وذكره ابن حبان فى الثقات. انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب وميزان الإعتدال.

وخطبه الرسول صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم فى خطبه الوداع رواها مسلم بسند صحيح عن الإمام الصادق عن أبيه عن جابر، وليس فيها (وعترتى أهل بيتى) راجع صحيح مسلم-كتاب الحج-باب حجه النبى صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم.

وهذه الخطبه رويت عن جابر بطرقٍ متعدده فى مختلف كتب السنه، وليس فيها جميعاً ذكر لهذه الزياده» .

ص:۱۴۳

نقول:

سواء رويت هـذه الخطبه كما ذكر «الـدكتور» أو، لا (۱)، فإنّ العمـده أن تكون روايه الترّمذی هذه المستمله علی «وعترتی أهل بیتی» معتبرهً سنداً، فإنّهـا حینئـذٍ یحتـج بهـا ویسـتند إلیهـا، بـل تکون قرینهً لکـلّ روایهٍ معتبرهٍ-بـالفرض-خـالیهٍ عن هـذه الجمله المبارکه. . . .

لکن (زید بن الحسن) روی حدیث الثقلین بروایاتٍ ثلاث:

الأولی: عن جعفر بن محمـد عن أبیه-علیهمـا السـلام-عن جـابر قال: رأیت رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم فی حجته یوم عرفه - وهو علی نـاقته القصوی-فخطب فسـمعته وهو یقول: أیهـا النـاس قـد ترکت فیکم مـا إن أخـذتم به لن تضـلّوا کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی.

أخرجه الترّمذی. وأخرجه الحافظ الطبرانی عن مطین عن نصر بن عبد الرحمن عنه (۲).

الثانیه: عن معروف بن خرّبوذ، عن أبی الطفیل، عن حذیفه بن أسـید الغفاری: أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «أیها الناس إنی فرط لکم، وإنکم واردون علیَّ الحوض، حوض أعرض ما بین صنعاء وبصری، فیه عدد النجوم قدحان من فضه، وإنی سائلکم حین

ص:۱۴۴

۱- ۱) لاحظ فصل: حدیث الثقلین والمحاولات السقیمه.

۲- ۲) صحیح الترمذی ۵/۶۲۱.

تردون علیَّ عن الثقلین، فـانظروا کیف تخلفونی فیهمـا: السـبب الأـکبر کتاب اللّه عزّوجل، سـبب طرفه بیـد اللّه وطرفه بأیـدیکم، فاستمسکوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتی أهل بیتی، فإنه قد نبأنی اللطیف الخبیر أنهما لن ینقضیا حتی یردا علیَّ الحوض» .

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفیان النسوی صاحب المسند الکبیر المتوفی سنه ۳۰۳ عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

وأخرجه الحافظ أبو نعیم الإصفهانی فی ترجمه حذیفه بن أسید عن شیخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفیان.

وأخرجه الحافظ الطبرانی بطریقین:

عن محمد بن الفضل السـقطی عن سعید بن سلیمان عن زید بن الحسن الأنماطی. وعن مطین وزکریا بن یحیی الساجی عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

وأورده الحافظ الهیثمی فی مناقب أهل البیت عن الحافظ الطبرانی وقال:

«وفیه: زید بن الحسن الأنماطی. وثّقه ابن حبّان. وبقیّه رجال أحد الإسنادین ثقات» .

الثالثه: روی زید بن الحسن حدیث الثقلین عن معروف بن خرّبوذ عن أبی الطفیل عن حذیفه بن أسید قال: لمّا صدر رسول اللّه

صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من حجه الوداع نهى أصحابه عن شجراتٍ بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنَّ، ثم بعث إليهنَّ فقمَّ ما تحتهنَّ من الشوك، وعمد إليهنَّ فصلى تحتهنَّ ثم قام فقال:

أيها الناس، إنى قد نبّأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلّانصف عمر الذى يليه من قبله، وإنى لأظنّ أنى موشك أن أدعى فأجيب، وإنى مسؤول وإنّكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وجهدت ونصحت، فجزاك اللّه خيراً.

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلّااللّه، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنّته حق وناره حق، وأن الساعه آتيه لا ريب فيها، وأنّ اللّه يبعث من فى القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد. ثم قال:

أيها الناس، إنّ اللّه مولاى وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه-يعنى عليّاً رضى اللّه عنه- اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: يا أيها الناس إنى فرطكم وإنكم واردون علىّ الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضه، وإنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى

ص:۱۴۶

فیهما، الثقل الأكبر كتاب اللّه عزّوجل، سبب طرفه بید اللّه وطرفه بأیدیكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا. وعترتی أهل بیتی، فإنه قد نبّأنی اللطیف أنهما لن ینقضیا حتی یردا علیَّ الحوض» .

أخرجه الحافظ الطبرانی بطریقین فقال:

«حدّثنا محمد بن عبداللّه الحضرمی (هو مطین) وزكریا بن یحیی الساجی قالا: نا نصر بن عبدالرحمن الوشاء.

وحدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهری، نا سعید بن سلیمان الواسطی قالا:

نا زید بن الحسن الأنماطی، نا معروف بن خرّبوذ، عن أبی الطفیل، عن حذیفه بن أسید الغفاری» (۱).

والحافظ ابن حجر المكی (۲).

والحلبی صاحب السیره النبویه (۳).

وأخرج هذا الحدیث الحافظ ابن عساكر، قال:

«أخبرنـا أبـو بكر محمـد بن الحسـین بن المزرفی، أنبأنـا أبو الحسـین ابن المهتـدی، أنبأنـا أبو الحسن علی بن عمر بن محمـد بن الحسن (هو

۱- ۱) المعجم الكبیر ۳/رقم ۳۰۵۲.

۲- ۲) مجمع الزوائد ۹/۱۶۵.

۳- ۳) انسان العیون ۳/۳۰۱.

الدارقطنی) أنبأنا العباس بن أحمد البرتی، أنبأنا نصر بن عبد الرحمن أبو سلیمان الوشاء، أنبأنا زید بن الحسن الأنماطی. . .» (۱).

وأورده الحافظ ابن کثیر عن الحافظ ابن عساکر (۲).

۱۷- فوائد ذکر روایات زید بن الحسن:

وإنما ذکرنا روایات زید بن الحسن هذه لفوائد:

۱-لیعلم أنّ روایته لیست منحصرةً بما جاء فی الترمذی.

۲-لیعلم أنّ الترمذی غیر منفرد بالذی أخرجه عنه، فقد أخرجه الحافظ الطبرانی عن الحافظ مطین عن نصر بن عبد الرحمن عن زید بن الحسن. . . .

۳-لیعرف الرواه والمخرجون لروایاته من رجال الحدیث وکبار الحفاظ.

۴-لیعلم روایه حذیفه بن أسید من روایات الصحابه الذین ذکرهم الترمذی بقوله: «وفی الباب عن: أبی ذر، وأبی سعید، وزید بن أرقم، وحذیفه بن أسید» (۳).

۵-ولیعلم روایه «سعید بن سلیمان وغیر واحد من أهل العلم»

۱- ۱) تاریخ دمشق. ترجمه أمیر المؤمنین ۱/۴۵.

۲- ۲) البدایه والنهایه ۷/۹.

۳- ۳) هذه الجمله لم یذکرها «الدکتور» ! !

الذين قال الترمذی: «وزید بن الحسن قد روی عنه سعید بن سلیمان وغیر واحدٍ من أهل العلم» (۱).

فهذا شأن زید بن الحسن بین الرّواه والحفّاظ المحدّثین. . . .

۱۸- ترجمه زید بن الحسن:

ولم یتکلّم «الدکتور» فی سند روایه الترمذی عن زید بن الحسن إلّا فی (زید بن الحسن) نفسه. ولم یقل إلّا «قال أبو حاتم عن زید هذا: کوفی قدم بغداد منکر الحدیث. وذکره ابن حبان فی الثقات» ثم أمر بالنظر بترجمته من تهذیب التهذیب ومیزان الاعتدال.

فنقول:

قد راجعنا ترجمته فی تهذیب التهذیب فوجدناهاکما یلی:

«ت-الترمذی. زید بن الحسن القرشی أبو الحسن الکوفی، صاحب الأنماط. روی عن: جعفر بن محمد بن علی بن الحسین، ومعروف بن خرّبوذ، وعلی بن المبارک الهنائی.

وعنه: إسحاق بن راهویه، وسعید بن سلیمان الواسطی، وعلی بن المدینی، ونصر بن عبد الرحمن الوشاء، ونصر بن مزاحم.

قال أبو حاتم: کوفی قدم بغداد منکر الحدیث. وذکره ابن حبان فی

۱- ۱) وهذه الجمله لم یذکرها «الدکتور» .

الثقات. روى له الترمذى حديثاً واحداً فى الحج» (١).

فقد ذكر ابن حجر أسـماء جماعةٍ من الأئمه رووا عن زيد بن الحسن–وهو ما نصَّ عليه الترمذى من قبل–وأن ابن حبان ذكره فى الثقات.

ويبقى قول أبى حاتم: «منكر الحديث» وهو غير مسموع:

أمّا أولاً: فلأنّه لو كان منكر الحديث لما أخرج عنه هؤلاء الأئمه: كابن راهويه، وابن المدينى، وسعيد بن سليمان، والترمذى. . . .

وأمّا ثانياً: فلأنّ «أبا حاتم» متعنّت فى الرّجال، ولا يبنى على تجريحه كما نصَّ عليه الحافظ الذهبى بترجمته حيث قال:

«إذا وثّق أبو حاتم رجلًا فتمسک بقوله، فإنّه لا يوثّق إلّارجلًا صـحيح الحديث، وإذا ليّن رجلًا أو قال فيه: لا يحتج به. فلا. توقّف حتى ترى مـا قـال غيره فيه، وإن وثقه أحـد فلا ـ تبن على تجريـح أبى حـاتم، فإنه متعنّت فى الرجال، قـد قال فى طائفةٍ من رجال الصحاح: ليس بحجه، ليس بقوى، أو نحو ذلک» (٢).

وقال الذهبى بترجمه أبى زرعه الرازى: «يعجبنى كثيراً كلام

ص:١٥٠

١- ١) تهذيب التهذيب ٣/٣٥٠.

٢- ٢) سير أعلام النبلاء «ترجمه أبى حاتم»١٣/٢٤٧.

أبی زرعه فی الجرح والتعدیل، یبین علیه الورع والخبره. بخلاف رفیقه أبی حاتم فإنه جرّاح» (۱).

۱۹- حول رأی ابن الجوزی فی حدیث الثقلین:

وبعد:

فقد تحقق أنّ حدیث الثقلین من الأحادیث الثابت صدورها عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، وقد نصَّ علی صحته وثقه رواته کبار الأئمه والحفّاظ المعتمدین عند القوم.

ولهذا تراهم یتبّهون علی وهم الحافظ ابن الجوزی بذکره الحدیث فی کتابه (العلل المتناهیه) قال ابن حجر المکی: «وذکر ابن الجوزی لذلک فی (العلل المتناهیه) وهم أو غفله عن استحضار بقیّه طرقه، بل فی صحیح مسلم عن زید بن أرقم أنّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم قال ذلک یوم غدیر خم» ! (۲).

وأیضاً: یحذّرون من أن یغتر أحد بصنیعه، فیقول الحافظ السّمهودی: «ومن العجیب ذکر ابن الجوزی له فی (العلل المتناهیه) ! فإیّاک أن تغترَّ به، وکأنّه لم یستحضره حینئذٍ» ! (۳).

ص:۱۵۱

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء «ترجمه أبی زرعه»۱۳/۶۵.

۲- ۲) الصواعق المحرقه:۹۰.

۳- ۳) جواهر العقدین:۲۳۲.

ومن هنا يظهر: أنّ ما فعله ابن الجوزى لا قيمه له ولا يعبأ به، وأن مقتضى حسن الظنّ به أن يقال: لم يستحضره!

وقد يقوى حمله على الصّحه بما إذا علمنا أنّه نفسه يروى هذا الحديث الشّريف فى كتابه فى الروايات (المسلسلات) (۱)حيث جاء فيه:

«الحديث الخامس: أنا محمد بن ناصر قال: أنا محمد بن على بن ميمون، قال: أنا أبو عبدالله محمد بن على العلوى قال: ثنا القاضى محمد بن عبدالله الجعفى قال: ثنا الحسين بن محمد القرارى قال: ثنا الحسن بن على بن بزيع قال: ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال: ثنا أبو عبد الرحمن المسعودى، عن الحارث بن حصيره، عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الأزدى، عن الربيع بن جميل الضبى، عن مالك بن ضمره:

عن أبى بكر: إن رسول الله قال: يرد علىَّ الحوض رايه على أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين، وأقدم وآخذ بيده فى بياض وجهه ووجوه أصحابه فأقول: ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه. فأقول: ردوا

ص:۱۵۲

---

۱ – ۱) كما فى نسخه دار الكتب الظاهريه، وهى نسخه قديمه رقم:۳۷ ق ۶-۲۷. انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه (فهرس حديث ص ۴۰) وهذا الحديث فى الورقه ۸ أ-ب.

رواءً. فيشربون شربهً لا ـ يظمأون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعه، ووجوههم كالقمر ليله البدر أو كأضوأ نجمٍ في السماء» .

هذا، وسنتعرّض عن قريب لبعض كلمات العلماء الصّريحه في عدم الاعتداد بآراء ابن الجوزي في الأحاديث والرجال. . . .

والواقع:

إنّ ابن الجوزي ذكر حديث الثقلين بسندٍ له عن عطيّه عن أبي سعيد في كتابه الذي ألّفه في الأحاديث الضعيفه بزعمه وأسماء ب(العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه) . . . فقال: «هذا حديث لا يصح» ثم جعل يطعن في السّند (1).

فمعني قوله: «لا يصح» أي: «ضعيف» وليس معناه كونه «موضوعاً» عنده. . . إذ لو كان يراه موضوعاً لذكره في كتابه الآخر الذي أسماه ب(الموضوعات) (2).

فابن الجوزي قد ضعّف حديث الثقلين، لكن علي أساس الطريق الذي ذكره، ولذا احتمل القوم كونه لم يستحضر بقيّه طرقه. . . ! !

لكنّ «الدكتور» اغترّ بابن الجوزي، ونسب إليه أنّه «اعتبر هذا الحديث من الأحاديث الموضوعه» ولا يخفي ما في هذا التعبير! إنّه

1- 1) العلل المتناهيه 1/268.
2- 2) طبع هذا الكتاب في ثلاثه أجزاء.

يوهم ذكر ابن الجوزى هذا الحديث فى الأحاديث الموضوعه التى أدرجها فى كتابه (الموضوعات) ، وقد عرفت واقع الحال!

إلّا أن «الدكتور» يضطرب فى كلامه ويتلعثم. . . فيقول بعد ذلك مباشرةً:

«وإن كانت الروايات فى جملتها كما يبدو لا تجعل الحديث ينزل إلى درجه الموضوع» .

ثم يعود فيقول:

«إننا قد نوافق على عدم جعل الحديث من الموضوعات. ومع هذا، فابن الجوزى قد يكون له ما يؤيّد رأيه!»

أنظر إلى هذا الرجل! كيف يتلّون ويضطرب!

يحذّر العلماء من الاغترار بذكر ابن الجوزى حديث الثقلين فى (العلل المتناهيه) ويحملون عمله على الصحّه ب «لعلّ» و «كأنّ» ابن الجوزى لم يستحضر من طرقه غير الطريق الذى ذكره. . . .

و «الدكتور» ينسب إليه القول بوضع الحديث جازماً بذلك، وكأنّه موضوع عند ابن الجوزى! وبكلّ طرقه وأسانيده!

ثم يقول تارةً: «لا ينزل إلى درجه الموضوع» ! وأخرى: «قد يكون له ما يؤيّد رأيه» !

ثم ما هو المؤيّد الذى قد يكون؟ !

استمع إليه:

«فليس من المستبعد أن يكون هذا الحديث كوفى النشأه» !

باللّه عليك! يجعل ابن الجوزى قائلًا بوضع الحديث! ثم يقول «قد يكون» ! له «ما يؤيّد» ! وهو «فليس من المستبعد. . .» ! !

سبحان اللّه! !

يتكلّم «الدكتور» وكأنّه قد اكتشف حقيقةً عجز عن كشفها جهابذه الحديث والرجال وغيرهما من الفنون. . . وتوصّل إلى ما خفى على أئمه قومه. . . بعد قرون. . . ! !

لكنّه يعلم أن فى علماء هذا العصر، ممّن يعتقد بهم علماً وتحقيقاً، وهم لا يقلّون عنه عناداً وتعصّباً. . . من لم يغتر بتضعيف ابن الجوزى، بل يقول بخطئه، ويعترف بصحّه حديث الثّقلين. . . .

«وفى عصرنا وجدنا العلّامه المحقّق الشيخ ناصر الدين الألبانى. . .» (١).

ويقول عن الدكتور أحمد محمود صبحى:

«اعتبر حديث التمسّک بالكتاب والعتره من الأحاديث المتفق على صحتها عند أهل السنه» (٢).

ص:١٥٥

١- ١) أنظر: ص ٢٥.

٢- ٢) هامش ص:٤٠.

أقول:

وكذلك غيرهما:

كالعّلامه المحقق الشيخ أحمد البنّا فى كتابه: (الفتح الربانى بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيبانى ۱/۱۸۶) وفى كتابه: (بلوغ الأمانى. المطبوع فى ذيل الفتح الربانى ۴/۲۶) حيث أخرجه ثم قال: «وهو فى صحيح مسلم وغيره» .

والاستاذ العّلامه توفيق أبو علم. . . فى كتابه (أهل البيت ۷۷-۸۰) وذكر: «أحاديث الثقلين من الأحاديث التى رواها أجلّاء علماء أهل السنه، وأكابر محدثيهم، فى صحاحهم، بأسانيدهم المتعدده، واتفق على روايتها الفريقان. . .» وسنذكر مجمل كلامه فى (فقه الحديث) .

والعّلامه المحدّث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى، فى تعاليقه على كتاب الحافظ ابن حجر العسقلانى: «المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانيه ۴/۶۵) .

والعلّامه المحقق الكبير الشيخ محمود أبو ريّه حيث قال: «وقد جاء هذا الحديث بروايات مختلفه-والمعنى واحد-فى كثير من كتب أهل السنه. وإذا أردت الوقوف على هذه الرّوايات فارجع إلى كتاب (المراجعات) التى جرت بين العلّامه شرف الدين الموسوى رحمه اللّه، وبين الاستاذ الكبير الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر سابقاً، فى

ص:۱۵۶

الصّفحات من (۲۰) وما بعدها من الطبعه الرابعه» (۱).

۲۰- «الدكتور» وكتاب «المراجعات» :

لكنّ «الدكتور» له غيظ شديد من كتاب «المراجعات» ! ! ومنزعج من سعيه جادّاً للدخول إلى كلّ بيت على حدّ تعبيره! !

يقول:

«وفى عصرنا أيضاً نجد كتاباً يسعى جادّاً للدخول إلى كلّ بيت، رأيت طبعته العشرين فى عام ۱۴۰۲ ه، ويوزّع على سبيل الهديّه فى الغالب الأعم، واسم الكتاب (المراجعات) . ذكر مؤلّفه شرف الدين الموسوى هذا الحديث بالمتن الذى بيّنا ضعف أسانيده وقال بأنه حديث متواتر. ثم نسب للشيخ سليم البشرى-رحمه اللّه-شيخ الأزهر والمالكيه: أنه تلقى هذا القول بالقبول، وأنّه طلب المزيد. ثم ذكر صاحب المراجعات بعد ذلك روايات أشد ضعفاً، ونسب للشّيخ البشرى أيضاً أنه أعجب بها، ورآها حججاً ملزمه. . .» .

أقول:

أوّلاً: إن (السيّد شرف الدين العاملى) من كبار علماء الطائفه الشّيعيه، لكنّك ترى «الدكتور» حيث يذكره يقول: «مؤلّفه شرف الدين

ص:۱۵۷

۱- ۱) أضواء على السنّه المحمديه:۴۰۴.

الموسوی» فی حین یـذکر الشـیخ البشـری بـاحترام مترحّماً علیه، ویـذکر الشـیخ الألبانی ب «العلّامه المحقّق الشـیخ ناصـر الـدین الألبانی حفظه اللّه» و «الشّیخ الجلیل» مرهً بعد أخری. . . .

فإن کان یجهل بمنزله السـیّد شرف الدین وجب علیه أن یسأل! لکنّ نسبه «الدکتور» إلی الجهل حمل علی الصحّه، فالسیّد شرف الدین أعرف وأشـهر وأجلّ. . . یقول الاسـتاذ عمر رضا کحّاله: «عبد الحسین شرف الدین الموسوی العاملی: عالم، فقیه، مجتهد، ولد بالمشهد الکاظمی مستهل جمادی الآخره، وأخذ عن طائفهٍ من علماء العراق، وقدم لبنان، ورحل إلی الحجاز ومصر و دمشق وإیران، وعـاد إلی لبنـان فکـان مرجع الطائفه الشـیعیّه، وأسـس الکلیّه الجعفریه بصور، وتوفی ببیروت فی ۸ جمادی الآخره (سنه ۱۳۷۷) ونقل جثمانه إلی العراق فدفن بالنجف.

من آثاره: المراجعات. وهی أسأله وجّهها سلیم البشری إلی المترجم فأجاب علیها. أبو هریره. الشیعه والمنار. إلی المجمع العلمی العربی بدمشق. والفصل المهمه فی تألیف الأمه» (۱).

وثانیاً: إنّ کتاب (المراجعات) من أجلّ الکتب المؤلّفه فی مسأله الإمامه فی العصور المتأخّره، أهداه مؤلّفه «إلی أولی الألباب من کلّ

۱- ۱) معجم المؤلفین ۵/۸۷.

علّامه محقق، وبحّاثه مـدقّق، لابس الحياه العلميّه فمحّص حقائقها. ومن كلّ حافظ محـدّث جهبـذ حجّه فی السـنن والآثار، وكلّ فيلسوف متضلّع فی علم الكلام، وكلّ شابٍ حی مثقّف حرّ قد تحلّل من القيود وتملّص من الأغلال، ممن نؤملّهم للحياه الجديده الحرّه» .

إنّه كتاب يحتوی على أسأله الشـيخ البشـری، يستوضـحه فيها من آراء الإماميّه وعقائـدهم، وعلى أجوبه السـيد شـرف الـدين عن تلك الأسئله، بالاستناد إلى كتب أهل السنّه فی الحديث والرجال والتاريخ وغيرها. . . .

لقـد أصـبح كتاب (المراجعات) منذ انتشاره من أهم المصادر والمراجع المعتمده فی البحوث العلميّه، وعاد كثير من الناس ببركه أساليبه الرصينه وبراهينه المتينه إلى الرشد والصواب والطريق الحق والصّراط المستقيم.

وثالثاً: إنّ (الشـيخ سـليم البشـری) لمّا كان عالماً منصـفاً يريد الإصـلاح بين المسـلمين، مضطر إلى الإذعان بصحه حديث الثقلين وغيره، وكذلك يكون كلّ فردٍ طالب للحق، داعٍ إلى الخير. . فلو لم يتلقّ (الشـيخ) ما قاله (السـيّد) بالاستناد إلى الكتب المعتمده لدی (الشـيخ) وطائفته. . . لُتعُّجب منه. . . كما تعجّب كبار الحفّاظ كالسّـخاوی والسمهودی وابن حجر المكی وغيرهـم من إيراد ابن الجوزی الحديث

ص:١٥٩

فى (العلل المتناهيه) !

رابعاً: إنّ (حديث الثقلين) أوّل الأحاديث المطروحه فى هذه (المراجعات) ، وهو لم يخرجه إلّاعن: أحمد، وابن أبى شيبه، والترمذى، والنسائى، والحاكم، وأبى يعلى، وابن سعد، والطبرانى، والسيوطى، وابن حجر المكى، والمتّقى الهندى. . . .

تنبيه:

قد تعرّض «الدكتور» فى هامش هذا الموضع من كتابه لثلاثه أحاديث أوردها صاحب (المراجعات) عن كتب القوم، رواها أئمتهم كالحافظ المطيّن، والباوردى، وابن جرير الطبرى، وابن شاهين، وابن منده، وأبى نعيم، والحاكم، والطبرانى، والسيوطى، والمتقى الهندى. . . وغيرهم. . . فنقل «الدكتور» عن الشيخ الألبانى أنّ هذه الأحاديث الثلاثه موضوعه. . . .

ونقول:

أوّلاً: ما الدليل على تقدّم قول الألبانى على قول مثل الحاكم حيث ينصّ على صحّه حديثٍ على شرط الشيخين؟

وثانياً: إنّ تكذيب هذه الأحاديث وأمثالها إنّما هو طعن فى رواه القوم وعلمائهم وكتبهم، لأنّ هؤلاء الرواه والمحدّثين إن كانوا يعتقدون بصحّه هذه الأحاديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فهى

أحاديث متفق عليها بين المسلمين، وإن كانوا يعتقدون بكذبها واختلاقها عليه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، لزم أن يكونوا أيضاً كاذبين، لأنّ ناقل الكذب كاذب، وإن كانوا يروونها جاهلين بأحوالها، ثم جاء الشّيخ الألبانى فكان أعلم منهم فيما رووه، فهذا ما لا أظنّ الألبانى يدّعيه، ولا «الدكتور» يصدّقه! !

وثالثاً: إن غرض الشيعى من نقل هذه الأحاديث هو إلزام رواتها بها، وكذا إلزام من يمجّد بأولئك الرواه ويثنى على كتبهم بالألقاب الضخمه! !

ورابعاً: الإعتراض على السيد شرف الدين بأنّه «حكى تصحيح الحاكم للحديث دون أن يتبعه بيان علّته، أو على الأقل دون أن ينقل كلام الذهبى فى نقده» مردود بوجوه:

الأوّل: إن الغرض هو الاحتجاج بكتب أهل السنّه ورواياتهم!

والثانى: إنّ الحديث لو كان له عله، لبيّنها الحاكم نفسه، كما بيّن - حسب رأيه-فى غير موضع.

والثالث: كيف يطلب نقل كلام الذهبى فى نقده من لا ينقل تصحيح الذهبى حديث الثقلين تبعاً للحاكم؟ !

ص:١۶١

۲۱- خلاصه البحث:

إنّه قد ذكرت بعض ألفاظ حديث التمسّك بالكتاب والعتره، وأنَّ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كرّر هذا الكلام فى مواطن عديده، ثم ذكرت جملةً من مصادره (الصّحاح) وأسماء جماعةٍ من الأعلام المصرّحين بصحته وثبوته عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

ثم أشرت إلى أنّه حديث متواتر، وذكرت أسامى رواته من الأصحاب ثم التابعين ثم الأئمه والحفّاظ عبر القرون. . . .

أما «الدكتور» ، فقد اقتصر على بعض روايات الحديث، وأخرجه تخريجاً يوهم القرّاء أن ليس لهذا الحديث وجود فى كتابٍ غير الكتب التى نقل عنها، وحتى هذه الكتب لم يذكر إلّابعض ما روى فيها. . . فزعم أنّ أحمد لم يخرج فى (المسند) لهذا الحديث إلّاسبع روايات، وقد عرفت أنّها أكثر، والثامن منها سنده معتبر تام بلا كلام. . . وعن المستدرك لم يذكر سوى روايتين، وقد أخرج فيه أربع روايات، صحّحها على شرط الشيخين، ووافقه الحافظ الذهبى فى ثلاثه منها بصراحهٍ، فلم يشر «الدكتور» إلى موافقته، لكنّه حيث ذكر الذهبى فى الرّابعه جرح السّعدى الجوزجانى النّاصبى الشهير فى أحد رواتها أشار «الدكتور» الى هذا الجرح واعتمده تبعاً لِمَن لا يجوز متابعته، ولا يتابعه إلّامن كان على شاكلته!

ص:۱۶۲

ومع ذلـك كلّه. . . تبيّن أنّ مناقشـاته فى أسانيـد الرّوايـات التى أوردها مردوده كلّها، وقـد اعتمـدنا فى الجواب عمّا تفوّه به على كتـاب (تهـذيب التهـذيب) ، وهو الكتـاب الـذى طالمـا أرجع إليه فى بحثه. . . إلّاأنّه كان - لـدى النقل عنه-لا ينقل إلّاما يتوّهم دلالته على مدّعاه ويسقط ما عداه.

فروايات هـذا الحديث الشـريف كلّها معتبره سـنداً، سواء التى فى (صـحيح مسـلم) وغيره من الصـحاح، والتى فى (مسـند أحمد) وغيره من المسانيد، والتى فى (صحيح الترمذى) وغيره من السنن.

وأمّا روايات الحاكم فى المسـتدرك، فما اتفق منها هو والذهبى على صحته على شرط الشيخين، يكون بحكم الحديث المخرّج فى (الصحيحين) كما هو مقتضى كلام أئمه القوم. . . .

٢٢- من كلمات الأعلام فى ابن الجوزى:

ومن هنا لا تجـد من يقول بضـعف الحـديث الشـريف-فضـلاً عن وضـعه-إلّاابن الجوزى. . . ولـم يعبأ بقوله أحـد، بل تعجّبوا منه وحـذّروا من الاـغترار به، بـل تجـد فى كلمـاتهم حول الرّجل التصـريح بأنّه لا يؤخـذ بكلامه حول الأحاديث ولا يعتمـد عليه. . . وإليك بعض الشواهد على ذلك:

قـال الـذهبى بترجمه أبان بن يزيـد العطّار: «قـد أورده العلامه أبو الفرج ابن الجوزى فى الضـعفاء ولم يـذكر فيه أقوال من وثقه، وهذا

من عیوب کتابه، یسرد الجرح ویسکت عن التوثیق» (۱).

وبترجمه ابن الجوزی نفسه من (تذکره الحفاظ) عن الموقانی:

«وکان کثیر الغلط فیما یصنّفه، فإنه کان یفرغ من الکتاب ولا یعتبره» فأضاف الذهبی: «قلت: له وهم کثیر فی توالیفه، یدخل علیه الداخل من العجله والتحوّل إلی مصنف آخر، ومن أن جلّ علمه من کتبٍ وصحف ما مارس فیه أرباب العلم کما ینبغی» (۲).

وقال ابن حجر بترجمه ثمامه بن الأشرس البصری بعد قصه:

«دلّت هذه القصه علی أن ابن الجوزی حاطب لیلٍ لا ینتقد ما یحدّث به» (۳).

وقال السّیوطی: «قال الذهبی فی التاریخ الکبیر: لا یوصف ابن الجوزی بالحفظ عندنا باعتبار الصنعه، بل باعتبار کثره اطّلاعه وجمعه» (۴).

وقال السّیوطی فی تعقیباته: «واعلم أنّه جرت عاده الحفاظ کالحاکم وابن حبّان والعقیلی وغیرهم أنهم یحکمون علی حدیثٍ

۱- ۱) میزان الاعتدال ۱/۱۶.

۲- ۲) تذکره الحفاظ ۴/۱۳۴۷.

۳- ۳) لسان المیزان ۲/۸۳.

۴- ۴) طبقات الحفّاظ:۴۸۰.

بالبطلان من حيثيه سندٍ مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجهٍ آخر، ويذكرون ذلك فى ترجمه ذلك الراوى يجرحونه به، فيغترّ ابن الجوزى بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً، ويورده فى كتاب الموضوعات، وليس هذا بلائق، وقد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر» .

وقال السيوطى بشرح النووى: «وقد أكثر جامع الموضوعات فى نحو مجلّدين، أعنى أبا الفرج ابن الجوزى، فذكر فى كتابه كثيراً ممّا لا دليل على وضعه بل هو ضعيف» وأضاف السيوطى: «بل وفيه الحسن بل والصحيح، وأغرب من ذلك أن فيها حديثاً من صحيح مسلم كما سأبيّنه. قال الذهبى: ربما ذكر ابن الجوزى فى الموضوعات أحاديث حساناً قويّةً. . .» (۱).

هذا، وقد ذكروا بترجمته أنّه قد أودع السّجن مدةً من الزّمن بفتوى علماء عصره لبعض ما ارتكبه. . . (۲).

فكان حال ابن الجوزى فى نظر علماء القوم وفقهائهم حال ابن تيميّه الحرّانى الذى حكم عليه بالسّجن-بعد أن لم يفد معه البحث،

۱- ۱) تدريب الراوى ۱/۲۳۵.

۲- ۲) مرآه الجنان-حوادث ۵۹۵.

ولم تؤثّر فيه الموعظه والنصيحه-فبقی مسجوناً إلی أن مات فی السّجن. . . (۱).

---

۱ - ۱) راجع ترجمه ابن تیمّیه فی المصادر الرجالیه والتاریخیّه، من ذلک: الدرر الکامنه للحافظ ابن حجر ۱/۱۴۷، البدر الطّالع للحافظ الشوکانی ۲/۲۶۰. وقال ابن حجر المکی صاحب الصواعق فی فتویً له: «ابن تیمیه عبد خذله اللّه وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذلّه، وبذلک صرّح الأئمه الذین بیّنوا فساد أحواله وکذب أقواله، ومن أراد ذلک فعلیه بمطالعه کلام الإمام المجتهد المتفق علی إمامته وجلالته وبلوغه مرتبه الاجتهاد أبی الحسن السبکی، وولده التاج، والشیخ الإمام العزّ ابن جماعه، وأهل عصرهم، وغیرهم من الشافعیّه والمالکیه والحنفیّه. ولم یقصر اعتراضه علی متأخّری الصوفیه، بل اعترض علی مثل عمر بن الخطاب وعلی بن أبی طالب-رضی اللّه عنهما. والحاصل: أن لا یقام لکلامه وزن، بل یرمی فی کلّ وعر وحزن، ویعتقد فیه أنه ضال مضل غال، عامله اللّه بعدله، وأجارنا من مثل طریقته وعقیدته وفعله. آمین» الفتاوی الحدیثیه:۸۶.

الباب الثانی فقه حدیث الثقلین

اشاره

حدیث الثقلین وصیه الرسول

فقه الحدیث فی صحیح مسلم

لا اختلاف فی فقه الحدیث بین روایات مسلم وروایات غیره

تنبیهات

مع الدکتور السالوس فی فقه حدیث الثقلین

کلمه الختام

ص:۱۶۸

وهلّم لننظر فى فقه حديث الثقلين. . . .

وفى هذا الباب أيضاً. . . نرجع إلى كبار علماء القوم المحقّقين، أصحاب الكتب المعتمده المرجوع إليها فى فهم السّنه الكريمه، والأحاديث الوارده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . . .

فلنرجع إلى:

المنهاج فى شرح صحيح مسلم، للنووى.

ونفع قوت المغتذى فى شرح الترمذى، للشّاذلى.

والمرقاه فى شرح المشكاه، للقارى.

ونسيم الرياض فى شرح الشفاء، للخفاجى.

وفيض القدير فى شرح الجامع الصغير، للمناوى.

وشرح المواهب اللدنيه، للزرقانى.

وأمثال هذه الكتب من الشروح وكتب اللغه وغيرها. . . .

ص:١٦٩

١- حديث الثقلين وصيّه الرسول:

وقبل الورود فى البحث نشير إلى أنّ تكرار النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حديث الثقلين، وفى الأيام الأخيره من عمره الشريف، فيه دلاله واضحه على أنّه وصيّه منه لأمّته، وهذا ما جاء فى كلام غير واحدٍ من علماء القوم، بل ذكر بعضهم الحديث بلفظ الوصيّه. . . فقد قال فى لسان العرب: «وفى حديث النبى صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: أوصيكم بكتاب اللّه وعترتى» .

وقال ابن حجر المكى: «وقد جاء الوصيه الصّريحه بهم فى عدّه أحاديث، منها حديث: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدى الثقلين أحدهما أعظم من الآخر، كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. قال الترمذى: حسن غريب. وأخرجه آخرون. ولم يصب ابن الجوزى فى إيراده فى العلل المتناهيه، كيف! وفى صحيح مسلم وغيره. . .» (١).

وقال الحافظ السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف) (٢): «قد جاءت الوصيه الصريحه بأهل البيت فى غيرها من الأحاديث، فعن

١- ١) الصواعق المحرقه:٩٠.

٢- ٢) استجلاب ارتقاء الغرف ١/٣٣٦.

سلیمان بن مهران الأعمش. . .» إلی آخر عبارته. وقد تقدمت.

وقال الحافظ السمهودی فی (جواهر العقدین) (۱): «الذکر الرابع: فی حثّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم الأمه علی التمسّک بعده بکتاب ربهم، وأهل بیت نبیّهم، وأن یخلفوه فیهما بخیر، وسؤاله من یرد علیه الحوض عنهما، وسؤال ربه عزّوجل الأمه کیف خلفوا نبیّهم فیهما، ووصیّته بأهل بیته، وأنّ اللّه تعالی أوصاه بهم. . .» .

إذا عرفت هذا، فلننظر فی ألفاظ الحدیث علی ضوء کلمات القوم:

۲- فقه الحدیث فی صحیح مسلم:

اشاره

*قوله: صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «إنی تارک فیکم الثقلین» . وفی روایه الحافظ الدارقطنی بدل «تارک» لفظ «مخلّف» . . . هکذا فی روایه مسلم وکثیرین.

و «الثقلان» مثنی «ثقل» بفتحتین، کما فی (القاموس) وغیره، قال فی القاموس: «والثقل-محرکهً-: متاع المسافر وحشمه، وکلّ شیء نفیس مصون، ومنه الحدیث: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه وعترتی» (۲).

۱- ۱) جواهر العقدین:۲۳۱.

۲- ۲) القاموس المحیط: ثقل.

أو مثنى «ثِقل» بكسر الثاء وسكون القاف، كما قال جماعه آخرون من أهل الحديث واللّغه، قال فی لسان العرب: «التهذيب (۱): وروی عن النبی صلّی اللّه عليه [وآله] وسلّم أنه قال فی آخر عمره: إنی تارک فيکم الثقلين کتاب اللّه وعترتی. فجعلهما کتاب اللّه عزّوجل وعترته. وقد تقدم ذکر العتره. وقال ثعلب (۲): سمّيا ثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل. قال: وأصل الثقل أن العرب تقول لکلّ شیء نفيس خطير مصون: ثقل. فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما. . .» (۳).

وقال الحافظ الزرندی المدنی: «سمّاهما ثقلين، لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما والمحافظه علی رعايتهما ثقيل. . .» (۴).

وقال ابن الأثير: «فيه (۵): إنی تارک فيکم الثقلين کتاب اللّه

۱- ۱) تهذيب اللغه للامام أبی منصور الأزهری المتوفی سنه:۳۷۰.

۲- ۲) أبو العباس أحمد بن يحيی ثعلب المتوفی سنه:۲۹۱.

۳- ۳) لسان العرب: ثقل.

۴- ۴) نظم درر السمطين ۲۳۱-۲۳۲.

۵- ۵) أي: فی الحديث.

وعترتی. سمّاهما ثقلین لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقیل. ویقال لکلّ شیء خطیر نفیس: ثقل. فسمّاهما ثقلین إعظاماً لقدرهما وتفخیماً لشأنهما» (۱).

وقال النووی: «قوله صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم: وأنا تارک فیکم ثقلین. فذکر کتاب اللّه وأهل بیته. قال العلماء: سمّیا ثقلین لعظمهما وکبیر شأنهما. وقیل: لثقل العمل بهما» (۲).

«أوّلهما» :

فقد ترک النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم شیئین سمّاهما-فیما أخرجه مسلم-ب «ثقلین» أحدهما: کتاب اللّه. . . فما هو الثانی؟ إنه لیس إلّا «أهل بیته» ، فلذا قال النووی بشرح صحیح مسلم: «فذکر کتاب اللّه وأهل بیته» . . . وهو أیّ معنیً أراد من تسمیه «الکتاب» ب «الثقل» ، فنفس المعنی هو المراد من تسمیته «العتره أهل البیت» ب «الثقل» ، ولا ریب فی أنّه إنّما ترک «الکتاب» فی الأمه لکی تتمسّک به وتعمل به وتتبّعه وتطبّق ما جاء به، فکذلک الأمر بالنسبه إلی «العتره أهل البیت» .

إذن، «فالکتاب والعتره» هما الخلیفتان من بعده، اللّذان یملآن الفراغ الحاصل من فقده.

*ومن هنا، فقد جاء الحدیث فی غیر واحدٍ من الروایات بلفظ

۱- ۱) النهایه فی غریب الحدیث «ثقل» .

۲- ۲) المنهاج فی شرح صحیح مسلم ۱۵/۱۸۰.

«إنی تارک فیکم خلیفتین» ومن الذین أخرجوه کذلک:

أحمد بن حنبل، عن زید بن ثابت. وقد تقدّم.

وابن أبی عاصم الشیبانی المتوفی سنه ۲۸۷ (۱)فی (کتاب السنّه) (۲)عن زید بن ثابت، وفیه تسمیه «الکتاب والعتره» ب «الثقلین» و «الخلیفتین» معاً، وهـذا مما یؤکّـد ما قلناه. واعلم أنه قـد أخرج حدیث الثقلین عن علیّ، وعبداللّه بن عمر، وزید بن أرقم، وأبی سعید الخدری، وابن عباس. . . بعشره أسانید (۳).

وأبو القـاسم الطّبرانی، وعنه الحافظ أبو بکر الهیثمی قال: «عن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه [وآله] وسـلّم: إنی ترکت فیکم خلیفتین کتاب اللّه وأهل بیتی، وإنهما لن یتفرقا حتی یردا علیَّ الحوض. رواه الطبرانی فی الکبیر، ورجاله ثقات» (۴).

وجلال الدین السّیوطی عن أحمد والطبرانی وصحّحه.

قال شارحه المناوی: «إنی تارک فیکم بعد وفاتی خلیفتین. زاد فی

۱- ۱) قال الذهبی فی العبر ۲/۷۹: «کان إماماً، فقیهاً، ظاهریاً، صالحاً، ورعاً، کبیر القدر، صاحب مناقب» .

۲- ۲) نشر وتحقیق الشیخ ناصر الدین الألبانی. ذکره «الدکتور» بکلّ احترام وأثنی علیه.

۳- ۳) انظر کتاب السنه:۶۲۸-۶۳۱.

۴- ۴) مجمع الزوائد ۹/۱۶۳.

روایه: أحدهما أکبر من الآخر. وفی روایهٍ بدل خلیفتین: ثقلین سمّاهما به لعظم شأنهما.

عهده، وقیل: السبب الموصل الی رضاه. وعترتی. بمثنّاه فوقیّه. أهل بیتی. تفصیل بعد إجمال بدلاً أو بیاناً، وهم أصحاب الکساء الذین أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً» (۱).

فالخلیفتان من بعده صلّی اللّه علیه وآله وسلّم هما: القرآن وأصحاب الکساء الذین أذهب اللّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهیراً. . . .

«أُذکّرکم اللّه فی أهل بیتی» :

ولمّا کان القرآن کلام اللّه، وکان أصحاب الکساء معصومین مطهّرین بنصّ الکتاب-وهم المراد من «عترتی أهل بیتی» -کان من الواجب الأخذ بهما واتّباعهما، والایتمار بأوامرهما والانتهاء بنواهیهما، والتمسّک بهما فی جمیع الأمور الدینیه والدنیویّه. . . ولهذا جاء لفظ «الأخذ» والأمر به فی روایه غیر واحدٍ:

کالترمذی فی صحیحه.

وابن أبی شیبه فی مصنفه.

وأحمد فی مسنده.

ص:۱۷۵

۱- ۱) فیض القدیر ۳/۱۴.

وابن سعد فی طبقاته.

والطبرانی فی معجمه الکبیر.

وقد تقدمت روایاتهم. . . .

قال القاری: «والمراد بالأخذ بهم التمسّک بمحبّتهم، ومحافظه حرمتهم، والعمل بروایتهم، والاعتماد علی مقالتهم» (۱).

وقال شهاب الدین الخفاجی: «أی تمسّکتم وعملتم واتبعّتموه» (۲).

فإذن: «الأخذ» هو «الاتّباع» .

*وقد جاء الحدیث بلفظ «الاتّباع» عند غیر واحد:

کالحاکم فی مستدرکه. وقد تقدّم لفظه.

وکابن حجر المکی فی صواعقه، فی معنی قوله تعالی: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» .

*وکما حثّ علی اتّباع کتاب اللّه عزّوجل ورغّب فی التمسک به، کذلک حثَّ علی اتّباع العتره أصحاب الکساء والتمسّک بهم، فقال ثلاثاً: «أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی» قال الزرقانی المالکی بشرح هذه الجمله:

«قال الحکیم الترمذی: حضٌّ علی التمسّک بهم، لأنّ الأمر لهم

۱- ۱) المرقاه فی شرح المشکاه ۵/۶۰۰.

۲- ۲) نسیم الریاض-شرح شفاء القاضی عیاض ۳/۴۱۰.

معاینه، فهم أبعد عن المحنه» (۱).

وقال الشیخ عبد الحق الدهلوی: «لقد کرّر هذه الکلمه للمبالغه والتوکید، وهی إشاره إلی وجوب أخذ السنّه منهم، کما أنّ الأولی إشاره إلی الأخذ بما فی الکتاب. فعلی جمیع الذین آمنوا أن یکونوا مطیعین لأهل بیت النبی صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم» (۲).

۳- حاصل معنی الحدیث:

إن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لمّا أحسّ بدنّو أجله، أوصی أمّته بأهم الأمور لدیه، وهما الکتاب والعتره، وجعلهما الخلیفه من بعده، وحثّ علی التمسّک بهما واتّباعهما، وحذّر من ترکهما والتخلّف عنهما، خوفاً علیها من الضلاله والهلاک. . . .

قال ابن حجر المکّی: «تنبیه: سمّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم القرآن وعترته-وهی بالمثنّاه الفوقیه: الأهل والنسل والرهط الأدنون-ثقلین، لأنّ الثقل کلّ شیء نفیس خطیر مصون، وهذان کذلک، إذ کلّ منهما معدن للعلوم اللّدنّیه والأسرار والحکم العلیّه والأسرار الشرعیّه، ولذا حثّ صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم علی الاقتداء

۱- ۱) شرح المواهب اللدنیه ۷/۵.

۲- ۲) أشعه اللمعات فی شرح المشکاه ۴/۶۷۷.

والتمسّک بهم والتعلّم منهم» (۱).

۴- لا اختلاف بین روایات مسلم وروایات أحمد والترمذی:

وإذا کـان الکتـاب والعتره بتلـک المثـابه التی أفادتها روایات صـحیح مسـلم-کما شـرح کبار علماء الحـدیث-فلا یبقی أیّ فرقٍ واختلاـف بیـن مفـاد حـدیث الثقلیـن فی (صـحیح مسـلم) ومفـاده فی (مسـند أحمـد) و (الترمـذی) و (الطـبرانی) و (الحـاکم) و (الذّهبی) وغیرهم. . . .

غیر أنّ فی روایات هؤلاء زیاده توضیحیّه لیست موجودهً فی روایات مسلم. . . .

وإن شئت، فقارن بین لفظ مسلم، ففیه: «ألا أیّها الناس، فإنما أنا بشر یوشک أن یأتی رسول ربی فأجیب، وأنا تارک فیکم ثقلین: أوّلهما کتاب اللّه، فیه الهدی والنور، فخذوا کتاب اللّه واستمسکوا به، فحثّ علی کتاب اللّه ورغّب فیه. ثم قال: وأهل بیتی.

أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی، أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی، أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی» .

وبین لفظ أحمـد: «إنی أوشک أن أدعی فأجیب، وإنی تارک فیکم الثقلین، کتاب اللّه عزّوجل. وعترتی. کتاب اللّه حبل ممدود من السماء

۱- ۱) الصواعق المحرقه:۹۰.

إلى الأرض، وعترتی أهل بیتی. وإن اللّطیف الخبیر أخبرنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض، فانظرونی بم تخلفونی فیهما» .

وبین لفظ الترمذی: «إنی تارک فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا، أحدهما أعظم منم الآخر، کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتی أهل بیتی، ولن یتفرّقا حتی یردا علیَّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما» .

فهل من فرق؟

أمّا «لن تضلّوا بعدی» .

فبیان لنتیجه التمسّک بالثقلین، وهذا أمر حتمی یفهمه کلّ أحدٍ، فإنّ من تمسّک بالقرآن والعتره لن یضل، ومن ترک اتّباعهما ضلّ. . . .

وأمّا «أنّهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض» .

فبیان لما یستلزمه کونهما معاً جنباً إلى جنبٍ فی جمیع الأزمنه، إذ لو أمکن مفارقه العتره الکتاب فی یومٍ من الأیام لما سمّاهما رسول اللّه صلّى اللّه علیه وآله وسلم ب «الثقلین» .

وأمّا «فانظروا کیف تخلفونی فیهما» .

فتأکید للوصیّه بهما.

۵- ذكر العلماء الروايات المذكوره فى سياق واحد:

وممّـا يؤكـد ما ذكرناه، من عـدم الاختلاف بين هـذه الروايات فى المـدلول والمفاد: ذكر غير واحـدٍ من أعلام الحفاظ إياها فى سياقٍ واحدٍ وتحت عنوانٍ واحدٍ. . . ونحن نكتفى بكلامِ واحدٍ منهم:

قال الحافظ محبّ الدين الطبرى (۱)فى كتابه (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى) ما هذا نصّه:

«باب فى فضل أهل البيت، والحثّ على التمسّک بهم وبكتاب اللّه عزّوجل، والخلف فيهما بخير:

عن زيد بن أرقم: رضـى اللّه عنه-قال قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه [وآله] وسـلّم: إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسـكتم به لن تضـلّوا بعـدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب اللّه عزّوجلّ، حبل ممدود من السـماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أخرجه الترمذى وقال: حسن غريب.

ص:۱۸۰

---

۱ - ۱) من كبار حفّاظ القوم وشـيخ الحرم المكى فى عصـره، توجـد ترجمته فى: تذكرهالحفاظ ۴/۱۴۷۴، النجوم الزاهره ۸/۷۴، البدايه والنهايه ۱۳/۳۰، طبقات الشافعيه للسـبكى ۵/۸، الوافى بالوفيـات ۷/۱۳۵ طبقات الحفاظ:۵۱۰ وغيرهـا من معاجم التراجم. توفى سنه ۶۹۴.

وعنه قال: قام فينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنما أنا بشر يوشک أن يأتينى رسول ربى عزّوجلّ فأجيبه، وإنى تارك فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب اللّه، فيه الهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب اللّه عزّوجلّ وخذوا به-وحثّ فيه ورغّب فيه ثم قال-وأهل بيتى. أذّكركم اللّه فى أهل بيتى-ثلاث مرّات-. فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: بلى إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليه الصّدقه بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس. قال: أكلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقه؟ قال: نعم. أخرجه مسلم.

وعند أحمد معناه من حديث أبى سعيد ولفظه:

إنه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: إنى أوشک أن أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتى، كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإنّ اللّطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا فيما تخلفونى فيهما.

وعن عبد العزيز بسنده إلى النبى صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: أنا وأهل بيتى شجره فى الجنه، وأغصانها فى الدنيا، فمن تمسّک بنا اتخذ إلى ربّه سبيلاً. أخرجه أبو سعد فى شرف النبوه» (۱).

ص:۱۸۱

۱- ۱) ذخائر العقبى:۱۶.

۶– تنبیهات

۱–حدیث التمسّک بالکتاب والعتره فی خطبه الغدیر:

إنّه قد تبیّن ممّا ذکرنا أنّ الذی قاله رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی خطبته-یوم خطب بماءٍ یدعی خمّاً بین مکّه والمدینه-هو حدیث التمسّک بالکتاب والعتره. . . وقد نصَّ علی هذا غیر واحدٍ من الحفّاظ أیضاً، ولنکتفِ بکلام الحافظ ابن کثیر الدمشقی حیث قال:

«قد ثبت فی الصحیح أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم قال فی خطبته بغدیر خم: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه وعترتی، وإنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض» (۱).

ص:۱۸۲

۱- ۱) تفسیر القرآن العظیم لابن کثیر ۶/۱۹۹.

۲–حدیث التمسّک بالثقلین وحدیث من کنت مولاه:

إنّه جاء فی بعض ألفاظ خطبه الغدیر حدیث التمسّک بالکتاب والعتره وحدیث «من کنت مولاه فعلی مولاه» معاً. . . ومن الرواه:

محمد بن جریر الطبری.

وابن أبی عاصم.

والمحاملی.

رواه عنهم علی المتقی الهندی، ونصَّ علی أن المحاملی (۱)صحّحه، وقد تقدّم نصّه.

ورواه الحاکم النیسابوری بثلاثه طرقٍ عن أبی عوانه عن الأعمش عن حبیب بن أبی ثابت عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم. . .» ثم قال: «هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه بطوله» .

وقد وافقه الحافظ الذهبی علی تصحیحه علی شرطهما فی (تلخیصه) .

فکان هذا الحدیث عن زید بن أرقم شارحاً لما أخرجه مسلم عنه، من خبر خطبته صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بغدیر خم. . . .

---

۱ – ۱) أبو عبداللّه الحسین بن إسماعیل الضبّی البغدادی–المتوفی سنه ۳۳۰–تجد ترجمته فی: تاریخ بغداد ۸/۱۹، الکامل فی التاریخ ۸/۱۳۹، العبر ۲/۲۲۲ تذکره الحفاظ ۳/۸۲۴، طبقات الحفاظ:۳۴۳ وغیرها.

وقد تقدّم نصّ الحديث فی الکتاب.

ورواه النسائی فی سننه، وعنه الحافظ ابن کثیر ثم قال: «قال شیخنا أبو عبداللّه الذهبی: وهذا حدیث صحیح» وهذا نصّه بتمامه:

«وقد روی النسائی فی سننه عن محمد بن المثنی عن یحیی بن حماد عن أبی معاویه عن الأعمش عن حبیب بن أبی ثابت عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم قال: لمّا رجع رسول اللّه من حجه الوداع ونزل غدیر خم، أمر بدوحاتٍ فقممن ثم قال: کأنی قد دعیت فأجبت، إنی قد ترکت فیکم الثقلین کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، فإنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض، ثم قال: اللّه مولای وأنا ولی کلّ مؤمن، ثم أخذ بید علی فقال: من کنت مولاه فهذا ولیّه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزید: سمعته من رسول اللّه؟ فقال: ما کان فی الدوحات أحد إلّارآه بعینیه وسمعه بأذنیه.

تفرّد به النسائی من هذا الوجه.

قال شیخنا أبو عبداللّه الذهبی: وهذا حدیث صحیح» (۱).

۱- ۱) تاریخ ابن کثیر البدایه والنهایه ۵/۲۰۶.

۳–علی المصداق الأوّل للعتره فی الحدیث:

ومن ذلک یفهم المراد من قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «وعترتی أهل بیتی» ، وهذا ما نصَّ علیه علماء القوم أیضاً:

قال ابن حجر المکی: «وفی أحادیث الحثّ علی التمسّک بأهل البیت إشاره إلی عدم انقطاع متأهّل منهم للتمسّک به إلی یوم القیامه. . . .

ثم أحق من یتمسّک به منهم إمامهم وعالمهم علی بن أبی طالب - کرّم اللّه وجهه–لما قدّمناه من مزید علمه ودقائق مستنبطاته. ولذلک خصّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم بما مرّ یوم غدیر خم» (۱).

۴–دلاله الحدیث علی وجود المستأهل من العتره إلی یوم القیامه:

ومنه یفهم وجود من یکون أهلاً للتمسّک به من العتره الطّاهره فی کلّ زمانٍ إلی یوم القیامه. . . وهذا أیضاً ممّا نصَّ علیه غیر واحد:

قال ابن حجر المکی: «وفی أحادیث الحثّ علی التمسّک بأهل البیت إشاره إلی عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسّک به إلی یوم القیامه، کما أن الکتاب العزیز کذلک، ولهذا کانوا أماناً لأهل الأرض کما سیأتی، ویشهد لذلک الخبر السابق: فی کلّ خلف من أمتی عدول

ص:۱۸۵

۱- ۱) الصواعق المحرقه:۹۰.

من أهل بيتی» (۱).

وقال الحافظ الشريف السمهودی فی تنبيهات حديث الثقلين:

«ثالثها: إن ذلک يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسّک به من أهل البيت والعتره الطاهره فی كلّ زمانٍ وجدوا فيه إلی قيام الساعه، حتی يتوجّه الحثّ المـذكور إلی التمسّک به، كما أن الكتاب العزيز كـذلک - ولهذا كانوا-كما سـيأتی-أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض» (۲).

وكذا قال المنّاوی بشرح الجامع الصغير ۳/۱۵.

والزرقانی المالكی بشرح المواهب اللدنيه ۷/۸.

ونقلا كلام الشريف السمهودی الحافظ المذكور. . . .

۵-دلاله الحديث علی إمامه الأئمه من العتره:

وإذ قد عرفت «فقه حديث الثقلين» علی ضوء كلمات علماء أهل السـنّه المحققين، بعد الوقوف علی كثيرٍ من أسانيده وألفاظه. . . تتمكّن بكلّ سـهولهٍ أن تعرف الذين جعلهم اللّه ورسوله قائمين مقام الرّسول صلّی اللّه عليه وآله وسلّم من بعده، فی إداره شئون المسلمين وتدبير

۱- ۱) الصواعق المحرقه:۹۰.

۲- ۲) جواهر العقدين:۲۴۴.

أمورهم، وتعليمهم الكتاب والحكمه، وتزكيتهم وإرشادهم. . . إلى غير ذلك من وظائف النبوّه. . . .

وإنّ القيام بذلك لا يليق إلّا لمن كان طاهراً مطهّراً من جميع أنواع الرّجس، وقد عرفت أنّ المراد من «عترتى أهل بيتى» هم: «أصحاب الكساء الذين أذهب اللّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً» .

وإلّا لمن كان أعلم الناس بالكتاب وأعرفهم بحقائق الدين. . . ولا ريب فى أن «أهل بيته» كذلك، ومن هنا فقد ورد التصريح بذلك فى بعض ألفاظ حديث الثقلين، كاللفظ المتقدّم نقله عن الحافظ الطّبرانى فى (المعجم الكبير) المشتمل على قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم» (۱).

وقال الشريف الحافظ السمهودى: «الذين وقع الحثّ على التمسّک بهم من أهل البيت النبوى والعتره الطاهره هم العلماء بكتاب اللّه عزّوجل، إذ لا يحثّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم على التمسّک بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، ولهذا قال: لا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا،

۱- ۱) اُنظر الحديث فى الكتاب.

ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم» (۱).

وقال الشيخ القاری فی شرح المشكاه: «وأقول: الأظهر هو أنّ أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطّلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا عدلاً لكتاب اللّه سبحانه، كما قال: «وَ يُعَلِّمُهُمُ اَلْكِتابَ وَ اَلْحِكْمَةَ»» (۲).

ولقد نصَّ نظام الدين النيسابوری فی (تفسيره) على ضوء حديث الثقلين على كون «عترته» صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «ورثته، يقومون مقامه» وهذه عبارته بتفسير قوله تعالى: «وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اَللّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ» قال:

«وكيف تكفرون، استفهام بطريق الإنكار والتعجّب. والمعنى: من أين يتطرّق إليكم الكفر والحال أن آيات اللّه تتلى عليكم على لسان الرسول صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم غضّةً فی كلّ واقعه، وبين أظهركم رسول اللّه يبيّن لكم كلّ شبهه ويزيح عنكم كلّ علّه. . . .

أمّا الكتاب، فإنه باقٍ على وجه الدهر.

ص:۱۸۸

۱- ۱) جواهر العقدين:۲۴۳.

۲- ۲) المرقاه فی شرح المشكاه ۵/۶۰۰.

وأمّا النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، فإنه وإن كان مضى إلى رحمه اللّه فى الظاهر، ولكنّ نور سرّه باقٍ بين المؤمنين، فكأنه باق، على أنّ عترته صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضاً، ولهذا قال: إنى تارك فيكم الثقلين. . .» (1).

١- ١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١/٣٤٧.

۷- مع الدکتور السالوس فی فقه حدیث الثقلین

کلامه فی «الفصل الثانی: فقه الحدیث»

اشاره

و «الدکتور» لم یذکر فی (فقه الحدیث) إلّاأنّ ما صحّ عن زید بن أرقم یدلّ علی وجوب رعایه حقوق أهل بیت الرسول صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم. (قال) : وتعرّضت للحدیث عن المراد بأهل البیت.

أقول:

لیس الصحیح بمنحصرٍ فیما روی عن زید بن أرقم. . . ولیس ما صحّ عن زید بن أرقم بمنحصر بما جاء فی «صحیح مسلم» ، فقد صحّ عنه هذا الحدیث بألفاظٍ أخری، وهی-مضافاً إلی صحّتها-موضّحه للمراد من اللّفظ المخرج فی صحیح مسلم، علی أنّ الذی فی صحیح مسلم بوحده کاف فی الدلاله علی المقصود.

وقد بیّنا کلّ ذلک. . . .

ص:۱۹۳

قال:

«ويبقى هنا فقه الحديث الذى بيّنت ضعف طرقه، والضعيف ليس بحجّه، ولكن ما دمنا وجدنا من صحّحه فلنبحث فى فقهه لو فرضنا صحته» .

أقول:

قد بيّنا صحّه ما ادّعى ضعفه، على أن ثمه طرقاً صحيحه لم يتعرض لها عمداً أو جهلاً. . . وليس الأمر كما ذكر من «وجدنا من صحّحه» بل الواقع: لم نجد ولا- يوجد من ضعّفه إلّاابن الجوزى الذى ردّ عليه الكلّ. . . على أنّ فى اعترافه بأنه «وجدنا من صحّحه» كفايه.

قال:

«قال العلّامه المناوى فى فيض القدير ۳/۱۴: إن ائتمرتم بأوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه. . . .

ثم قال ۳/۱۵: لن يفترقا، أى الكتاب والعتره، أى يستمران متلازمين حتى يردا على الحوض. . .» .

أقول:

فأورد عبارات عن العلّامه المناوى فى كتابه المذكور، وفيها بعض كلمات الشريف السمهودى. . . ومنه يعلم قبوله لما يقول. . . وقد أوردنا نحن عنه وعن غيره العبارات الوافيه الشافيه فى فقه حديث الثقلين

ومدلوله ومفاده. . . .

وهو-وإن اقتصر على هذا الكلام من المناوى فلم ينقل عنه الكلمات الأخرى، كما لم ينقل كلمات الشرّاح غيره-قد عجز عن الجواب عمّا ذكر، فالتجأ إلى كلامٍ لابن تيميّه، فذكر بعده بلا فاصل:

«وقال ابن تيميه بعد أن بيّن أنّ الحديث ضعيف لا يصح: وقد أجاب عنه طائفه بما يدلّ على أن أهل بيته كلّهم لا يجتمعون على ضلالهٍ. قالوا: ونحن نقول بذلك، كما ذكر ذلك القاضى أبو يعلى وغيره» .

وقال أيضاً: «إجماع الأمه حجه بالكتاب والسنه والإجماع، والعتره بعض الأمه، فيلزم من ثبوت إجماع الأمه إجماع العتره» .

أقول:

هذا كلام «الدكتور» وهذا «فقهه» ! وأىّ علاقهٍ لهذا بفقه حديث الثقلين؟

ثم ذكر «الدكتور» أموراً هى فى الحقيقه اعتراف بالحق!

قال:

«١-يجب ألّا يغيب عن الذهن المراد بأهل البيت، فكثير من الفرق التى رزىء بها الإسلام والمسلمون ادّعت أنها هى التابعه لأهل البيت.

٢-أهل البيت الأطهار لا يجتمعون على ضلاله، تلك حقيقه واقعه، ونلحظ هنا أنهم فى تاريخ الإسلام لم يجتمعوا على شىء يخالف

اجماع باقی الأمه، فالأخذ بإجماعهم أخذ بإجماع الأمه کما أشار ابن تیمیه.

۳-إذا نظرنا إلی أهل البیت کأفرادٍ یتأسّی بهم، فمن یتأسّی به منهم ونتمسّک بسیرته، لابدّ أن یکون متمسّکاً بالکتاب والسنّه، فإن خالفهما فلیس بمستحق أن یکون من أهل البیت. وکلّ إنسان یؤخذ بقوله ویرد إلّا رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم. ولذلک فعند الخلاف نطبّق قول اللّه تعالی: «فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اَللّهِ وَ اَلرَّسُولِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ اَلْیَوْمِ اَلْآخِرِ» (۱).

۴-لو کان ما ذکره الشریف من الفقه بلازم للحدیث لکان فی هذا ما یکفی لرفض المتن، فالأیام أثبتت بطلانه، وإلّا فمن الذی نؤمر باتّباعه فی عصرنا هذا علی سبیل المثال؟

أبإحدی الفرق التی تنتسب لآل البیت؟ أم بجمیع الفرق، وکلّ فرقه تری ضلال غیرها أو کفره؟ أم بنسل آل البیت من غیر الفرق؟

فکیف إذن نؤمر بالتمسّک بمن لا نعرف؟

۵-فرق کبیر بین التذکیر بأهل البیت والتمسّک بهم، فالعطف علی الصغیر ورعایه الیتیم والأخذ بید الجاهل، غیر الأخذ من العالم العابد العامل بکتاب اللّه تعالی وسنه رسوله صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم» .

۱- ۱) سوره النساء: الآیه ۵۹.

أقول:

هذا غايه «فقه» الدكتور. . . .

ونحن نقول:

١-هذا الحديث أحد الأدلّه على «المراد بأهل البيت» ، وقد ذكرنا كيفيه دلالته على ضوء كلمات شرّاحه من العلماء والحفّاظ الأعلام: كالمناوى، والقارى، والخفاجى، والسمهودى، والسخاوى، والمحدّث الدّهلوى، والزّرقانى المالكى. . وغيرهم.

٢-وأهل البيت لا يجتمعون على ضلاله، وحتى الواحد منهم - الذين قرنهم بالكتاب-لا يخالف الكتاب فضلًا عن أن يجتمعوا على مخالفته، فهم أقران الكتاب، ومن خالفهم كان على ضلاله، وكلّ إجماع لم يدخلوا فيه فهو ضلاله. . . .

أمّا إجماعهم فحجّه، وهم لا يجتمعون على ضلاله كما اعترف «الدكتور» ، ولا شك فى أنّهم أجمعوا على ما أفاده حديث الثقلين من أنَّ عليّاً هو خليفه الرّسول والإمام من بعده بلا فصل. . . .

٣-وهم كما أفاد حديث الثقلين-وغيره من الأحاديث الصحيحه - أفراد يتأسّى بهم ويتمسّك، والرّسول لا يأمر بالتمسّك بمن خالف الكتاب والسنه ولو مرّةً واحده. . . .

٤-وهم-كما أفاد الحديث-لا يفارقون الكتاب فى زمنٍ من

ص:١٩٧

الأزمنه، ففی کلّ عصرٍ یوجد الکتاب ویوجد من یکون أهلاً للتمسّک به منهم. . . وهذا العصر أیضاً کسائر العصور، وعلی کلّ مسلمٍ یرید العمل بما قاله اللّه ورسوله-صلّی اللّه علیه وآله وسلّم-أن یعرف من یرید التمسّک به، وقد قال رسول اللّه-وفی الحدیث المتفق علیه بین المسلمین-: «من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میتةً جاهلیه» (۱).

۵-وقد دلّ هذا الحدیث علی وجوب التمسّک بالعتره کوجوب التمسّک بالکتاب بلا فرق. . . .

ومن المناسب أن نورد هنا کلام العلّامه الاستاذ توفیق أبی علم فی (فقه الحدیث) فإنّه قال بعد الحدیث:

«وقد یکون هذا صریحاً فی خروج النساء من أهل البیت، واختصاصه بعشیرته وعصبته، وهو رأینا الذی انتهینا إلیه فی ختام هذا البحث. واللّه أعلم.

وحدیث الثقلین من أوثق الأحادیث النبویه وأکثرها ذیوعاً، وقد اهتم العلماء به اهتماماً بالغاً، لأنه یحمل جانباً مهمّاً من جوانب العقیده الإسلامیه، کما أنه من أظهر الأدلّه التی تستند إلیها الشیعه فی حصر الإمامه فی أهل البیت، وفی عصمتهم من الأخطاء والأهواء. لأنّ النبی

۱- ۱) هو بهذا اللفظ فی عدّهٍ من المصادر، منها: شرح المقاصد ۵/۲۳۹ وله ألفاظ أُخری فی المسند ۴/۹۶، سنن البیهقی ۸/۱۵۶ وغیرهما.

صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قرنهم بكتاب اللّه العزيز الـذى لاـ يـأتيه الباطـل من بين يـديه ولا من خلفه. فلا يفترق أحـدهما عن الآـخر، ومن الطبيعى أن صـدور أيّه مخالفه لأحكام الـدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز، وقـد صـرّح النبى بعـدم افتراقهما حتى يرداعلى الحوض، فدلالته على العصمه ظاهره جليّه.

وقـد كرّر النـبى هـذا الحـديث فى مواقف كثيره، لأـنه يهـدف إلى صـيانه الأـمه، والمحـافظه على اسـتقامتها وعـدم انحرافهـا فى المجالات العقائـديه وغيرها، إن تمسّـكت بأهل البيت ولم تتقـدم عليهم ولم تتأخّر عنهم. ولو كان الخطأ يقع منهم لما صحّ الأمر بالتمسّك بهم، الذى هو عباره عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجه.

وفى أن المتمسّك بهم لا يضل كما لا يضلّ المتمسّك بالقرآن. ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسّك بهم يضلّ.

وإن فى اتباعهم الهدى والنور كما فى القرآن، ولو لم يكونوا معصومين لكان فى اتباعهم الضلال.

وفى أنهم حبل ممـدود من السـماء إلى الأرض كالقرآن، وهو كنايه عن أنهم واسـطه بين اللّه تعالى وبين خلقه، وأن أقوالهم عن اللّه تعالى، ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك.

وفى أنّهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مدّه عمر الدنيا، ولو

أخطأوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم، وفی عدم جواز مفارقتهم بتقدم علیهم بجعل نفسه إماماً لهم أو تقصیر عنهم وائتمام بغیرهم، کما لا یجوز التقدم علی القرآن بالافتاء بغیر ما فیه، أو التقصیر عنه باتّباع أقوال مخالفیه.

وفی عدم جواز تعلیمهم وردّ أقوالهم، ولو کانوا یجهلون شیئاً لوجب تعلیمهم ولم ینه عن ردّ قولهم.

وقد دلّت هذه الأحادیث أیضاً علی أنّ منهم من هذه صفته فی کلّ عصر وزمان، بدلیل قوله صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم: وإنّهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض، وإنّ اللطیف الخبیر أخبره بذلک. وورود الحوض کنایه عن انقضاء عمر الدنیا، فلو خلا زمان من أحدهما لم یصدق أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

ویتخذ أنصار أن أهل البیت هم الأئمه الاثنا عشر وأمّهم الزهراء هذا الحدیث، لیرجحوا رأیهم قائلین إنه لا یمکن أن یراد بأهل البیت جمیع بنی هاشم، بل هو من العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفه والنزاهه من أئمه أهل البیت الطاهرین، وهم الأئمه الاثنا عشر، وأمّهم الزهراء البتول. ویدلّلون علی ذلک بالإجماع علی عدم عصمه من عداهم» (۱).

ص:۲۰۰

۱- ۱) أهل البیت:۷۷-۸۰.

خلاصه البحث:

وخلاصه البحث: أنّا لا نقول فى (فقه الحديث) إلّابما قاله علماء القوم أنفسهم فى شروحهم، وقد قرأت كلماتهم، وتلك كتبهم موجوده متوفّره. . . .

إنّ هذا الحديث يدلّ دلاله صريحه على إمامه (العتره أهل البيت) وخلافتهم بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وأن على الأمه أن تتمسّك بهم وتتعلّم منهم وترجع إليهم ولا تتقدّم عليهم. . . .

أمّا ما وقع بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . . فذاك أمر آخر. . . وعلى علماء الأمّه أن يذكروا الدليل عليه والمبرّر له. . . لتكون الأمه على بصيرهٍ من أمرها، وليكون عذراً لها عند ما يردون على الرسول «الحوض» فيسألهم: «كيف خلفتمونى فيهما» ! !

كلامه فى ختام القول:

يقول «الدكتور» :

«وفى ختام القول عن فقه الحديث أذكر هنا ما ذهب اليه بعض المسلمين من أن الحديث يدل على إمامه أفرادٍ معيّنين من أهل البيت، تجب طاعتهم والأخذ عنهم، وأنّ أول هؤلاء على بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه، وأنّه هو وصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم.

ص:۲۰۱

وهـذا القول جدّ خطير، فإنه يؤدى إلى اتّهام الصحابه الكرام، خير أمّه أخرجت للناس، بأنّهم خالفوا وصيّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، وإلى عدم شرعيّه خلافه الخلفاء الراشدين الثلاثه-رضى اللّه تعالى عنهم-وإلى هدم أركان رئيسه فى الإسلام.

غير أننا هنا لا نحب أن نخوض فى هذا الموضوع، فالبحث لا يتّسع لمثله، وإنما نقول فى فقه هذا الحديث بأنّ ما ذهب إليه هؤلاء القوم مردود مرفوض، لأن الحديث ليس بصحيح ولا صريح، ومعارض بالصحيح والصريح.

ومن الأحاديث الصريحه الصحيحه ما يأتى» .

ثم ذكر أحاديث عن البخارى ومسلم ومسند أحمد.

أقول:

أوّلاً: «بعض المسلمين» يعتقدون بإمامه أفراد معيّنين من أهل البيت عليهم السلام، أوّلهم: على بن أبى طالب، وآخرهم: المهدى، و «حديث الثقلين» أحد أدلّتهم على ما ذهبوا إليه وقالوا به. . . .

وثانياً: القول بأنّ الحديث يدلّ على إمامه هؤلاء الأفراد ووجوب إطاعتهم والأخذ عنهم. . . لا يختص ب «بعض المسلمين» ، بل كلّ من يتأمّل فى (فقه الحديث) قائل بهذا القول. . . .

وثالثاً: «حديث الثقلين» هو وصيّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

وسلّم لأمّته، وقد نصَّ على هذا المعنى غير واحدٍ من كبار العلماء، وعلى الأمّه جمعاء العمل بهذه الوصيّه بلا ريب وإنّهم مسئولون عنها.

رابعاً: هذا القول يؤدّى إلى اتهام بعض الصّحابه... هذا صحيح... ولكنّ «الدكتور» قال: «وكلّ إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلّارسول اللّه...» .

خامساً: هذا القول يؤدى إلى عدم شرعيّه خلافه الخلفاء الراشدين الثلاثه... هذا صحيح... ولكن هل يرى «الدكتور» كونهم من (أهل البيت) الذين أمر النبى فى حقّهم فى هذا الحديث ونحوه بما أمر حتى تكون خلافتهم شرعيّه؟

إذا كان عدم شرعيّه خلافه الثلاثه هو المدلول الواضح لهذا الحديث وغيره من الأحاديث المعتبره، فما ذنب أصحاب هذا القول؟

النظر فيما زعم معارضته لحديث الثقلين:

سادساً: الأحاديث التى ذكرها عن البخارى ومسلم وأحمد وزعم كونها صريحه وصحيحه، لا تصلح للمعارضه لما يأتى:

١-إن «بعض المسلمين» الذين يقولون بإمامه الأفراد المعيّنين، لا يرون هذه الأحاديث صحيحةً وصريحه، فلا يكونون ملزمين بقبولها حتى تتم المعارضه.

٢-إنّ الحديث المتفق عليه بين المسلمين جميعهم، لا يعارض بما ورد عن بعضهم، حتى لو كان صحيحاً وصريحاً.

۳-إنّ الأحـاديث التى ذكرهـا «الـدكتور» هى فى الأغلب عن: عائشه وحفصه وعبـداللّه بن عمر. . . وقول هؤلاء-لا سـيّما فى مثل هذا المقام - غير مسموع.

۴-إن كتابى البخارى ومسـلم-وإن سـمّيا بالصحيحين-يشتملان على أحاديث باطله، كما لا يخفى على من راجع شروحهما، وقد تقـدمت الإشاره إلى بعض تلك الاحاديث، بل «الدكتور» نفسه لا يسـتبعد أن يكون حديث الثقلين المخرج فى (صـحيح مسـلم) موضوعاً! ! . فكيف يستدلّ بأحاديث الكتابين، والحال هذه؟

۵-إنّ (مسـند أحمد) قد أصرّ «الدكتور» على عدم التزام أحمد بصحّه ما فيه، بل قد وافق على ما نقله عن ابن حجر عن أحمد أنّه يتساهل فى الفضائل! ! . . . فكيف يستدلّ بروايات أحمد ولا سيّما فى الفضائل؟

۶-إنّ بعض الأحاديث التى احتـجّ بها من موضوعات بعض النّواصب، وقـد اعترف بهـذه الحقيقه بعض المحققين من أهل السـنه من المتقدّمين والمعاصرين، كالدكتور أحمد محمد صبحى، الذى نقل «الدكتور» كلامه وتحامل عليه! !

۷-ولأجـل أن نبرهن على سـقوط الأحـاديث التى أوردهـا، وعلى عـدم إنصاف «الـدكتور» فى بحثه، ننظر فى أسانيـد عـدّةٍ منها، ونشير إلى

مواضع الضّعف فيها باختصار.

والذى يهمّنا منها:

أ-ما دلّ على أنّ عليّاً عليه السلام لم يعيّن أحداً لخلافته، وهو روايتان نقلهما عن أحمد فقال: «وروى أحمد بسندٍ صحيح عن الإمام على رضى اللّه عنه أنه قال: لتخضبنَّ هذه من هذا. . . .

وفى روايهٍ بسندٍ آخر: أنّ الإمام قال: والذى فلق الحبّه وبرأ النسمه لتخضبنّ هذه من هذه. . .» .

نقلهما عن أحمد وأضاف: «وبالحاشيه بيان الشيخ شاكر لصحّه الإسناد» .

أقول:

لم يذكر سندى الحديثين، ونصّ على صحه الأوّل، وأشار إلى تصحيح الشيخ شاكر، ولم يوضّح هل الشيخ يصحّح كلا الحديثين أو الأوّل فقط؟ ولم يصرّح برأيه هو فى سند الثانى منهما؟ ولا ندرى هل تحقّق هو بنفسه صحّه ما صحّح أو قلَّد الشّيخ؟

لكنه تكلَّم فى الكتاب مع الشيخ شاكر الذى صحح سند حديث الثقلين، وكأنّه أعلم منه وأفهم! (أنظر ص ٢٢-٢٣) كما تكلّم مع الشيخ الآخر-وهو الألبانى-الذى صحّح حديث الثقلين وكأنّه أعلم منه وأفهم! (انظر ص ٢٥-٢٦) .

ص:٢٠٥

إذن، لا يقصد «الدكتور» هنا من ذكر تصحيح الشيخ شاكر جعل المطلب على عهده ذاك الشّيخ، فلماذا ذكر هذا؟

لعلّ السبب فى ذلك: علمه بأن كلا الحديثين عن «عبداللّه بن سبع» ، وهذا الرّجل لم يرو فى الكتب السّته عنه ولا روايه واحده! ! وأنّ فى طريق كلا الخبرين هو «الأعمش» ، وهذا الرجل من رواه حديث الثقلين، وقد طعن فيه «الدكتور» من قبل! !

ب–ما دلَّ على أنّ اللّه سبحانه أبى والمؤمنون إلّاأبا بكر. قال «الدكتور» : «أخرج أحمد فى مسنده هذا الحديث بسندٍ صحيح كسند مسلم، وبسندين آخرين» .

أقول:

وهنا لم يذكر شيئاً عن الشيخ شاكر، وسكت عن تصحيح السندين الآخرين بصراحه! !

وعندما نراجع مسند أحمد نرى السند الأوّل (ج ۶ ص ۷) :

«ثنا عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى، عن ابن أبى مليكه، عن عائشه» .

والسند الثانى (ج ۶ ص ۱۰۶) :

«ثنا مؤمّل قال ثنا نافع يعنى مولى ابن عمر، ثنا ابن أبى مليكه، عن عائشه» .

والسند الثالث (ج ۶/۱۴۴) :

«ثنا يزيد أنا ابراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهرى، عن عروه، عن عائشه» .

فهـذه أسانيـد هذا الحديث الذى جعل فضـيلةً لأبى بكر ودليلاً على إمامته، لكنّها تنتهى كلّها إلى عائشه، فهى تروى هذا فى حقّ أبيها! ! وهى صاحبه المواقف المشهوره من على أمير المؤمنين!

ثم انظر إلى من يرويه عنها!

فـالراوى عنهـا فى السّندين الأوّل والثـانى هو: «ابن أبى مليكه الـتيمى» من عشـيره أبى بكر وهو من منـاوئى على، وكـان قاضـى عبداللّه بن الزبير فى مكّه ومؤذنه.

والراوى عنها فى السند الثالث هو «عروه بن الزبير» وهو من أشهر المنحرفين عن على، ومن أكبر مشيّدى سلطان بنى أميّه. . . .

والراوى عن «ابن أبى مليكه» فى الأوّل هو «عبـد الرحمن بن أبى بكر» وهو ابن أخيه. . . قـال ابن معين: وقال النسائى: ليس بثقه، قال أحمد: منكر الحديث، وكذا نقل العقيلى عن البخارى، وقال ابن سعد: له أحاديث ضعيفه، وقال ابن عدى: لا يتابع فى حديثه وقال ابن خراش: ضعيف الحديث ليس بشىء، وقال البزار: ليّن الحديث، وقال

ابن حبان: ينفرد عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات (١).

والرّاوی عنه فی الثانی بواسطه نافع هو «مؤمّل بن إسماعيل» وهو مولی آل الخطّاب! قال البخاری: منكر الحديث. وقال جماعه: كان كثير الغلط، ونصَّ غير واحدٍ على أنه يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه، فإنه يروی المناكير عن ثقات شيوخه، وهذا أشدّ، فلو كانت هذه المناكير عن الضّعفاء لكنّا نجعل له عذراً (٢).

والراوی عن «عروه» فی الثالث هو «الزهری» وهو من أشهر المبغضين لعلی والمشيدين لحكومه بنی أميّه. . . كما لا يخفی على من راجع أحواله.

ص:٢٠٨

١- ١) تهذيب التهذيب ٦/١٣٢.

٢- ٢) تهذيب التهذيب ١٠/٣٤٠.

كلمه الختام

هذا تمام الكلام على ما ذكره «الدكتور» تحت عنوان (فقه الحديث) .

وختاماً أطرح سؤالاً أرجو من القراء الكرام أن يطالبوا «الدكتور» بالجواب عنه، وهو:

إنه لو لم يكن هـذا الحـديث دالاًّـ على وجوب إطاعه أفرادٍ معيّنين من أهل البيت، الأمر الـذى اعترف به كبار علماء قومك كما رأيت، فلماذا أتعبت نفسك-وساعدك غيرك-فى ردّه، مع تحريفٍ لكلام هذا وذاك! وكتمٍ لحديثٍ وإنكارٍ لآخر، وجرحٍ لمن لا يجوز جرحه من الرّجال، وتقليدٍ لمن لا يجوز تقليده؟ !

واللّه أسـأل أن يوفّقنا جميعاً لأن نعرف الحق ونكون من أهله ونعمل من أجله، وأن يعيـذها من شـر الشّـيطان وأن نكون من خيله ورجله، وأن يجعلنا فيمن يراقبه فى كتابته وفعله وقوله، فيبيّض وجهه إذا نشرت صحيفه عمله، بجاه سيّدنا وحبيبنا محمد وآله.

ص:٢٠٩

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتناب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩